مخطوطة

الصادح بشهى النغم على أفنان ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم

المؤلف

شهاب الدين محمود الألوسي

الصادح بشهي النغم ، على ترجمة شيخ الاسلام أفندي
ووالي النعم

شهي النغم في ترجمة ولي النعم

عباراته في النظم والنثر كلها ، غرائب تصطاد القلوب بلا ثمن
فمن لاجياد المعالي قلائد ، ومن لاجناد المعاني طلائع
كلمات لو ان للدهر سمعا ، مال من حسنها الى الاصغاء
معنى بديع والفاظ منتخبة ، غريبة وقوافٍ كلها نخب

معان كما العيون ملاحٍ بحور ، والفاظ موردة كالخدود

مُذْ وفى أحمد وعدى لبيب النادر أحمد
فانا في كل حال اشكر الله وأحمد

له مضمنا

لقد لامني الاحباب جهلا وسفهوا ، عذالة واوجسي تقاسمه الضنا
وقالوا عقاقير لديك كثيرة ، فهلا بلحذاها داويت ذا الضنا
فقلت لهم كفوا الملامة وانصفوا ، بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
وغير اللطف لم يبقى من دوا ، فقلت لهم والله بالغ امره

صدر البيت الاخير تمثل به عمر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد من ترجم عن عظيم حكمته ، ألسنة الكائنات ، وترنم بعميم نعمته ، بلابل البراهين القاطعات ، فهو سبحانه مولى الأمم ، ومولى النعم ، وأصلى وأسلم على حبيبه الذى تشرفت بمدحه المدائح ، وعاد مادحه محمود الحال من فيض عوارفه السوانح وعلى آله وأصحابه الذى دوّنت مآثرهم فى صفائح صحائف الأيام ، وعلت ولله درهم مفاخرهم ، حتى عد كل منهم شيخ الاسلام وبعد فانى عرانى ما عرانى ، وحبى الله تعالى على من أضاعنى وما رعانى ، فخرجت من زوايا الزوراء ، منتهجا اقوم طريق ، محمولا من فضل الله تعالى على مطايا النعماء بايدى رفيق التوفيق ، فلم ازل اطوى شقق البيد ، وأرى قريبا كل بعيد ، وارغم انوف الجبال الشم بنعال قدمى ، والطم وجه الصحصحان بحوافر ادهمى ، حتى وصلت جليج

اسلامبول

اسلامبول ، فرأيت على ساحليه قصورا قصورها انها يبهر حسنها العقول ، كأن محاسن الدنيا عليها معروشة وصور الجنان فيها منقوشة ، هواؤها نسيم ، ومآؤها تسنيم ، وترابها مسك اذفر ، وحصباؤها جوهر ، وكواكبها يقظان ، وجوها عريان ، وتموزها تشرين ، وكلاؤها كلؤ نسرين ، فهى مرتع النواظر ، ومتنفس الخواطر ، ليس للوهم قبل القدوم اليها مسرى ، ولا للفكر قبل الحلول فيها مجرى ، فحللت منها فى قصر مدت عليه المحاسن بهجتى رواقها ، وغطته اشجار المكارم بيانع اوراقها ، يزهو ببر وبحر من جوانبه ، فالبر من طرف والبحر من طرف ، وما يزال نسيم من يمانية ، يأتيك منه بريا روضة أنف ، وهو قصر حضرة الوزير والدستور الكبير ، والمشير الخطير ، والبدر المنير ، الذى طالما خفف همى بادياته النعال ، وجفف غمى بوابل جوده الهطال ، الذى لم اجد مع مزيد اقامتى لديه قصورا فيه ، بل اكاد ادعى قصر الصفات اللائقة بالوزارة عليه ، على وفور معاليه ، حضرة من اخذ قديما بيدى ، ونشلنى من اوحال هموم اعظت كبدى ، مولاى محمد حمدى باشا لازال حمدى وحمد العالمين له غطاء ، وفراشا ، وان حللت فى ذلك القصر ، حمى الله تعالى اهليه من حوادث الدهر ، اعترتنى حيرة ابى حيرة ، وضاقت منافسى حتى كأنى اتنفس من سم ابرة ، فلم

ادر وحرمة الدين اين المذهب ومن يقلد بالايادى من يسعى
اليه ويذهب وبقيت اصوغ واكسره واقبل وادبره واقوم
واقعده واتهم وأنجده فناجاني التوفيق وهو لعمري نعم الرفيق
دع عنك ياشيخ هذه الخرافة واربع على نفسك فهذه دار الخلافة
قم واذهب الى ملاذك وكهفك من حوادث الدهر وعياذك
حضرة شيخ الاسلام وولي النعم والاخذ من مطية الحق
ممذود لاومفقود نعم ولاختلجن في ذهنك الرصين انه
يحول بينك وبين سهل اخلاقه حزن افتراء المفترين فقد
ابناء العدل وبين انه الذى اذا جاء فاسق بنباء تبين
فقلت قسما برى وماذاك اخشى ولكن اخشى ذنبي فتلا على
ملك الالهام ما أنستنيه حوادث الايام
قالوا غدًا نأتي ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم
فقلت لي ذنب فما حيلتي باي وجه انلقاهم
قالوا اليس العفو من شانهم لاسيما ممن ترجاهم
فقمت لا اكلا وسعيت اذ ذاك لحضرته مهرولا فرأيت
الناس في رجل والدهر في ساعة والكون في دار وكانت
رؤيتي رؤيته لعيني قرة ولقلبي الذى المته اذا لمرابه الحزن
مسرة وان كان قد امتلى اهابي من هيبته وكاد يخطف بصري
نور شمس طلعته وجعلت سلامي اذا قبلت تقبيل يديه البيضاء
وهو ينادي لا تفعل وسلم جسما ورد في الشريعة الغراء وتلك
له على ما سمعت بعد من قديم العادات وجبذا هي فعادة السادات

سادات العادات ثم عاملني الله تعالى خيرا معاملة الوالد
لولده وان كانت نسبتي اليه نسبت العبد الى سيده ولم
ازل اشترف بلثم ثرى بيت المعمور واطوف بكعبة مقامه
المزمزم بالنور وافتخر على الامثال بمزيد المثول في حضرته
العلية والفوز بسماع كلماته الشريفة القدسية حتى
وفقت للوقوف على سر اتفاق اهل الافاق على الدعاء له
واجماعهم على انه ماجمع في هذه الاعصار احد من اهل الامصار
ما يشبه فضله حيث ادركت منه كرائم خلايق ما ادركتها
فيمن شاهدته من كرام الخلايق ورايت له من محاسن الاثار
مالم تفرد بمثله على ما سمعت اطيار الاخبار على افنان تراجم الاخبار
فرد بمثل كماله ونواله لم تسمح الدنيا ولا اعصارها
دنيا بها القرض الكرام فاذنت وكانما بوجوده استغفارها
فاحببت ان اشنف الاسماع بجواهر ترجمته وافوف البقاع
بطراز اثار حكمته فناداني الحزم على رسلك وانظر الحقيقة
ما ترومه من مجازك هذا بعين عقلك فاني العنكبوت ذهنك
العروج بلعابه الى الفلك الاطلس وهيهات لنضوادهم
قلك الولوج على مابه في خطاير المجد الاقدس هل اتخذت
لا ابالك قبل المسير في هاتيك المسالك خزائن الارض زادا
وهل هيأت قبل الخوض في ذلك الاشجار اقلاما والبحار
مدادا وهل لوح لك اللوح المحفوظ بان يكون لديك قرطاسا
وهل اسرت مراتب الاعداد اليك ان تصير لنفسك انفاسا

فقلت لا والامر كما اشرت ، ومنها اعلنت واسررت الا ان
ما لا يدرك كما قيل لا يترك ، ولست بصدد ان احيط ،
بعجايب البحر المحيط ، او انظم بالاسلاك ، جميع نجوم الافلاك ،
واستغرق المراتب ، للعدد الذاهب ، ولكني بصدد ان اروى
شيأ من احواله واقواله ، فاروى صدات عشاق العراق
بمير زلاله ، ويكون ذلك هديتي اذا عدت اليهم ، وتحفتي لهم
اذا قدمت بالخير ان شآء الله تعالى عليهم ، فقال اذن دونك ،
فاملأ ، ما شئت من الوان موائده ما عونك ، واقطف ما تروم
من ازهار رياضه ، وانزع كاس امَلِك على ما تهوى من ذلال
حياضه ، فشمرت عند ذلك عن ساق ، وبيضت وجه القصد
بتسويد هذه الاوراق ، وشرعت في ترجمته الشريفة ،
ونقل شئ من سنى آثاره اللطيفة ، فها انا مع اعترافي بالقصور
اقول ، مستعينا بمولى تقصر عن الاحاطة بترجمته العقول ،
ان حضرة المشار اليه ، لازالت ذوارف العوارف الالهية
منهلة عليه ، ما ترجم عن ناطق صامت قلم ، وما نجم نجم على
ذروة علم ، هو حضرة السيد احمد عارف حكمت
بك افندى كان الله تعالى له في كل ما يسر ويبدى ، من بيت
عصمه ، ومعدن حكمه ، ومهبط وحي ، ومعترك املاك ،
ومجلى غي ، ومدار افلاك ، استقى عرقه من منبع النبوة ،
ورضعت شجرته من ثدى الرسالة ، وتهدلت اغصانه
عن نبعة الامامة ، وتجمعت اطرافه في غرصة السيادة ،

حسيني النسب ، علوى الحسب ، فله من الشرف ما تضع
الافلاك خدودها وجباهها ، وتشرف النجوم بلثم ارضه
افواهها وشفاهها ، ، ، ، ، ، ، ،
، ، نمت العرانين من هاشم ، الى النسب الاصرح الاوضح ، ،
، ، الى نبعة فرعها في السما ، ومغرسها في ذرى الابطح ، ،
فاني يستاجل ، ام كيف يناضل ، وهو سلمه الله تعالى من قوم
قد علم الناس كيف كرمهم وسخاياهم ، وكيف عقولهم ودهاياهم ،
وكيف رايهم وذكاياهم ، وكيف رجاحة احلامهم ، اذا خف الحليم ،
وكيف وفاياهم ، اذا استحسن الغدر ، وكيف سماحة اخلاقهم ،
وصونهم لاعراضهم ، وكيف وصلوا قديمهم بحديثهم ، وطريفهم
بتليدهم ، وكيف اشبه سرهم علانيتهم ، وفعلهم قولهم ،
وكيف جمعوا العلم والحلم ، والاناءة والحزم ، والصفح عن
الجرم ، والقصد بعد المعرفة ، والعفو بعد القدرة ، فغدوا
الانف المقدم ، والسنام الاكوم ، والشمس التي لا تخفى بمكان ،
والمآء الذى لا غنى عنه لظمآن ، ، ، ، ، ،
لو كان يوجد عرق مجد قبلهم ، لوجدته منهم على امثال
ان جئتهم ابصرت حول بيوتهم ، كرما يقيك مصارع التلال ،
نور النبوة والخلافة فيهم ، متوقد في الشيب والاطفال ،
وقد جمع سلمه الله تعالى اليوم من صفات الكمال ، ما تفرق
تفرق ايديه في الرجال ، بل لم يكد يخطر ببال ، او يخطو الى
حجرة خيال ، فاما علمه فقسما به تعالى لو قسم على اهل

المشرق والمغرب ، لطار بلا جناح بالجمل عنقاً مغرب ،
قد ترك السيد له عبداً ، والعضد متمنياً ان يكون له زنداً ،
والسعد فخدمته مجداً ، والمجد من قاموسه مستمداً ، والفخر
أول فجره الصادق ، والامام اول معتد به ولاحق ، وَأَمَّا
بلاغته فليس لاحد الى حقيقتها مجاز ، وقد كادت وراسه
العزيز تأخذ بحلقوم مرتبة الاعجاز ، فهو يحز مفاصل الكلام ،
ويسبق الى دقائق معان تعجز عنها افاضل ذوى الافهام ، كانما
جمع الكلام حوله ، حتى انتقى منه وانتخب ، وتناول منه بيده
الطولى ماشاء وطلب ، وترك بعد ذلك اذنابا بلا رؤس ،
واجساما بلا نفوس ، كان خاطره البرق اذا سرع لمعاً ، والسيف
اذا استد قطعاً ، والمآ اذا سلس جرياً ، والنجم اذا قوم هدياً ،
وَأَمَّا خلقه فقد استعار منه النسيم رقته ، والروض نكهته ،
والزلال صفاته ، واليد بهاءه ، فهو غرة الدهر بعميم فضله ، حتى ينسيه
خاصة أهله ، وبكرم العالم بانواع المكارم ، ويجبر الكسير
بلطفه الكثير ، ويغنى الفقير بنظره الاكسير ، ويرحم
الصغير بفضله الكبير ، ويمنح الجليس بالتفاته الأنيس ،
ويعفو عن الجناية مع مزيد العناية ، وهو مع ذلك ذو مزاج
له اللطافة مزاج ، ومن هاج ليس له منهاج ، لا يرد سائله ،
ولا يحرم الراجى نائله ، الى غير ذلك من محاسن لو تجسدت
لاتخذتها الغوانى حليا ، او لمدت اليها السمآ كفها الخضيب
وانتهبتها من هذه المغانى فالحقتها بالثريا ،

الكرم

اكرم به سيداً جلت خلائقه ، ونور طلعته قد اخجل القمرا
ماجاوز الواصف المطرى شيماً ، مقداره بل ولا قد قارب العشرا
عن جدته مكرمات عز قدرتها ، فى غير احمد منها لم نجد أثرا
وَأَمَّا تقواه فلا يقوى عليها اليوم غير قواه ، وهو فى هذا
العصر بين العباد ، على مثل سجادة جده زين العابدين السجاد ،
يقى الساحة من المآثم ، برئ الذمة من الجرائم ، اذا رضى لم
يقل غير الصدق ، واذا سخط لم يجاوز جانب الحق ،
اهان الهوى حتى تجنبه الهوى ، كما اجتنب الجانى الدما الطاهرا
تراه يرى الدنيا صغيراً عظيماً ، ويعد ولاة امر الله فيها معظما
يخفى الصدقة ، حتى يكاد يخفى ما يعطيه بكلتا يديه ، على ملك
اليمين ، ويكتم فى الاسحار أدقه ، حتى يكاد يحجب سهر عينيه
عن الحاجب والجبين ، قد قسم طاعاته بدقائق افكاره ، على ساعات
ليله ونهاره ، فلا تخلو طرف الساعات ، على نوع من انواع
الطاعات ، وقد رأيته بعد العشا ، يدارس كلام الله جل وعلا ،
وليشفى القلوب بقرآته الشفا ، ويكرر بعض محفوظاته من
غير كسل ولا ملل ، وحققت ان ذلك وقت خصصه المدارسة
والتلاوة ، وربما جعل المذاكرة فى العلوم على ما ذكر علاوة
وَصَحَّ عِنْدِى من رواية ملازم حضرته المقدسة مفتى القدس
طاهر افندى ، انه حفظه الله تعالى حفظ نحو خمسين متناً
فى عدة علوم ، ولا تكاد تجد احداً فى حواشى البسيطة قد شرح
صدره بحفظ ذلك الى اليوم المعلوم ، وسمعت منه ايضاً

ان، حفظ من القاموس غير قليل، ومنعه عن حفظ جميعه
اشتغاله بنفع العباد العريض الطويل، وكان وِرْدُه في كل
ليلة من ليالي شهر رمضان قبل ان تتعلق باذياله مشيخة
الاسلام، مائة وعشرين ركعة يصليها اذا رخى الليل سجوفه
ونام من نام، وبعد ان تعلقت المشيخة باذياله، وابتلي باحوال
مسندها واهوالِه، وضيق القضاء، وقته عن أداء ذلك،
وأخذ الافتاء على يده فشغله عما كان يسلكه من المسالك،
جعل بدل ذلك الورد صلاة التسابيح، ونذر صلاتها كل ليلة
فهو اليوم يصليها بعد صلاة التراويح، وقد اخبرني هو
حفظه الله تعالى بذلك معتذرا على ما فاته، شاكيا من
شواغل المشيخة كيف ضيقت اوقاته، هذا وقد نظم نفسه
الكريمة، عن التأنق بمشرب وماكل، واستمر على استحلاء
ما تيك الرياضة العظيمة، وما فترعنها وماكل، ولذا
رقّ كالمهند شفاره، وهكذا التقيّ يمسي ويصبح والنحول
شعاره، نعم وربما يتفكّه بشيء من الحلويات ايناسا
لضيفانه، واكراما بحلو الموافقة لمن قدّمه اليه ممن حلّ
بديوانه، والمؤمنون، كما قيل حلويون، بل هل سمعت بخلوّه
عن محبة الحلو، وكثيرا ما حلى فمي من هاتيك الحلويات،
كالحلى سمي من كلماته الطيبات، ولعمري ان بين طعامه
وكلامه غاية الاشتباه، فسبحان شيّت الاسماع والافواه،
فمن ذاق عَرَف، والخبير اذا اصتوف وصَف، ومما يشهد

بمزيد

بمزيد تفوّاه، التي امتاز بها على من سواه، انه وقّى ضيرا، وسلى
كتابه خيرا، منذ دَرَجَ بلوجهه الى الكتاب، وعرج الى محلّ
طيب صريرا قلامه يلوى عن حديث سُعْدَى والرباب،
مشغوفا بكتب العلوم والاخذ عنها، مشغوفا بمطالعتها
وجمع ما تفرق منها بعد مناداة غوانيها، في ليل او نهار
على من مناداة الاحباب، ورشف رضاب معانيها، شفاء
الافكار، احلى من رشف رضاب الخود الكعاب، فجمع كتبا
تود الحور والولدان لو تعذرت بسطورها، وتتمنى الانام
والاذهان لو ارتضعت درّ سطورها، وتشاق العقول
المجردة لو اكتست منها بالجلود، وتشتهي النفوس المفارقة
لو تعلقت بظروفها الظريفة في يوم الخلود، فهي بين سائر
الكتب واسطة قلادتها، وتوزد وجنتها، وتجعد طررها
وتوقد انوار غررها، وحور عيونها، وذبول جفونها،
وهيف قوامها، ورخامة كلامها، فلا تكاد نفس تسمح باخرا جها
من يدها، او تنشب المنية اظفارها، سَلِمَتْ بجسدها،
ولا تصبر ولو عمر ساعة على فراقها، او تصير رهنا في الارض
تحت طباقها، وكانت بكثير على عشرة آلاف كتاب، ونصيب
كل منها من الحسن قد جاوز النصاب، فلو يباع بوزنه
ذهبا لكان البائع في نظري مغبونا، بل لا يظن عاقل انه يقدم
على بيعه الا من كان مجنونا، فلما أزين سلمه الله تعالى
صحائفه بانواع الخيرات، وحلى صفاحها بجداول الصدقات،

تحلت ح

ناداه التوفيق كثر الله تعالى خيرك، وجعل سبحانه لرضاه
سيرك، وضاعف في المارين اجرك، وقدس عن الرياء سرك،
وستر، ثم ناجاه بان قد بقي من ان فعلته لم تلج في قوس
الجود منزعا، ولم تترك في كأس الصدق مترعا، ولا في رياض
التصدق مرتعا، وهو وقف كتبك التي هي اعز محبوب لديك،
وآكرم مطلوب عليك، واغلاه اثمانا، واعلاه مكانا، واجله
قدرا، واحلاه ذكرا، فلما شرب سمع قلبه الشريف هذا
الكلام، ووعاه، رفعه المنيف ذياك النظام، وشد وثيقة
الاسناد، ووقف منها بلا توقف ما لم يقفه سواه احد، ،
، واذا حلت الهداية قلبا، نشطت للعبادة الاعضاء، ،
فخرج ولله تعالى درّه عن عشرة آلاف كتاب من ذلك، رغبة
بالدخول في حرم رضاء ربه تعالى المالك، والكل كما اخبر في من
كتب العلوم الشرعية، ليس فيه من كتب الفلسفة الالهية
والرياضية، والطبيعية، وان الجلود تزيد على ذلك المقدار،
اذ من الكتب ما هو عشر اسفار، وبعد ان وقفه سيّره، الى
حرم المدينة المحترمة المنورة، لما انها زادها الله جل شأنه
شرفا نقصد من كل فج عميق، وكم من فوج يجاور فيها للتضلع
من رحيق التحقيق، والتدقيق فيرجى كثرة المنتفعين من
الزائرين والعاكفين، وجرى بطيبة تلك الكتب الطيبة،
وبا كسير الوجود عليه الصلاة والسلام ان تذهب الجوار
حضرته هاتيك الكتب المذهبة، وقد ارسل منها سلمه

الله تعالى بعيد دخولي اسلامبول مع شيخ الحرم، وخادم
روضة الرسول صلى الله عليه وسلم، نحو من ستة الاف كتاب،
وقد شاهدت بعضها بعيني فغبطني عن شعوري العجب العجاب،
ما سئل الله سبحانه ان يجعل ذلك عملا مرفوعا الى أعلى
عليين، موضوعا في الكفة اليمنى اذا نصبت الموازين لاهل
الشمال واليمين، وهذا دعاء قد تلقاه ربنا جل شأنه بالقبول
قبل ان افتح تلقاء السماء اكف السؤل، ولما ذكرت شواهد
أخر، ارى ايرادها كما يراد الشواهد على استنارة الشمس والقمر
وليس يصح في الاعيان شيء، اذا احتاج النهار الى دليل
واما سائر صفاته الكمالية الخليقة منها والكسبية،
فدون عدها عدة النجوم، وأهون من احصائها احصاء حصباء
الأرض الى التحتوم، فكيف يستطيع ذلك قلمي الضئيل، ولساني
العاجز الكليل، وهو اليوم نعمة الله تعالى الكبرى على الاسلام
ومنته سبحانه العظمى على كافة الانام، ، ،
ولقد تفاخر فيه سادات الورى، وهو افتخار السادات الاعلام
احيى به الله الشريعة والهدى، واقام فيه شريعة الاسلام
ادام الله تعالى وجوده، وافاض سبحانه علينا كرمه وجوده،
ومما عمرت به من اثار صفاته الكمالية، واياديه البيض
الحاتمية، انه ارسل لي في زمن وزارة المرحوم نجيب باشا
في الزوراء، سقى الله تعالى ثرى مثواه شآبيب العفو والآلاء،
كريم كتاب يمزيد اللطف مشحون، يدعوني فيه للخروج

من بلدى والحضور بين يدى لسؤرهما يوت، فلم يطب المرحوم بذلك نفسا، وغيرك ارباب الاغراض النفسانية منه حسا وحدسا، حتى انه ناولنى الكتاب وقد شق نصفين، وتأول ذلك بما لا يقبله عقل من عهدة بالقابلة منذ يومين، فخوفنى من مشقات السفر، وعرض لى بما هو ادهى وامر، وأمرنى ان احرر عريضة فى الاعتذار، واستر بظلمة الليل ضياء النهار، فكتبت حسبما أمر، وما اظلم الخوف اذا استولى على بشر، ثم انى اعطيته العريضة ليرسلها مع تحريراته الى حضرة ولى النعم المشار اليه، فيقدمها كتخدائه فى الاستانة حسب العادة لديه، فلم اشعر الا وقد اظهر من هاتيك الحضرة منشور فى عزلى، وحجرى عن الافتاء، وفصلى، وفيه ذكر ذنب على وجه الاجمال، لم اقف على حقيقته اذ ذاك بحال من الاحوال، ثم حال بينى وبين جهة معاشى، وما فيه انتعاش عيلتى وانتعاشى، حتى اذا قدمت فى الوقت المرهون لتقبيل اقدام المولى، والاستظلال بكعبة حضرته العليا، تلطفت بالسؤال عن سبب العزل، وما اوجب بعد كتابى لبابه ذلك الفصل، ورجوت ذلك من بعض مخلصيه الكمله، فتحرى وقت نشاط له فسئله، فقال ايد الله تعالى قد شكاه المرحوم نجيب باشا بولائه الدول الاجنبية، وانتصاره لهم مع مراجعتهم فى الامور الكلية والجزئية، وصدق ذلك ارساله كتاب الاعتذار الى على يد سفير الدولة الفرنسا

اذ رسوله الذى قدمه لدى، وانهى الى ايضا ذلك الوزير، ان الامر اذا لم يتدارك بتجميل عزله انتهى الحال فى العراق الى امر خطير، فلم يمكنى سوى عزله وفصله، مع علمى بوفور علمه وفضله، فلما سمعت ذلك اقشعر شعرى، وذهب منى شعورى، ودهش سرى، فحرولت الى اعتابه، وقبلت تراب بابه، فحلفت له بجلال الله تعالى وعظمته، انه لم يكن منى ذلك برمته، وانا وعلام الغيوب، لبرينى من ذلك الذنب برئة الذئب من دم ابن يعقوب، وانما كان خدعة خدعها عمرو، ولم يكد يكدينى بالعزل الا مثل هذا الامر، فانى كنت اثقل عليه من ثالثة الاثافى، لما انى اذكره بسوء الخاتمة متى قدم على فعل لرضاء الدولة منافى، مع ما انظم الى ذلك من نفاق النفاق فى سوقه، واشتغاله بالاقبال على شأنه عن الادبار من سماعه الى تحقيقه، وكان هذا حاله الى ان ورد حضرة ولده احمد بك افندى الى العراق، فطوى بحسن تدبيره ما نشرته ايدى النفاق، بين الاهالى من الشقاق، فليت ورودة كان قبل ان يتسع الخرق، ويضيق على العاقل رتق ذلك الفتق، فقال متبسما حضرة المولى مضى ما مضى، وكل شئ حتى الافتاء، بقدر وقضى، فطب نفسا، ولعل التشديد تمر وتنسى، ثم التفت بما التفتا الى، واقر بما اقر عينى، لازال محفوظا، وبعين عناية الله تعالى ملحوظا، ورحم الله تعالى نجيب باشا، وجعل الى العفو

غطآء وفرشا، فانه كان السبب الاقوى فى تشرفى بلثم اقدام حضرة ولى النعم، وكشف الثام عن حقيقة احوالى الداعى لنجاة الداعى من اوحال النقم، والحمد لله تعالى على ما كان، ونسئيله سبحانه حسن المآل فيما يستقبل من الزمان، ثم ان المرحوم المشار اليه لا زالت شآبيب الرحمة منهلة عليه، معذور فى تصديق ما نسب الىّ من البهتان العظيم، فانه لعمرى مؤمن والمؤمن غير كريه، ومع ذلك بل بوابل احسانه ادام كبدى، بعد ان اطلع على حقيقة الحال بواسطة ولده حضرة احمد بك افندى، فانا اليوم من المترحمين عليه، والداعين لأبنائه وسائر من ينسب اليه، هذا وقد وضع لا زال رفيع القدر فى مهد الوجود، ملفوفا بلفائف اليمن والسعود، بعيد الساعة السادسة من ليلة الاحد السابعة عشر من محرم الحرام، مفتتح السنة الاولى من المائة الثالثة من الالف الثانية من هجرة واحد الانام، صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه الى قيام الساعة وساعة القيام، فانشد لسان الحال وهو افصح من لسان المقال

دارة البحر المحيط ومثله ، بين الدرارى قط لم يتولد
يا يوم مولده لقد نلت المنى ، لما اتيت ببضعة من احمد
نور تبدى من بدور سيادة ، واق الى الدنيا بيوم اسعد
فاستبشرت كل الخليقة مذ بدا ، حتى اهتدى السارى به فى الفدفد
والورق فى الاوراق اصحا ساجعا ، والطير بين مرنة ومغرد

ويوم وضع لا زال مرفوع القدر، وجابر كل كسير، لقبه حضرة والده عليه الرحمة بعارف، ولا بدع فهو من بحار الفراسة غارف، وقد اشار هو بعد الى ذلك بقوله متحدثا بنعمة الله تعالى عليه وفاضل فضله

الم تعلم بان سماء فكرى ، يلوح بافقها شمس المعارف
تفرس والدى فى المزايا ، فيوم ولدت لقبنى بعارف

وقد انشد فى ذلك فى بغداد الشيخ محمد القيروانى، ملكه الله تعالى وايانا نواصى المآرب والامانى، ثم قرظت اذنى بسماعه من حضرة المشار اليه، لا زال نظر عين المشيخة الكبرى مقصورا عليه، وهما بيتان طالما قبة السمآء، وتمنطقت شمس بلاغتهما بمنطقة الجوزآء، ولقد ولع بتنطيرهما وتخميسهما فضلآء العراق، وطارصيتهما بجناحى النسر فى كافة الآفاق، وبلغت تنا طيرهما، وتخاميسهما فى بغداد نحو خمسين، وفيها كسائر الاشعار فى جميع الاعصار الغث والسمين، وكنت ممن سطر وخمس، وهى بات ابن الحصا من الجوارى الكنس، فقلت مشطرا، ومن سود الأدب معتذرا

الم تعلم بان سماء فكرى ، زها من وبلها روض اللطائف
ومهما اظلمت ارجآء علم ، يلوح بافقها شمس المعارف
تفرس والدى فى المزايا ، وعصمته تبين لكل واصف
فحقق حكمتى ومزيد فضلى ، فيوم ولدت لقبنى بعارف

وأيضًا

ألم تعلم بأن سماء فكرى تطوف ببيت عزتها الطرائف
وان حلّت دراريها بغرب ، يلوح بافقها شمس المعارف
تفرّس والدى فى المزايا ، وخيّل غير محتاج لقائف
واظهر ستر تصويرى بحذق ، فيوم ولدت لقبنى بعارف

وقلت مخمسا ، وعلى لسان حضرة المولى متخمسا ،
الى اقصى البسيطة طار ذكرى ، وفوق موكب الحضرة ذكرى
فقلت ما شئت فى فضلى وقدرى ، ألم تعلم بأن سماء فكرى
تلوح بافقها شمس المعارف

لقد ميزت من بين البرايا ، بخلق للكمال غدا مرايا
لذاك وبما تبدو الخفايا ، تفرس والدى فى المزايا
فيوم ولدت لقبنى بعارف

وأيضًا

دراري حكمة جمعت بصدري ، بها تهدى الحيارى حين تسرى
فلا تعجب لذاك فانت ندرى ، ألم تعلم بأن سماء فكرى
تلوح بافقها شمس المعارف

كفانى أن خلاق البرايا ، برانى فى الورى حسن السجايا
الم تسمع وكم سمعت خفايا ، تفرس والدى فى المزايا
فيوم ولدت لقبنى بعارف

ومن خمس ، وبلسان المولى المخمس ، عبد الغنى افندى
جميل زاده ، اكمل الله تعالى له فى الدارين السعادة ، فقال

لقد سمك السماك رفيع قدرى ، وتوج هامة العيوق فخرى
فقلت لمن تجاهل لبت شعرى ، الم تعلم بان سماء فكرى
تلوح بافقها شمس المعارف

وتشرق بالضيآء على البرايا ، فيملأ نورها كل الزوايا
ومنذ وضعت ممتاز السجايا ، تفرس والدى فى المزايا
فيوم ولدت لقبنى بعارف

وكذا السابق فى ميدان المجد الفضل الذى لا يلحق ، محمد
سعيد افندى المفتى الاسبق ، فقال ، ، ،

لتالى الفضل قد نظمت بنثرى ، ورايا العلم قد عبقت بنشرى
ومما قلته ببديع شعرى ، الم تعلم بأن سماء فكرى
تلوح بافقها شمس المعارف

برانى الله محمود السجايا ، وأوفر مذ نشأت لى العطايا
وحيث خلقت مصقول المرايا ، تفرس والدى فى المزايا
فيوم ولدت لقبنى بعارف

وتفتن بخدمتهما ذوا الادب العبقرى ، مدار فلك المجد عبد
الباقى افندى العمرى ، وقد رأيت فى ديوانه ، ما نصه
انشدنى هذين البيتين ، الذين هما فى البلاغة والاعجاز
كأربتين ، جناب نزهة الاحباب ، والوسيلة التى ما كانت
فى الحساب ، الذى شرف منزلى الواقع ببغداد ، بنزوله فيه
رفع الله مجده على الأمجاد ، الشيخ محمد آل نصر المغربى الغير
وانى
قال انشد بينها لنفسه ، حضرة ذوى الشرف الذى تشرف

اشارة الى الخط السوء على بال

به القاصي والداني، نقيب الإشراف في دار الخلافة العلية سابقاً، وشرف النقباء من آل عبد مناف فيما ادركه من طريف المجد لاحقاً، البليغ المصقع، والمفلق المتنع، الصدر له في كل ديوان لسان، وفي كل لسان ديوان، الاعلم الأفضل، مولاي ابو المطيع، السيد احمد عارف حكمت بك افندي دامت حكمة عينه باشاراتها في كل لحظة تعيد ماشاً وتبدئ، ولا برح متحلياً برشق الضَرَبْ، من لسان العرب، مازين الإعراب بيت الشعر، وزين الأعراب بيت الشعَرْ، فتجاسرت على التشرف بعد ما اشرفت من قلة بضاعتي على كثرة التعسف بتشطيرها، وترصيعها، وتخميسها، وتسميطها، وتقريطها، على أوجهٍ من هذا النوع فقلت وقد داخلني روعٌ من الخجل الروع، في مدحه الشريف متشرفاً، وبالقصور عن نعوت هذا البيت معترفاً، ومن عباب عوارف معارفه مغترفاً، ، قولي هذا التشطير

ألم تعلم بان سماء فكري ، تنوب عن النجوم بها اللطائف
وعن شمس النهار لكل عينٍ ، تلوح بافقها شمس المعارف
تفرّس والدى في المزايا ، ورام لحوق تالده بطارف
واجرى ما تخيله بحذق ، فيوم ولدت لقبني بعارف

التخميس

أحاط بما أحاط الخبر خبرى ، ومن افق الرسالة لاح فجرى
فيا مبتاهلا برفيع قدرى ، ألم تعلم بان سماء فكرى

تلوح

أنا ابن المصطفى خير البرايا ، أنا ابن سمي من سن الضحايا
أنا ابن اجل من ركب المطايا ، تفرس والدى في المزايا

فيوم ولدت لقبني بعارف

التخميس للأصل والتشطير

أصاً بحكمة الاشراق سرى ، وقد وقرت هياكلها بصدرى
فيا من كان بالاصاديد يدرى ، ألم تعلم بأن سماء فكرى

تنوب عن النجوم بها اللطائف

وحكمة عينها تجري كعينٍ ، على كبد السما بمذاب عينٍ
فكم اثرا تحاول بعد عينٍ ، وعن شمس النهار لكل عينٍ

تلوح بافقها شمس المعارف

رُبيت بحجر اعلام البرايا ، فغطتني بطمطام السجايا
ومن الهام علام الخفايا ، تفرّس والدى في المزايا

ورام لحوق تالده بطارف

فراح يجول في طرفٍ كبرقي ، ومن قدم يلاحظني لغرفي
فاحرز في العلى قصبات سبقي ، واجرى ما تخيله بحذقِ

فيوم ولدت لقبني بعارف

التخميس البروانى

ألم تعلم بأن سماء فكرى ، بها زهر المعانى كيف تسرى
وقد نجمت بها الفاظ شعرى ، فان هى اشرقت من افق ثغرى

تنوب عن النجوم بها اللطائف

وعن شمس النهار لكل عين ، بها عوض اذا بزغت كعين
فدع اثرا فما اثر كعين ، بدت لقلادة العليا كعين

تلوح بافقها شمس المعارف

تفرس والدى فى المزايا ، غدات وضعت مطوع السجايا
بفكر فيه تنصقل المرايا ، وتخمث من نجايبه المطايا

ورام لحوق تالده بطارف

واجرى ما تخيله بحذق ، بلا زجر لطايره وطرق
فحقق ما تصوره بصدق ، وادرك عرف عرفى بشذق

هذه ع فيوم ولدت لقبنى بعارف ع الخاتمة

لما انتهت هذى التخاميس التى ، تحكى المثلث فى لطيف النشية
واستنشق الفضلاء مسك ختامها ، وتمسكوا منها باوثق عروة
سميتها بمداهن المحكمة ، ووسمتها بمعادن للعصمة
ومتى خمس ايضا بعض القصائد الادبا الخالين فى ارجاء الحلة
الفيحاء ، فقال

علومى حيرت علماء عصرى ، وطبق سائر الاقطار فخرى
فقلت لمن تجاهل شأن قدرى ، ألم تعلم بأن سماء فكرى

تلوح بافقها شمس المعارف

كما خلقت اكفى للعطايا ، نشبت لحل مشكلة القضايا
وانى مذ برزت الى البرايا ، تفرس والدى فى المزايا

فيوم ولدت لقبنى بعارف

وابدع فى تخميسها درة صدف الأدب ، وخطيب العرب

القايم

القايم على آل عمر بن الخطاب ، الشاب النسرى ، احمد عزت
افندى العمرى ، فقال

بافلاك المعارف طار سيرى ، الى ان قد وصلت لمستقرى
فيا فلكا بيدو وليس بيدرى ، ألم تعلم بأن سماء فكرى

تلوح بافقها شمس المعارف

وتشرق بالضيآء على البرايا ، فتظهر من زواياها الجنايا
وقبل تعرفى بشذا السجايا ، تفرس والدى فى المزايا

فيوم ولدت لقبنى بعارف

وشطرها ايضا فقال

ألم تعلم بأن سماء فكرى ، مع الفلك الأثير لها مواقف
وللاعيان تعريفا بقدرى ، تلوح بافقها شمس المعارف
تفرس والدى فى المزايا ، بفكر مثل لمع البرق خاطف
وامعن بى وطالع حسن شكلى ، فيوم ولدت لقبنى بعارف

الى غير ذلك ممن لا يحصى ، ولا يمكن ان يستقصى ، ثم انه
دام علاه ، ولا زال الدهر غير رضاه ، بعد ان استحق الفطام
وتمت من حولى الرضاع الايام ، خطت له ضئره اسم النجل
على ثديها فعظم ، وعظم على سجيته الهاشمية انه يلتقم ثديا
خط عليه النجل ورقم ، ثم لم يزل تظهر منه انوار ما اودع الله
تعالى فيه ، وتسطع من بروج خلقه انوار عوارفه ومعاليه
وقد ضاق صدر الدهر عن كتم فضله ، فما ظهر اذكان سرا مكتما
فما هو الا رحمة الله للورى ، به ينقذ الله الانام من العمى

فلو حققت عين الحقيقة ذاته ، لقلنا هو النور الذى قد تجسما

واول ما تعاطاه ، حين ميّز شماله من يمناه ، ان تتبع الآثار
فى تحصيل متعارف العلوم ، ونصب شبكة الافكار لاصطياد
عنقاء غرائب الفهوم ، واستفاض ما استفاض ، من جانب
المبداء الفياض ، من معارف لا تحصل بالتحصيل بالكسب ،
ولا يجد فى اصطيادها نصب ولا نصب ، فصار قلبه الشريف وعاء
لعلوم فطرية ، وفهوم نظرية ، ومعارف لدنية ، ،

، ، فارى ما سواه وهادًا ، اذ رأينا علومه الاعلاما ، ،
، ، وقد كاد ان يرى ما وراء ال ، غيب علما قد ناله الهاما ، ،
، ، فاذا عدت الأجلة يومًا ، كان بدأ لهم وكان الختاما ، ،

ولما بلغ من العمر ثمانى وعشرين حجة واتضحت له من سبل
الاستطاعة للحج المحجة ، حزم مطية الحزم باقوى حزام ، وجزم
ان يحج بحلال ماله بيت الله تعالى الحرام ، فخرج من بيت ابيه
متجردا عما يشغل قلبه السليم ، وسعى على نجائب الشوق للطواف
ببيت رفع منه القواعد جده ابراهيم ، فعجّ وثجّ ، وطاف وحجّ
ونال المنى ، فى عرفة ومنى ، وفاز بالصفا ، بين المروة والصفا ،
وحدا بالحجر حادى الشوق وزمزم ، اذ تمشى بين المقام وزمزم ،
وكاد يمسكه عرفان راحته ، ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ،
اذ قد غدت من رسول الله نبعته ، مشتقة وكذاك الخُلُق والشيم ،
وغمر هناك فقراء الحرم ، بمزيد اللطف والكرم ، وانفق عليهم
من حلال ماله ، انفاق غنى لا يخطر الفقر على باله ، ،

فهو اعلى من ان يقال كريم ، اذا عدّدنا من الأنام الكراما
يعم الناس بالجميل وصوب ال ، مزن يسقى البطاح والآكاما

ومن لطيف شعره ، ما قاله هناك فى البيت المعظم وقد احترق
شريف ستره ، ، ، ، ، ، ،

تحمل بيت الله عن كل زائر ، ذنوبا بها اسودت له الكسوة البيضا
فلما استحقوا النار من كثر مأثم ، فلم يرض الان تحملها ايضا

وقد خمسه الفاضل الشيخ محمد امين الايوبى ، القادرى
الدمشقى فقال ، ، ، ، ، ، ،

لحجاج بيت الله خير مآثر ، حباهم بهذا الفضل اكرم غافر
وحين اتوه بانكسار خواطر ، تحمل بيت الله عن كل زائر
ذنوبا بها اسودت له الكسوة البيضا
سعوا قاصدين البيت فى وقت موسم ، يريدون محو الذنب مع نيل مغنم
خطاياهم نافت عن الحصر من فم ، فلما استحقوا النار من كثر مأثم
فلم يرض الان تحملها ايضا

وانشدنى ايضا هذا الشيخ فى تلك الحادثة بيتين هما عند من يراعى
خاطره بالنسبة الى بيتى حضرة المولى لا ثانى له فى المرتبة
، ، ، الثالثة ، وذلك قوله ، ، ، ،

فلا تعجبوا من حرق ثوب الكعبة ، غدا شأنها التعظيم من قبل البارى
فقد لمست ايدى الروافض ثوبها ، فلم يك تطهيرًا لذاك سوى النار

فانهما على ركاكة مبناهما ، قد سرق معناهما من قول الشاعر
وقد احترق حرم النبى سيد الاوائل والاواخر صلى الله

تعالى عليه وسلم وشرف وعظم وكرم ، ، ،
لم يعترف حرم النبي لريبة ، تخشى عليه ولا دهاه العار
كلتا ايدي الروافض لامستْ ، ذاك الضريح فطهرته النار
ثم انى اقول كون البيتين السابقين لحضرة مولانا شيخ
الاسلام ، هو الذي اشعر به كتابته لهما في اثناء ماله من
منظوم الكلام ، وقد شاعت نسبتهما اليه في العراق بل
اشتهرت في جميع الافاق ، الا اني اتفقت ليلة في أمد ، مع
جناب الوالد الماجد ، ذي الشرف العلي ، السيد احمد افندي
القلعلي ، فقرأ البيتين ناسبا لهما لشيخ الاسلام كما زاده ،
فقلت اين وجدتهما ، فقال وجدتهما في كتاب كتب منذ سبعين
سنة وزيادة ، وقد حفظتهما منذ ثلاثين سنة بل اكثر من
ذلك ، وحفظت بعناهما بيتين باللغة التركية له ايضا
وجدتهما هنالك ، وهما ، ، ، ، ،
يوكلنوب بيت خدا معصيت زوالي ، اولدي آف كسوتي كتيركاه الله سناه
مستحق اولمش ايكن نادم كنله محتاج ، عاقبت بتحمل انيده بيت الله
فقلت يا مولانا ان البيتين السابقين على ما عندي لحضرة
سيدي شيخ الاسلام السيد احمد عارف حكمت بك افندي ،
فقال ماذكرته لك هو الذي وجدته في ذلك الكتاب ، والله
عز وجل هو الأعلم بالصواب ، فاوقعني ذلك الوالد في الريب ،
والله سبحانه هو العالم بالغيب ، وتوارد الخاطر غير مستحيل ،
وقد وقع بين الافاضل في قليل وكثير ، ثم انه بعد ان حج واعتمر
وزر
وعمر بن مزم احسانه من غمر ، وعطر الشفاه بلثم ثرى
قبر عطر الكون ريّاه ، ونال غليل الغرام بلثمه شفاه ، وزاد
على العرش شرفه وعلاه ، وهو قبر جده ابو القاسم ، ووسطه
الفيض الالهي على العوالم ، منتهى قوس الصعود ، واول
نجم طالع من برج السعود ، لازالت صلوات الله تعالى
منهلة على روضته ، ومطلقة في ساحة شريف حجرته ،
وعاد الى وطنه رفيق التوفيق ، وقد كاد البيت يبكي لمزيد
الجزع من فراقه بالعقيق ، فعراه لاعراه بعد العود الى الوطن ،
حوادث البست مخدرة الطبيعة البشرية ثياب الحزن ،
حيث اصاب الدهر بسهمه ، غير واحد من ذوي رحمه وبني
امه ، فعزم على الرحيل ، والاقامة بمعالم اجداده ابراهيم
واسماعيل ، اوعند جده ابي الطيب في طابه ، فهنالك تطيب
نفس المؤمن ولا تمنى بها كثابة ، ، ، ، ، ،
اذا لم تطب في طيبة عند طيب ، به طيبة طابت فاين تطيب
الا انه حال بينه وبين ما عزم عليه ، اختياره تعالى له
ما هو الاوفق بالحكمة لديه ، والمرء لو نظر في مرايا الغيب
لاختار الواقع ، ولو انجلى عن عينه غين الريب لشاهد
اسرار المواقع ، فسبحان الرب العليم ، والملك الحكيم ،
ثم انه اعظم الله تعالى عليه منته في السنة الاحدى والثلاثين
من عمره المنيف ، واوده القدر على تقلد قضاء القدس
الشريف ، وكان ذلك ليحظى برؤية البيت المقدس ،

كما حظى من قبله البيت الاقدس ، ولعل هذه القبلية عند
ارباب الشهود ، من اثار القبلية فى البروز الى معالم الوجود ،
فقد جآ فى السنة ، ان البيت العتيق عمره ابراهيم عليه السلام
قبل بيت المقدس باربعين سنة ، واصل وضعه كان قبل بكثير
من السنين ، وفى بعض الاخبار ان الملائكة عليهم السلام كانت
تطوف به وآدم عليه السلام بين المآء والطين ، وللصوفية
فى حقيقته كلام طويل ليس بمنقول ، وهو لكثير من كلامهم طور
ورآء طور العقول ، ثم انه مع ما ذكر فى زوايا ذلك القضآء خبايا
حكم ، وخفايا اسرار تدق عن ان يترجمها لسان قلم ، فاجاب سلمه
الله تعالى بعد التنآ والتى الى ما دعى اليه ، وجبر قلب القضا بقبول
ما جبر عليه ، فسار حفظه الرحمن خليل الأنس ، حتى دخل
وقد اشرأبت اليه بلد القدس ، فسر بمشاهدته مشاهدة ،
وبر بعبادته معابدة ، وكادت الصخرة الشريفة تمشى فى الارض
مرحا ، واوشكت قبتها المنيفة ان تطير الى السمآء فرحا ، وآنس
به وأبيه المسجد الأقصى ، ودخل على من فيه من انواع البشائر من باب الرحمة صح
ما لا يحصى ، ثم جآء الشرع اليه يشكوه قضاة لو داموا القضى
عليه فشرع يفده بما يسره ، وقد تساوى ما يظهره وما يسره ،
فانجز من غير ريث مواعده ، واحيى بحيا قضائه معاهده واتفق
فى تلك السنة شدة غلآء ، عمت من غير غلو الفقرآء والاغنيآء ،
فكانوا الحفنة حنطة ، احوج منهم الى باب حطه ، والى جفنة
خبز مؤدم ، اقرم منهم الى بيت لحم ، فقاربوا ان يودعوا ربوع

حياتهم

حياتهم ، ويسعوا حبوا الى حفر مماتهم ، وغدا الصحيح والعليل ،
ينشد ما قبل قيل ، ، ، ، ، ، ،
الا موت يباع فاشتريه ، فهذا العيش ما لا خير فيه آى
ألا رحم المهيمن نفس حر ، تصدق بالممات على أخيه
فثار بتبه مطية المكارم ، وثارت بارجآء قلبه سجية جده هاشم ،
فارسل رسل امواله الى الميره ، وجلب من اقاصى الاماكن حنطة
كثيرة ، فقسمها على الخبازين ، ليخبزوها للجائعين ، فاعلن
الناس بالسرور ، واصبحوا وقد فار ولكن بالخبز التنور ،
وامر ان يباع بارخص الاثمان ، ليكون النقصان صدقة خفية
لا يعلمها الا الملك الديان ، فامن الناس من البآس ، ونزعوا
لباس الجوع وهو لعمرى بئس اللباس ، ولم يزل يفعل ذلك ابتغآء
لرضآء ملك الملوك ، حتى عم الخصب ولله تعالى الحمد الغنى والصعلوك ،
فكم احيى دامت حياته بذلك نفسا ، وازال عنها الاعراه بوس
بوسا ، فيالها صدقة تشهد بصدق تقواه ، وتقضى بان الخير
كان فى تعجيل قضاه ، وقد صرف بذلك اموالا لا تعلم الا يوم
الحساب ، حتى ينصب الميزان ويوضع الكتاب ، وهذا بعض
فضل ربه عز وجل عليه ، لا زال عمله فى كل وقت مقبولا لديه ،
واتفق انه حفظه الله تعالى من كل الم ، راى هنالك قبور
المسلمين عند باب الرحمة وحفر اليهود فى وادى جهنم ، فقال
على سبيل الارتجال ، ، ، ، ، ، ،
ارى كل شئ اهله فى محله ، بقدس حماها الرب من كل وجهة

قبور يهود وسط وادي جهنم ، ومقبرة الاسلام في باب رحمة
وبعد انقضآء السنة ، وصل بصلة العود وطنه ، فابتهج به
ابتهاج الاشباح ، بعود الارواح ، وعطشان البطاح ، بالمآء
القراح ، وسليم الفراق ، بمعجون الدرياق ، والصب الكئيب
بضم الحبيب ، وفي السنة الرابعة والثلاثين ناداه البلد
الامين ، قد طالت ايام الفراق ، وقصرت عن تناول الصبر
ايدي الاشواق ، واحاطت بلابتي الاحزان ، فكاد ما طبق على
الاخشبان ، وشب بابي قبيس قبس الهيام ، وطفح من
الشاذروان مياه الغرام ، وكاد يسعى اليك المقام وزمزم ،
واوشك الحطيم لمزيد حنينه عليك ان يخصم ، واشرأبّ الى
استلام يدك البيضا طرف الحجر الاسود ، وتمنى الحجر عود طلعتك
الغرآء والعود كما قيل احمد ، ومال الركن الى لذيذ لقائك ، ومال
المزاب بغزير هواك ، وعزم الصفا والمروة بالرحيل اليك ، ،
وهم الستر الشريف ان يطير فيقع عليك ، فاقبل يا ابن القواطم
ومخزني هاشم ، لنيل شوقنا من رؤيتك ، ونضيب غرضنا
بنيل طلعتك ، فاحشت روحه القدسية ، بذلك النداء ،
واحتست خندريس العناية الازلية ، فانتشى لوصال هاتيك
العذارى ، وحل به ماحل بربوع جده اسمعيل ، ولا بدع فمن
القلب الى القلب سبيل ، مع ان من الجفا ترك المستطيع الحج
خمسة اعوام ، ولو كان تاركه ذلك فج حجة الاسلام ، فعزم
سلمه الله تعالى على المسير للوقوف في عرفات ، واطفآء جمرات

الشوق برمي الجمرات ، وناداه منه لسان الحال ، وهو افصح
من لسان المقال ، ، ، ، ، ،
من لي بايام العُوَيْر وجيدا ، ايام ذاك الربع من اياما
ايام كنت امنت طارقة النوى ، وظننت ان الدهر من خلاما
مرت كما مرت خيالات الكرى ، ما اشبه الايام بالاحلام
لله اربعنا التي في رامة ، كانت اجل مطالبي ومرامي
تلك المواقف لم يكن تذكارها ، في القلب يا لمياء غير ضرام
واكاد اقطع حسرة وتلهفا ، متى على ايامها ايهامي
ثم استطى مطية عزمه وسار ، ولواعاره البازي جناحيه
لخفق بهما وطار ، حتى وصل بعد ان قطع كل فج عميق ، وجدد
العهد بعد ان جد بالبيت العتيق ، فمر بانواع المكارم والجود ،
الطائفين والعاكفين والركع السجود ، وانتفع به من الناس
ما لا يحصى ، كما انتفع به عن قرب اهل المسجد الاقصى ، وقرت
برؤيته عيون المشاهد ، وطابت بطلعته نفوس المشاهد ،
ثم حدا به من الشوق الى زيارة جده صلى الله عليه وسلم حادي
فغدا ولا جناح عليه بلسان الحال ينادي ، ، ، ،
يا غنى الجمال من كل وجه ، لست اشكوا الا اليك افتقارا
من مجيري من لوعة تركتني ، طول دهري اعالج الافكارا
ولم يزل يواصل الرحيل ، حتى وقف حيث كان يقف جبريل ،
فلثم الثرى مفتخرا على الثريا ، ونال لعمري في ذلك الموقف مكانا
عليا ، ثم تمثل بقول الشوق الاول ، ، ، ،

فحالة البعد روحي لكنت ارسلها ، تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت ، فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
الى امور بلغها بلا واسطة جدّه ، وقد رماها لحضرته الشريفة وحده
فكان ماكان مما لست اذكره ، فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر
وتقرب هناك بكل قربة ، وطابت به نفوس اهل مليبة ، وذكرتهم
رؤيته البدر طالعا من تنية الوداع ، وجددت لهم اوبته
الحمد لله دعا الله داع ، ثم عاد دامت عوائده الى الوطن ، وحقايب
راحلته مليئة من المنح خلية عن المحن ، فتبا شر سكنة القسطنطينية
بعوده ، واستنشقوا من اردان بروده عن وروده نفحات جده
صلى الله تعالى عليه وسلم ، وبشرلنا لثم ثرى قبره المكرم
المعظم ، ولكم ابيات تتعلق ببعض هاتيك الاماكن الشريفة
وتتضمن مدح الحضرة الاحمدية المنيفة ، وتشير الى شرح شئ
من احواله ، لازال مشروح حواشي الصدر بلطف الله تعالى
وافضاله ، فمن ذلك قوله وقد عز مثله ، ، ، ،
ولست ابالي حين أمسح جبهتي ، باعتاب من يسموا ثراه على العرش
وفوق سماكم له من موالي ، علا فخره منها علاه على الفرش

وقوله دام فضله

بين قبر ومنبر لنبي ، روضة من رياض جنة عدن
فادع فيها بما اشتهت لك نفس ، فاكفا الدعا جنى الخير تجنى

وقوله سما فرعه وفضله

الم يفق كلما اعددته في القرب ، جنى خير الورى وه والمرء مع من أحب

وقوله

وقوله كان له من التوفيق اجله

متع جبينك في موا ، طئ من امرت له بطاعة
من زار قبر محمد ، وجبت له صلة الشفاعة

وقوله لاكذب أمله

اقبل اقداما فخارى بها يعلو ، باقواه اجفان ثراها لها اكحل
بروضة فخر الرسل غرّ صبابة ، كورق والا فالغرام له أهل
وقد شطر ذين البيتين الفار وفي فقال وقد اجاد على عادته
، ، ، ، في المقال ، ، ، ،
اقبل اقداما فخارى بها يعلو ، كما قد علت فوق الثريا لها نعل
والثم شسعا من قبال شراكها ، باقواه اجفان ثراها لها اكحل
بروضة فخر الرسل غرّ صبابة ، وردد على افنانها نغمة واتل
وكن ساجعا طول المدى فوق أيكها ، كورق والا فالغرام له أهل

وقوله ناب له عن حزن الطريق سهله

رسول الرضى ضاقت علي مسالكي ، وانت دليل العاجزين الى الهدى
فكن لي شفيعا يوم لا ملجأ سوى ، شفاعتك العظمى التي تمنع الردى

وقوله احاط به المجد كله

بنى الهدى حزت المفاخر كلها ، وأنت حبيب الله والرحمة العظمى
فما شئت ان ترضى وان كنت مذنبا ، بلا فرج كربي وقد اوهن العظما

وقوله مخيما لا زال متقدسا

ثرى صريح بثغر الجفن أنمه ، وفي رباه عهاد الدمع اسجمه
وكم اناديه شوقا من يكرمه ، يا خير من دفنت في الترب اعظمه

وطاب من طيبه بن القاع والأكم

يا حبذا وعد خير انت صادقه ، لمغرم مخلص في الحب باطنه
يا من تجل عن الاحصاء محاسنه ، نفسي الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

، ، ، وقوله مشطرا ، وعما في الضمير معبرا ، ،

الهي نجني من كل ضيق ، الى سندوحة الفضل الوسيع
وحط حبائي واعز قدري ، بجاه المصطفى مولى الجميع
وهب لي في مدينته قرارا ، قرار ملازم الحصن المنيع
ويسر لي بها عيشا هنيا ، وموتا ثم دفنا بالبقيع

الى غير ذلك ، من ورقضي به الحوائج ، وبقي بعد ان عاد الى محله النفيس ، مقدما الأنس بالعلم على كل انيس ، كما اشار الى ذلك بقوله ، ولا يستبعد مثله من مثله ، ، ،

، ، صحبت زيدا وعمرا ، وذقت حلوا ومرا ، ، ،
، ، فما وجدت انيسا ، كالعلم عسرا ويسرا ، ،

وكان دام مجدا مشغوفا بالمطالعة ، ولا اظن في ذلك الاوان احدا في الحال والاستقبال والماضي مضارعه ، وقد قال ، مشيرا

، ، ، الى تلك الخصال ، ، ، ، ،

اوح واغد وفي التهاب وغلة ، بفرط اشتياقي في مطالعة الكتب
اذا ما اختلت نفسي وصرت جليسها ، اراني كعطشان على المنهل العذب
اهم ولو كانت بحورا بشربها ، ولكنه لا يرتوي ابدا قلبي
وهذا يصح بكمال الفضيلة ، ويصدع بعلو همته الجليلة ،

وهكذا

وهكذا فلتكن ابناء هاشم ، والسادة الاجلة الفضاريم ، وقد اشار الى هذه الهمة ، متحدثا بالنعمة ، فقال ، سلمه الله الملك المتعال

ولي همة امضى من السيف تعتلي ، سماكا ويرجو فوق ذاك مظهرا
تمد الثريا عقدها فاردها ، ارى قدره عن جيد مجدي مقصرا

وفي السنة السادسة والثلاثين من سني عمره المقرون بسنة العز والتمكين ، حكمت الارادة الباهرة ، باشراق انوار يوسف قضائه على ارجاء مصر القاهرة ، فعد سلمه الله تعالى حلو ذلك القضاء من مزالقدر ، حيث كان ملء قلبه الشريف التشرف بالعود والاقامة بمدينة جده صلى الله عليه وسلم سيد البشر ، وكم لله عن وجل في ذلك اسرار ، لا تستطيع ان تلج في محكم اطرارها الافكار ، فتوجه الى ذلك مجبورا ، ولكن غدا اذ سمع به صنع القاهره محبورا ، ، ، ، ،

بذا قضت الايام ما بين اهلها ، مصائب قوم عند قوم فوائد
فرب البحر وهو بنيران فتنة الفئة الكثرة من اهالي مورده مسجور ، وهي لعمري فتنة غدت لوقعتها الجبال الراسيات والامر لله تعالى تمور ، وقد استمرت بضع سنين ومرت ، لكنها علقت لادر دورها ريق الاسلام وامرت ، وتفصيلها تشيب منه لمم المادة ، وتشب به نار الغم في كانون الفوائد ، ولم يزل سلمه الله تعالى ترفعه وتحطه امواج الاراجيف ، وهو لا يبالي بما ظن من ذلك على سمعه الشريف ، حتى استوت به سفينة السير على ساحل السلامة ، وضرب في ارجاء

مصر فسطاط الاقامة ، فلم يبق عالم الا حظى بنيل نيل
جوده العذب الفرات ، وسح عليه من سحاب فيض فضله
ما انساه جوانح جيحان الحاجات ، واستأنس به سائر
الناس غاية الاستيناس ، واصبح عزيز مصر وغزيز فوجه
لا يقاس بمقاس ، وعاد الشرع القويم قرير العينين ، حتى
كأنما عاد اليه حضرة جده الحسين ، حيث انه اماط جود
القضاة قبله واذهبه ، واستوى عنده في اجراء الحق خشبة
النار الماء والخشبة ، واتفق انه زار هناك قبر حضرة
الامام الشافعي ، ومن ثم ترى ضريحه كشم رياض شقايق
النعمان الشافي الحي ، وراى على محدب قبته الشبيهة بالفلك
فلكا كالزورق الصغير ، لكنه قد شحن اذ رساها بك بفضل
كبير ، فانشد في ذلك يقول ، وباله من قول تمثل به العقول ،

اتيت لقبر الشافعي ازوره ، فعارضني فلك وماعنده بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة ، تشير بان البحر قد ضمه القبر

وهما عندي من له فضل جلي ، اي من قول الفاضل بهاء الدين العاملي ،
قبة مولاي قد علاها ، لعظم مقدارها السكينة
لو لم يكن تحتها حضنة ، ما كان من فوقها سفينة

وكذا هما الطف من قول البوصيري ،

بقبة قبر الشافعي سفينة ، دست من بناء محكم فوق جلمود
ومذ غاض طوفان العلوم بموته ، استوى لفلك من ذاك الضريح على الجودي

واظرف مما ذكره ابن اياس في تاريخ مصره كما لا يخفى على من

سارت

سارت به سفينة الانصاف برياح جودة فكره ، ومن ذلك
قول بعضهم ،

سقى تربة الشافعي الامام ، من الكوثر الاعين الجارية
لها قبة تحتها سيد ، وبحر له فوقها جارية

وقد خمسها هو سلمه الله تعالى فقال ،

ولما بدا من جانب الفيض طوره ، ودل لتلقاء المآرب نوره
وحيث تجلى للعيان ظهوره ، اتيت لقبر الشافعي ازوره

فعارضني فلك وماعنده بحر

فهمت مكاني حيث تخفى امارة ، وشمت ارجي ان تلوح اشارة
واذ كشفت من ذا المقام ستارة ، فقلت تعالى الله تلك اشارة

تشير بان البحر قد ضمه القبر

وقد سارت بهما ايضا سفن الروايات حتى وصلتا الى العراق ،
فعام في بحار تخميسهما وتشطيرهما كثير من فضلائه الحذاق ،
وقد نهزت بدلوهم ، وان لم يكن لي فضل كفضلهم ، فقلت منظرا ،
وهيهات ان اثرثا من الثرى ،

اتيت لقبر الشافعي ازوره ، ليشرح مني في زيارته الصدر
وسرحت طرفي كي اري ما يسرني ، فعارضني فلك وماعنده بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة ، الى حادث من وقعه عمي الدهر
الم تر في حيرة وكآبة ، تشير بان البحر قد ضمه القبر

ومن غريب الاتفاق ، اني بعد عودي الى العراق ، اخذت في بعض
الليالي ، وقد تاججت بي نيران البلبال ، رحلة السيد محمد بن السيد

قبة على ضريح الشافعي رضي الله عنه

عبد الله كبريت صاحب شواهد الغيبة ابن مالك من رجال
الثلثمائة التي سماها رحلة الشتاء والصيف فرأيت فيها ما يتعلق
بهذه القبة الشريفة ما نصه بن هذه القبة يعني قبة الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه الملك الكامل ابو المعالي محمد بن الملك
العادل سيف الدين بن ايوب وبلغت النفقة عليها خمسين
الف دينار وقال الادباء في شأن هذه القبة فاكثروا فمن ذلك
اتيت لقبر الشافعي ازوره ، فعارضني فلك وما عنده بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة ، تشير بأن البحر قد ضمه القبر
وقال علاء الدين ابن عثمان النابلسي ، ، ، ،
لقد اصبح الشافعي الامام ، وقبر اله مذهب مذهب
ولو لم يكن بحر علم لما ، غدا وعلى قبره مركب
انتهى فاذا قد صح ذلك فالظاهر ان حضرة المولى انما شطر البيتين
فلم يتحقق الروات الامر فنسبوا نفس البيتين له ، وان كان
عذر التوارد فيما سبق مقبولا فليعتذر به هنا والله تعالى اعلم
ثم ان هذا النظم مما يدل على كمال حسن اعتقاده بارباب المناقب
سحت وما سحت على قبورهم الشريفة سحائب المواهب ،
وهذا هو اللائق بالمؤمنين العلماء المنصفين ، لا نحو ما حكى
بعض الاجلة عن رجل يزعم انه حنفي المذهب ، قد ذكر عنده
الامام الشافعي عليه الرحمة فتجهم بالغضب وتعصب فساق
في الحال سندا مفتريا ، وكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وافترى ، فقال حدثني فلان عن فلان الى ان قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر رجل في أمتي يقال له محمد
ابن ادريس ، هو اضر على امتي من ابليس ، ولا نحو ما سمعته انا عن
رجل يزعم انه شافعي سمع يهودية اسلم وصار حنفيا ، فقال
والعياذ بالله تعالى لو بقي على دينه لكان اولى ، فان ذلك مما
يضر بالدين ، بل قد يخرج المرء من عداد المؤمنين ، واكثر ما يوجد
هذا التعصب الخارج عن دائرة الانشاء في حنفية بخارى
وما وراء النهر وشافعية الاكراد ، نسأل الله تعالى العافية
وقلوبا سليمة صافية ، ومما يدل ايضا على ذلك ، وسلوك
حضرة المشار اليه في الائمة احسن المسالك ، قوله ، ،
ان الائمة في المناهل كالهدى ، والناس مثل الوارد الظمآن
والنفس ان رويت باول منهل ، غنيت بالاكره لشرب الثاني
يجبى من الرحمن موات قبورهم ، صوب الغمام بوابل هتان
وقد وصلت الى بغداد هذه الابيات ما عدا الاخير ، فشطرها
وخمسها من الفضلاء ايضا كثير ، لكن الذي ابدع منهم ،
وبعد بعد الثريا عنهم ، الشاب السري ، احمد عز افندي
العمري ، فقال مشطرا ، ، ، ، ، ،
ان المذاهب في المناهل كالهدى ، تجري لتنفع غلة العطشان
فهم الذين تدفقوا في فقههم ، والناس مثل الوارد الظمآن
والنفس ان رويت باول منهل ، لم تثن للثاني فضول عنان
ولكونها رويت به عن غيره ، غنيت بالاكره لشرب الثاني
، ، ، وقال مخمسا ، ، ، ،

ان ابن ثابت والامام محمدًا ، والحبر مالك وابن حنبل أحمدا
اجروا ينابيع الهدى لمن اقتدى ، ان المذاهب في كالمناهل فالمدى

والناس مثل الوارد الظمآن

فمن المناهل من يفوز بوارد ، نال الغناء عما سواه بسلسل
كم عاض مورد جدول عن جدول ، والنفس ان رويت بأول منهل

غنيت بلاكره لشرب الثاني

وليستر على من سواه بعدم ذكره ، وترك التعرض لشعره اهذا
ولايعكر على ماذكرناه ، تفضيله الامام ابا حنيفة رضي الله تعالى
عنه على من سواه ، كما يدل عليه ذلك قوله ، لان الناس في كل وقت
لحق ميله ، " " " " " "
ان الائمة عقد درّ فاخر ، وابا حنيفة درة التيجان
بعلومه تزهو الشريعة ماعلت ، زهر الربا بشقائق النعمان

وقوله

نفس الشريعة لو فرضت بحالة ، تمشي على رجلين مثل الناس
شمت الائمة مثل سائر عضوها ، وابا حنيفة عاليا كالراس

وقوله

اذ كان الائمة عقد مجد ، غدا النعمان درة تاج فخر
وكم صبح يلوح ولا كعيد ، وكم ليل يجن ولا كقدر

وقوله

ان الامام ابا حنيفة سابق ، بخصاله فيرى امام ائمة
بالله منه اصاب غيهب جهلنا ، لاعز وان يُدعى سراج الأمة

وفيه

وفيه اشارة الى حديث قال ابن الجوزي وافقه غير واحد
بوضعه ، وجعل ذلك من التساهل والتعصب الذي انكرنا
آنفا على منعه ، ثم ان هذا التفصيل ليس من باب اذا سئلنا
عن مذهبنا قلنا هو صواب يحتمل الخطأ ، واذا سئلنا عن
مذهب غيرنا قلنا هو خطأ يحتمل الصواب ، بل هو من باب
آخر لايخفى على ذوي الالباب ومما ينبغي التنبيه عليه
ان هذين الجوابين للسؤالين المقرونين ، انما هما للمجتهد
المطلق الذي اصّل اصولا ، وفرّع عليها فروعًا كالامام ابي حنيفة
والامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما ، والمجتهد في المذهب
الذي فرّع على اصول امامه كابي يوسف ومحمد ، وكالنووي
والرافعي في قول رحمهم الله تعالى وأما المقلد المحض فلا يلزمه
ذلك وكيف يقول اليوم في مذهب غيره هو خطأ يحتمل الصواب
ويقلده غدًا وفي مذهبه هو صواب يحتمل الخطأ وينتقل منه
ومتى قال ودبما لزمه التناقض في اليوم الواحد مرات ،
ولذا تبدّل الاعتقاد من غير موجب ان كان قوله ذلك عن
اعتقاد والا فلا يخفى حال قول خال عنه ومثل هذا لايقال
في حق المجتهد بقسميه كما هو ظاهر ، فالمقلد ان قلنا كما نسب الى
غير واحد من الائمة ان كل مجتهد مصيب بناء على تعدد
حكم الله تعالى في الأمر الواحد وانه بالنسبة الى كل مجتهد
ما أدى اليه اجتهاده لزمه اذا سئل عن مذهبه ومذهب
غيره ان يقول كل منهما صواب ، وان قلنا كما هو الصحيح عليه

العظم ان المصيب واحد بناء على وحدة حكمه تعالى شأنه
لزمه ان يقول الله تعالى اعلم بالصواب او نحو ذلك ولا يلزمه
ايضا اعتقاد افضلية مقلده على مقلد غيره بل يلزمه أما
هذا او اعتقاد التساوى والترجيح بلا مرجح جائز وغير الجائز
الترجح بلا مرجح او هو غير لازم فيما ذكر لعدم انحصار المرجح
فى اعتقاد الافضلية وتمامه فى محله والله تعالى أعلم ومما
قاله سلمه الله تعالى يوم تولى قضاء مصر وهو مضمنا
توليت مصر بسيل الله نصرة ، بحكم القضا لما استقلوا الموليا
على اننى راض بأن احمل القضا ، واخلص منه لا علىّ ولا ليا
وكان كثيرا ما يزور هناك مشهد الحسنين ، وهو مشهد يلثمه
الزائرون باشفار العينين ، لما شاع فيه عند اهل مصر من
الحكايات والاثمال كما جاء فى الصحيح بالنيات ، وكذا يزور حضرة
العالمين ، والخبرين البحرين ، من ظهر فضلهما فى الأقطار ،
ظهور الشمس فى رابعة النهار ، الشيخ حسن القويسنى والشيخ
حسن العطار ، عمرها الله تعالى بفيض جوده المدرار ، وقد
قال فى ذلك لما سئل عن شغله هنالك ، ، ، ،
سئلت بمصر عن شغلى وانى ، زمام عبادة والعلم ارعى
فاحسنت الجواب فقلت رمزا ، من الحسنين للحسنين اسعى
وزار دار جلال الدين ابى الفضل عبد الرحمن السيوطى مجدد
المائة الثامنة ، وصاحب التأليفات التى فى عباراتها اشارات
التحقيق والتدقيق كامنة ، وقد مدحه بابيات ، فقال

جلال

جلال سيوط الحبر المفذى ، جمال زمانه علم الرواية
نقاية كل علم منه حزنا ، فمزجوا منه اتمام الدراية
وكان بن بحر فضل ، محيط جل عن حد النهاية
سقى المولى ثراه بجود جوده ، له سحب الرضى اوفى سقاية
كذا باقى الفحول حماة دين ، بسمر يراعهم وبها الكفاية
واخبر فى انها دار صغيرة ، لكنها النسبة لذلك الجلال الجليلة
خطيرة ، وأخذ هناك عن علماء اعلام ، كل منهم فى حلبة
الفضل امام ، ثم عاد حسب العادة الى قاعدة بلاد الاسلام ،
فعاد كل من اهالى مصر يحن اليه حنين يعقوب الى يوسف
عليهما الصلاة والسلام ، والمحل من ربوع انسهم كل خصيب
واقفر ، وصوح زهر بهائه وكان لجامع الأزهر ، ولمارات
فروق فرق طلعته ، تبتم ثغرها فرحا برؤيته ، واعلن
العلماء بشكر ما آل اليهم من جليل الآلاء ، وابتهجت المدارس ،
وكادت تعد بعده من الدوارس ، واقفنست الصدور ،
لمضاعف السرور ، وامتلأت ولات الامور ، من مزيد الحبور ،
وشكرت العوام ، عوده بالصحة والسلام ، وفى السنة
الثامنة والثلاثين ظهر كامن شوقه المكين ، وجعل
يغرد بالحجاز بلبل لسانه ، وتثير من العناق سحائب
العبرات ، صبا انفاس جنانه ، حنينا الى ربوع الفها منذ
كان فى الأصلاب ، وانوار شاهدها فى مشاهدها من دون
حجاب ، وانينا من بعد العهد بلثم ثرى قبر سيد الورى ،

القسطنطينية كما فى القاموس

والمثول بين يدى حضرة رسول عرج به الى ما فوق الفوق
فجرى ماجرى ، ولعله يشير الى ذلك كله ، ما وجدناه بخطه
الشريف ، من قوله ، ، ، ، ، ،
ناشدتك الله سر فى خوجتهم ، كالبرق تطوى مدى الفيفا بالأمل
تعرج العيس من وعثاء كاظمة ، على كثيب الموى من اين الأثل
حيث العقيق يصب السيح فى شعب ، وفوق حافاته وسم من الطلل
تخلوبها الطما تهدى الى اضم ، على مناهل أرام لدى الأصل
هذا اذا ما تبينت الهضاب فقد ، بانت سعاد فهذا غاية الأمل
فنوى السير الى مكة المكرمة ، والكعبة المعظمة والمشاهد
المحترمة ، فلما علم الله تعالى منه صدق النية ، وقام الفرينة
على شغفه بالعود الى تلك البنية ، واحب جل شأنه ان يكون
مظهر الانوار جده فى المدينة المنورة ، وتتعطر ارداف فضله
بنفحاته المعطرة ، وحجرته المعطرة ، قضى سبحانه ان يبتره
الى بيته الحرام ، وبصيره قاضيا فى مدينة حبيبه عليه الصلاة
والسلام ، فصار سلمه الله تعالى قاضيا وسار ، ولولا أن
القضاء غدا مطيته مرامه ، لقضى عليه من مزيد الاكداد ،
والمرء قد يستحلى المر لأمرما ، ويستلذ الكريه اذا كان وسيلة
لما يراه مهما ، ولذا قال من قال ، ، ، ، ،
اجد الملامة فى هواك لذيذة ، حبا لذكرك فليلمنى اللوم
فلما وصل الى هاتيك الارجاء ، بدا باداء الحج قبل تعاطى القضاء
وبعد ان تم نسكه ، سلك فى تعاطى ذلك ما اوصى الجدان يسلكه

ثم

ثم ختمه بحج ، وعج وثج ، فحسن لعمرى مطلعا وختاما ،
وطاب وحرمة البيت مرضعا وفطاما ، وقد صانه الله
تعالى كما عوده من أخذ الرسوم ، التى اعتاد القضاة اخذها
ممن يحكمون له من الخصوم ، ويبميه جهلتهم حقا ، مع
اختلاف العلماء فى تسميته رزقا ، وكذا لم يكن يقبل هدية
كلية اقبلت او جزئية ، لما يعلم من حكمها بالنسبة الى القاضى
وحاله اليوم فى ذلك كحاله الحالى فى الماضى وغرضه بلا شبهة
التوقى من الشبهات ، لغلبة فساد الأفعال والنيات فى هذه
الأوقات ، وقد رايته اذا خشى انكسار قلب الآتى له بهدية
من الردة ، يشرح له حاله ويعتذر اليه ويعطيه ثمنها مضاعفا
متجاوز الحد ، نعم اذا كان المهدى شيأ حقيرا ، وكان المهدى
مع كونه من اخص احبابه شخصا خطيرا ، قبل ذلك منه
وجزاه ايضا عنه ، ومن ذلك ما سمعته ان الوزير المرحوم
داود باشا والى بغداد السابق ، الذى لم يدرك فيما نال من
الرياستين العلمية والملكية وزير لاحق ، اهدى اليه افندية
هندية ، واصحبها خشية الردة ابياتا عربية ، فقال
افندية وافت الحقير من بلد ، التى الشباب بها تميمى ومضى
ارسلت بعضا اليكم مع حقارته ، امر التشارك بالهدى بذاك قضى
تفوح ارواح هند من معاطفها ، ان شمها عارف من عرفها نهضا
ومثل هذا يعد من فكاهة الاحباب ، ومن حقاقها ينبثق
عرف اللطافة ذوا العرانين الشم من ذوى الالباب ، ثم

انه لايخفى اختلاف البحر فى الابيات ، فلو قال ،

الفية قالت للخدن من بلد ، نضى الشباب براجليه وصنى

لكان اولى لكن المشار اليه لم يكن متدربا فى الشعر بل ينظم

مثلى البيت او البيتين احيانا فليعذر فى ذلك ، ثم انه حفظه

الله تعالى مع ما سلف منهم عوام اهل طيبة بطيب الاحسان ،

وخص خواصهم بصيب ايادية لحسان ، وتلك نشنشة منه

الفوها ، ونشنشة هاشمية فيه عرفوها ، ولا تسئل عما نال

هو من جذه الحبيب الاعظم ، فذاك وجده الكريم سر مطلسم

الله تعالى به اعلم ، ومما التفق له هناك من الفاكهات

الأدبية ، والطايبات الشعريه ، انه تشرف بمجلسه

الشريف جماعة من الادباء ، وحل فيه جملة من افراد فحول

الشعراء ، فوقع السؤال ، عن معنى قول من قال ،

اوما ترانى فى محاولة العلى ، ملقى المريح متيما بالمتعب

كهلال اول ليلة فى مشرق ، وكشمس اخر ساعة من مغرب

فتحيرت نيرات افكار من حضر حضريته المنورة ، وعرض لها

نحو ما يعرض مما سوى الاستقامة للمحيرة ، فقال له

الله تعالى انا اوضح لكم المعنى بتشطيره ، واغنيكم فيما يعنيكم

بمنظومة عن منثور التقرير ، فقال مشطرا ، واستدعى مفسرا ،

اوما ترانى فى محاولة العلى ، اطأ الثريا فوق صهوة اشهب

امسى واصبح فى العذيب وبارق ، ملقى المريح متيما بالمتعب

كهلال اول ليلة فى مشرق ، سهم الخفا فبدا بافق تغرب

وكنور

وكنور صبح حين يعترض الدجا ، وكشمس اخر ساعة من مغرب

وحاصل المعنى الذى اشار اليه حضرة المولى ، ان الشاعر

فيما قال يشبه الهلال ، من حيث انه لم يستبح خفيا فى

المشرق ، بل جهد بحب مايرى فى السير نحو المغرب ليستبح

ولذا يشبه الشمس فى المغرب اخر ساعة من النهار ، من حيث

انها لم تبق كاسفة اللون حسبما تشاهدها الابصار ، بل جهدت

فى سراها ، لتطلع فتر تفع فيهد ضيائها ، والذى يغلب على

الشاعر ، ان هذا هو ما اراد الشاعر ، وهو زهرة ربيع لايحمل

الفرك ، وخصر اهيف لايعاب ادراك ، وابعد مما قاله فى الهلال

عن القيل والقال ، ماقاله بعضهم ضمن ابيات ، هى لعمرى على

كثير من الطباع ابيات ، ، ، ، ، ، ،

واذا الكريم راى الخمول نزيله ، فى بلدة فالراى ان يتحولا

كالبدر لما ان تضاءل جده فى ، طلب الكمال فجاز منتقلا

وقد ارسلت هذا التشطير الى فضلاء بغداد ، فاحجم معظمهم

عن تثنيته اذ رأوه مفردا فى جمع المراد ، نعم ان شيخ الأدب

وأشعر شعراء العرب ، ذا الفكر العبقرى ، عبد الباقى افندى

العمرى ، شطر التشطير ، وداعب فى بعض السطور الفقير ، فقال

اوما ترانى فى محاولة العلى ، شغفا ازاحم اهلها بالمنكب

وبحا فوصفع الأهلة نعلُه ، اطأ الثريا فوق صهوة اشهب

واجول مابين العذيب وبارق ، جولان واميض بارق فى غيهب

مستبدلا لطيب المنام غمسهر ، ملقى المريح متيما بالمتعب

كهلال اول ليلة في مشرق ، بدر وضيئا لامثل زورق مركب
او كالشهاب اتى الثنا بموطن ، سيم الخفافيدا بافق تغرب
او مثل صبح جاء يخترق الدجا ، صفا بصف موكبا في موكب
او نفس حر سيم خسفا بدك ، وكشمس خر ساعة في مغرب

ولما انتدى حضرة مولاى المشار اليه المتشطير ، عرضت لديه
انه وقع يوما في الزور آه السؤال عن معنى قول نهشل بن حريز
غلامان خاضا الحرب من كل جانب ، فأبا ولم تعقد وراهما يد
فاختلف الفضلاء في معناه ، ثم خاض كل في تشطيره حماراه ،

فقال الفقير

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ، يعزم له تعنو الكماة وتسجد
ولم تستطع ضم الرياح اكفهم ، فأبا ولم تعقد وراهما يد

وقال العلامة امين افندى السويدى

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ، وينهل الاعادى منهما متبدد
وآلوا على ان لا تعاقد بينهم ، فأبا ولم تعقد وراهما يد

وقال الخائنة ادباء العراق السيد عمر آل رمضان

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ، نقاعس عنه الباسل المتعود
وغيرهما لم ينزل الحرب ثالث ، فأبا ولم تعقد وراهما يد

وقال حميد آل شبلى العامرى

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ، والمختف مابين الفريقين مورد
وقد قصرت ايدى التفضل عنهما ، فأبا ولم تعقد وراهما يد
فاعجبه ذلك وضم هوائيه ، لازال الفتح الالهى مفاضا عليه ، قوله

غلامان

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ، بكر وفر والكماة تزصد
وشذا ونا لاوالرؤس تطايرت ، فأبا ولم تعقد وراهما يد

وقوله

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ، رضيعى لبان الثدى والحال تشهد
وحلا وشلا كرة بعد كرة ، فأبا ولم تعقد وراهما يد

وقد ارسلت ذلك هدية لفضلاء بغداد ، فشكروا النعمة
كعادتهم لتزداد ، وشطروا التشطير ، وارسلوه ايضا الى هذا
الفقير ، فقال المفتى الاسبق الجليل حضرة فخر العراق عبد
الغنى افندى آل جميل ، " " " "

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ، وثار الوغى بالهند والى توقد
على كل مواد العنان مطيتهم ، تشجه بيض وسمر تسدد
بكر وفر ان لاوا تسوقوا ، مجالا به هام الفطاريف تسجد
وكل بنان قد شاروا اليهما ، فأبا ولم تعقد وراهما يد

وقال اللوذعى الحاذق ، العمرى السابق

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ، على ما به جاء الخناصر تعقد
وكم رصدا في مارقا للطعن انفا ، بكر وفر والكماة ترصد
وشذا ونا لاوالرؤس تطايرت ، كما الخط من الاشواهق جلمد
وقد عقدا ذهبا في حل ما عقدا ، فأبا ولم تعقد وراهما يد

وقال نبعة الشجرة الفاطمية السيد محمد امين افندى واعظ القادرية
غلامان خاضا الحرب من كل جانب ، وبحر الوغى بالطعن والضرب مزبد
وفي حلبة الهيجا الصروس تراهما ، رضيعى لبان الثدى والحال تشهد

وحلاً وشذاكرة بعيد كرة ، حمى وعرى للاسد فبهن مقود
فعبا بنفع يرجع الطرف خاسئا ، فأبا ولم تعقد وراءها يد
فعرضت ذلك على حضرة المولى ، والفلك السامي العلي ، فارتضاه
واعجبه ، وكثيرا ما يمدح من العراق أدبه ، ورأيت اكثر ميله
في التفضيل ، تشطير حضرة عبد الغني افندي آل جميل ، فمعنى
الأدب ان اقول شفاها عندي ان التشاطير الثلاث كالحلقة
المفرغة لا يدرى طرفاها ، ثم ذكر له الفقير ، ان للبيت قصة
جرت مع ابي سعيد احمد بن خالد الضرير ، ذكرها الجلال
السيوطي في الاشباه والنظائر النحويه ، والفاضل الصفدي
في نكت الهميان ، في نكت العميان ، تدل على حسن المعنى الذي اشار
اليه السيد عمر آل رمضان ، فاستعد ذلك وهو حري بالاستعداد
وان كان قد استقر به المرحوم داود باشا الوالي الاسبق في بغداد ،
ومع هذا شطر البيت على ذلك المعنى تشطيرا عجيبا ، ولمح
به لله تعالى درة تلميحا غريبا فقال ، وابدع في المقال ،
غلامان خاضا الحرب من كل جانب ، كماة العدا نار الوغى فيه توقد
وقد ابطلا تثليث الاثنين مضربا ، فأبا ولم تعقد وراءها يد
فان المراد على ذلك بقوله ، فأبا الخ انه لم يعد سواهما ، بل عدا
بالحنصر والبنصر وحدهما ، فهما اثنان ، لم يعززا بثالث من
الشجعان ، فاشار اليه سلمه الله تعالى لطف اشاره ، واثارة
شيخ الاسلام تغنى عن العبارة ، بقوله قد ابطلا الخ اي
انهما حيث لم يكن لهما ثالث ابطلا قولهم الشئ ما ثنى الا وقد

يثلث ، وهو مثل مشهور لا يصدق كليا الا بجعل الثالث النسبة
بين الاثنين التي الخارج ظرف لها عند الجمهور ، فلله تعالى در
حضرة المولى من مفرد في جمع الفضل لا ينثنى على ممر الدهور ،

وما اتفق له ادام الله تعالى عليه فضله انه سئل في هاتيك
الربوع بعض علمائها الاعلام ، الذين اصطادوا شوارد العلوم
في المسجد الحرام ، فقال ، لازال كعبة الاجلال ، ، ، ،
اياكعبة الاجلال لازال فضله ، مطافا لورى في دفع اعظم شبهة
اتعلم رض اربع من جهاتها ، عدت كعبة العباد من دون كعبة
وما ثم عذر والتحري ولا ولا ، وفيها صلاة الفرض والنفل صحة
وان علق الزوج الصلاق بكونها ، فالحكم شرعا بين زوج وزوجة
افيد واجر يتم خير من جل بثه ، وفي حلها حارت عقول البرية
فطافوا حول كعبة للجواب ، فمنهم من فتح له ، ومنهم من لم يفتح
له الباب ، وقد سر فني يوما بالسؤال ، فقلت وان لم اكن من
اولئك الرجال ، ، ، ، ، ، ،
اياكعبة الاجلال لازال فضله ، يجر رداء الفخر فوق المجرة
ولا برح البيت الذي شد تنعلى ، مطافا لورى في دفع اعظم شبهة
ويا شيخ كل المسلمين ودكنهم ، وحبر عرهم في حل كل عويصة
ومن منه تحقيق الحقائق حيث لا ، سواه بهذا العصر عارف حكمة
اتيتم وحق الراقصات الحمى ، بنظم دعا كل القلوب فلبت
وقال لانواع البلاغة اقبلي ، فخت مطاياها وجاءت بسرعة
سئلتم به كي تشحذ وا ذهن سامع ، وذاك لعمري هدى خير الخليقة

فقلتم على وجه التلطف بالذى ، تريدونه بالقول من ذى دوية
اتعلم ارض اربع من جهاتها ، غدت كعبة العباد من دون كعبة
وما تم عذر والتحرى ولا ولا ، وفيها صلاة الفرض والنفل صحة
وان علق الزوج الطلاق بكونها ، فالحكم شرعا بين زوج وزوجة
فيا سيدى قد جئت كل تنوفة ، وخضت فيها مشعلة فكرتى
واوغلت كى افى جوابا محققا ، وانى لتلقى ان يفود بغية
وغاية مانى البال ان تلك تربة ، لكعبتنا انعم بها خير تربة
من الجهة السفلى فكل جهاتها ، غدت قبلة فى كل فرض وسنة
وكل طباق هكذا ذاك الصادق ، عليه بلا امر يريب وكلفة
وتحقيق اطوال البلاد وعرضها ، لتحقيق ما قد قلت اوضح حجة
فان علق الزوج الطلاق بكونها ، على ما ذكرناه حكمنا بفرقة
وان رام كونا اخر فليفه به ، لنعلم منه كيف حكم القضية
وهذا جواب العبد والفكر قاصر ، فدونيك يا مولاى من طول غربة
وتحقيق نفس الامر من حضرة غدت ، مطافا لاهل العلم من كل بلدة
الها الله فى كل الامور ولم تزل ، تفوق الثريا رفعة اى رفعة
افدت واجريتم خير من جل بره ، وحاز على راجيه اعظم منه
فتحقيق هاتيك العويصة مشكل ، وفى حلها حارت عقول البرية
فعرضت ذلك على حضرة المولى بطوله ، فجبر قلبى بعد ان استشدنيه
بقوله لزيد فضله وطوله ، وملخص جواب ان تلك الارض
فلكانت مسامتة للداخل فى الكعبة من الجهة السفلى وبينها
وبين الكعبة من جميع الجهات تسعون درجة ، وتصدق على

ارض

ارض سرداب مثلا حفر تحت الكعبة ، وعلى ارض اخر حفر
تحته وهكذا كما تصدق على الارض الظاهرة المسامتة من
تلك الجهة ، والقبلة فى الحقيقة كعمود طرفاه الفلك المحدد
للجهات ، فمن علق الطلاق بكونها بان قال ان كانت هذه الأرض
موجودة فالمرأة طالق طلقت زوجته ، وبما يقال المراد
بتعليق الطلاق بكونها الحلف بالطلاق على كونها ووجودها
وح يكون الحكم عدم الوقوع ولذا كنت قلت اولا ،
فان علق الزوج الطلاق بكونها ، على ما ذكرنا لم يؤاخذ بفرقة
فعدلت عنه لنوع خفاء فى مبناه ، والابعد ما سمعت اولا من
أمر تلك الارض سهل كما لا يخفى على من له ذرة من فضل ثم
انى راجعت الكرة الارضية لتحقيق ان تلك الأرض هل هى مفورة
او معمورة فرايت ما يدل على انها مفورة وان بالقرب منها جزائر
صغارا والله تعالى اعلم وانشدت هذه الابيات على ركاكة
قوافيها ، وقصور ما اودعته فيها لواحد عصره ، والثانى وسادة
العقد والحل فى مصره ، الشيخ العلامة الحاكى بنقد بيانه البديع
السكاكى السيد عمر فيضى افندى الياسينى الانطاكى وهو رجل
من سادات الانام ، والعلماء الاعلام ، توفى مدة فى انطاكية
القضاء ، ثم نصب فيها اذكان جديرا لاقامة جداد الافتاء ،
وله انتساب تام للطريقة النقشبندية الخالدية ، واطلاع
على علوم الطلسمات والعزائم وسائر العلوم الحرفية ،
وقد اجتمعت به كثيرا فرايته قد اتخذ من الفضل مكانا عليا ،

ومتى سمع ذو دراية تقريره الحقايق والدقايق فهم منه انه
لا يجهل شيأ، وذكر في غير مرة انه راى بعض الصحابة من
الجنة، ولله تعالى قوة جاشه حيث راى ما راى ولم تعتره
جنة، مع ان كثيرا من الجن على ما ذكر يروح ويغدو اليه،
حتى ان جنيا من اكابرهم يقال له نسطور قرء صحيح البخاري
كله عليه، وكثيرا ما ينقل عنهم حكايات ويملي، لكن لمن
لا يعتد ذلك منه حديث طرائفه كغريب، ومن اعجب سمعته
منه ان الفجر الكاذب فقد ظهوره لاختلاف وضع الشمس
منذ سنوات، فقلت سبحان القادر قد سمعنا عن الصادق
طلوع الشمس من مغربها اخر الزمان وما سمعنا فقدان ظهور
الفجر الكاذب في وقت من الأوقات، فقال هذا لمقدمة ذاك،
فافهم توفاك الله تعالى هداك، وما عرضت عليه نظمي، وما
ادى اليه سقيم فهمي، احب ان ينظم ايضا في ذلك، درايات
تضيء في الليل الحالك، فقال، واعجب بذلك المقال،

ايا سيدا قد نال كل الفضيلة ، وفاق بعلم عم اهل البسيطة
ولا زال يجني للمعارف عارفا ، باحكام ايات العلوم الشريفة
وذا احمد قد نال من علم أحمد ، وقام به مستنصر الشريعة
فلا شيخ اسلام وذاك رسولهم ، عليه سلام مع صلاة لطيفة
كذا الآل والاصحاب مع كل عالم ، وشيخهم المبدي لتلك الدقيقة
بنظم بليغ معجز كل فاضل ، يفوق على فوق النجوم الضيئة
فلا عالم الا وكف جوابه ، مخافة ان لا يهتدي ما تضيئة

وذاك

وذاك بقول العارف المتدلله ، له الباع في كل العلوم الغزيرة
اتعلم ارض اربع من جهاتها ، غدت كعبة العباد من دون كعبة
وما تعهد والتحري ولا ولا ، وفيها صلاة الفرض والنفل صحت
وان علق الزوج الطلاق بكونها ، فما الحكم شرعا بين زوج وزوجة

ذو الارض

اقول نعم فالارض ما تحت كعبة ، بخط اليها مستقيم مسامت
فان كمثل البيت كل مسامت ، له في العلى او كان اسفل صخرة
وذلك لفرض الصلاة ونفلها ، وليست بذا للطائفين كعبة
على قدره في ذاك يركع نحوه ، يصلي اليه العابدون كقبلة
فان كان في ذي الارض قوم فانهم ، يصلون نحو النقطة المستديرة
وذاك لان البيت قبلة عابد ، من العرش مع فرش لغير نهاية
فمن كان في علو وكان مكلفا ، كذلك في سفل بتوجيه كمحبت
وصلى اليها الفرض من كل جانب ، ونفل وما قد شئا من كل سنة
فان علق الزوج الطلاق بكونها ، فذا واقع للكون من غير شبهة
وليس له دعوى الجهالة نافع ، لاثبات تلك الارض بين الخليقة
فهذا جواب من مشت فكرة ، بعيد من الأوطان والاهل والتي
وحيث الامام الحبر كان خطابه ، لفرد فما المعنى فيه بجملة
وكان الذي يبغيه منا مراده ، لتشحيذ اذهان وتصحيح فكرة
واظهار علم نافع عسا مثل ، بقالب اشكال لاهل الشريعة
فابدى لنا من نظمه عقد جوهر ، ليبدي اندى للعلوم الغريبة
وهذا لنا من فضله خير نعمة ، لاظهاره تلك الأمور الخفية
فلا زال يبدي هكذا بدوامه ، واحسانه فينا اليوم القيامة

بجاه امام الرسل ما قلت مستدًا ، اياسيدًا قد نال كل فضيلة
انتهى وقد نقلته ، من خطه النوراني كما رايته ، واني لابناء
العراق ان يفرطوا اذا نهم بليالية ، ويعطروا اذهانهم بعبير
عنبر معانيه ، ولما راى ذلك ذو الفضل البادي ، الشيخ أحمد
ابن سليمان الأروادي ، تصدى ايضا للجواب نظما ، وأتى
بما يجري مجرى المآ لمن يظمى ، وهذا الشيخ رجل فاضل لم تشرف
بصحبته ، ولم افز لسوء طالعي بمشاهدة طلعته ، لكن سمعت
من العلامة الأوّل السيد عمر فيضي افندي ، انه من اجلة
خلفآء حضرة مولانا الشيخ خالد النقشبندي ، قدس الله
تعالى سرّه ، ونوّر بفيوضات رحمته قبره وانه يتفجر علما وينهال
نثرا ونظما ، واذا اشكلت عليه مسئلة واعيته وقل ما يتفق
معضله ، يأتي بخوقليح مملوّ من المآ فينظر فيه ، فيقف من غير
روية على قعر الأمر وخافيه ، ولما اخبرني الفيضي بهذا قلت
يا مولاي اخبرني عن سرّه ، فقال انه يرى الجن في المآ فيخبرونه
عن حال ما اشكل من أمره ، فعامت سملة ذهني في مياه الأفكار ،
وقلت سبحان من جعل المآ مرايا الجن لمن شآ من عباده الأخيار ،
ولهذا الشيخ ايضا مؤلفات عجيبه ، واستنباطات غريبه ،
وقد نشر الطبع بعض رسائله ، وهو غيض من فيض فضائله ،
وقد وقفت فوقفت على جوابه ، وتحقيقه الذي اودعه به ،
حيث انه ارسله الي فهو اليوم ، ولله تعالى الحمد لدي ، ولكن
لكوني بصدد الاقتصاد والاقتصار ، صددت عن نقله وان
كان

كان مما تنجب منه ذوو الافكار ، واكتفيت بنظم
من هو اعلم منه بمراجل عند الناس ، السيد الشريف الذي
شرفت به انطاكية وبياس ، مع انه متحد معه في المعنى ومشارك
في النزل والمغنى ، " " " " " " " "
فان لم يكنها اوتكنه فانه ، اخوها غذته امه بلبانها
ثم ان حضرة مولاي المشار اليه ، جعله الله تعالى من اهل
الخطوة لديه ، بعد ان قضى التفت ، منزها بتوفيق الله تعالى
عن مثوابب الرفث ، وافان اهل المدينة المنورة بحلو قضائه ،
كما حاز ما هو احلى من المن من الآيه ، وعاد كرها الى دار الخلا
اسلامبول ، حيث ان قلبه معلق باستار الكعبة ووجه
ثاوية بحجر فجده الرسول ، وكم اراد بعد العود العود بالأهل
والعيال ، ثانويا الاقامة بهم في دار مظهر الرحمة والجمال ، فابدى
له بعض مخلصيه ، محاذير كلية تعنيه فيما يعنيه منها انفاح
اوداج سوء الظن من حضرة السلطان ، وانفتاح افواه الأعدآء
بانواع الهذيان ، لما ان الفتنة المصرية قائمة على ساقها
وكاد يصل الى الأكليل هامها ، وهي فتنة الترك منها فساد
الاسلام ، واعتبت كبائي صفايح وجوه الأيام ، وتفصيلها يغص
منه القلم برايق مداده ، ويعبس وجه القرطاس الابيض من
حالك سواده ، على ان الشهرة تغني عن التفصيل ، وحسبنا الله
تعالى القاهر من كيد القاهرة ونعم الوكيل ، ولما ذكر ذلك المخلص
لحضرة المولى ما ذكر ، واخطر بباله الشريف وجه الخطر ، بقي

فلما
صلى الله عليه وسلم

تاويا على جمر الغضا، نادبا الرحيل اذا من المحذور والقضى
ولم يزل يذكرها تيك الأيام، التي حلت ثم خلت ثم مرت كانها
احلام، ومن ذلك قوله
لله ايام انس بالحمى سلفت، كانها صبح عيد او ليلة القدر
او انها جونة العطار قد حشيت، بالمسك والعود والمندل والعطر

وقوله مُنْطَرًا

سلام مثل ما فاحت رياض، كما يم زهرها تهدى الغوالى
وباكر رفدها مزن التهانى، وقد مرت بهاريح الشمال
على دهر مضى ما فيه عيب، مضى الخوف فى حلل الضلال
وما فى البال منه اليوم شئ، يعاب به سوى قصر الليالى
الى غير ذلك، واشتغل سلمه الله الملك المتعال بنشر الفضل
ونثر الافضال، يأوى اليه الغريب فيسبغ عليه فضله،
وينسيه ذكره الله تعالى فيمن عنده احبته واهله، ومثل
ذلك زاق من ذاتياته، متعنا الله تعالى والمسلمين بطوله
وطول حياته، وفى السنة السادسة والاربعين من
سنى عمره الذى هو يسنى البركة ان شاء الله تعالى قرن،
الله سبحانه فى نفس حضرة سلطان المسلمين، حب الاطلاع
على كمية نفوس رعيته اجمعين، لما ان رعية السلطان،
كعيلة الانسان، بل هم على العلات كابناء علات، والمرء
طبعا يحب الاطلاع، على كمية ابنائه حيث كانوا من البقاع
مع ان فى اطلاع الملك على كمية الرعية، منافع للملك جليلة

جلية

جليه، ففكر حضرة السلطان فى نفسه، عمر الله تعالى بالرحمة
تربة رمسه، وتأمل فى تعيين من يرسله لتلك المصلحة
الدينية والدنيوية، ممن له معلومات جمة داخلية وخارجية
وتكون قدم اطلاعه فى الافاق، ووقع على وكر فضله ودياجى
طائر الالتفاف وكان حاله بين رعيته كحال النبى فى امته البحرى
فى التحرير، ويكف بكف عقله الاوهام عن ذهن الصغير والكبير
حيث ان ذلك امر لم تعهده الناس، فمنى احشاءه وقعوا فى وادى
تضلل وضربوا اخماسا باسداس، ونصبت على عقولهم خيام
الاوهام، وصار للخيالات الفاسدة فى اذهانهم القاصرة ازدحام
فيخيل الحرام، وتخيل رابطة الانتظام، عام يخطر بباله الخاطر
عليه الرحمة احد، وذلك بعد ان اتهم واعين واشام واعرق
واجد، سوى حضرة المولى المترجم، حفظه الله تعالى من كل الم
الم، فذكر ذلك لخاصته، واظهر لبطانته، فقالوا اصبت القرطاس
واخذت من الجسد الراس، وظفرت بواحد جمع الالوف، ومفرد
احاطت به من صنوف الكمال صفوف، وانيت بالحكيم الذى يرسل
ولا يوصى، والرئيس الذى يطاع ولا يعصى، وقرت برجل لو
اراد تحرير النجوم، لرأيتها فجوج جريدته نجوم، كانها تتمنى
ان تكون نقاط ما فيها من الرقوم، اوقصد تحرير ذرات الجبال
لرأيتها منزلة لديه، قد اوصلها الفتح الى حد الخيال كانها تتمنى
ان تكون غبار نعليه، او ذرور الصحف تترتب بين يديه، فدعاه
عند ذلك السلطان، عمره الله تعالى بوابل الغفران، وكلف

فيه لطافة لا تخفى على فهم

بلطف خاطره الخطير، واقترح عليه اذكان عين رأس الكمال أن
ناظر التحرير، فرجا العفو عن ذلك فلم يرجوه، واعتذر فلم ينفعه
الاعتذار بوجه من الوجوه، وماذاك الا أن الله عز وجل أراد أن
ينعم به على الرعية ويتفضل، " " " " "
" وكم لله من لطف خفي، يدق خفاه عن فهم الذكي، "
فتوجه سلمه الله تعالى الملك الوالي، الحجة ايالة قليه من قطعة
روم ايلي، فحررت بنظره النفوس، وقلب كل مخلقه النفيس
مأنوس، وقد استوعب التحرير بلا فريه، نفوس ثلثمائة وست
وستين قرية، وعاد وقد اراضى الراعي والرعية، وترك له هناك
عافل طيب الدعوات الخيرية، وشكره السلطان على فعله، وكل
ذلك من مزيد كرم الله تعالى عليه ومضاعف فضله وفي السنة
السابعة والاربعين اتخذه حضرة أمير المؤمنين نقيبا على بني
عمه الاشراف الطاهرين، حيث انه ذو نسب فخم، وشرف ضخم،
يستوفي شرف الارومة، وكرم الابوة والامومة، ما أنتته
المحاسن عن كلاله، ولا ظفر بالهدى عن ضلاله، بل تناول
المجد كابرا عن كابر، واخذ الفخر عن اسرة ومنابر، " "
" شرف تنقل كابرا عن كابر، كالرمح انبوبا على انبوب،
فهو من مضر في سويداء قلبها، ومن هاشم في سواد طرفها، ومن
الرسالة في مهبط وحيها، ومن الامامة في موقف عزها،
" أبا أوه من دوحة نبوية، طابت منابتها وطابت اغصانا،
" لولاهم ماطاف بالبيت فتى، كلا ولاسار الحجيج الى منى،

لولاهم

" لولاهم في الحي الداعي دعا، لله حتى على الصلاة واذنا، "
" لولاهم فوق المنابر ما رقى الـ راقي ولا قرء الحديث مفننا، "
" لم تحص تعداد فضايل بعضهم، ولو استحال الكون طرسا لسناء، "
" لو اضفتام العلى لفعالهم، من فوق ابراج الدراري مكانا، "
وقد جمع شرف الاخلاق، الى شرف الاعراق، وكرم الآداب،
الى كرم الانساب، فملك المجد عليه يدور، ويد العلى اليه تشير،
وروض الشرف به انيق، ولسان الثناء به نطوق، "
" فذاك الفريد بهذا الزمان، ومنهجه المنهج الأقوم، "
" فمنها الفخار وفيه الفخار، بمثله فليفتخر آدم، "
وهو ابن المرحوم السيد ابراهيم عصمت بك افندي، ابن
المغفور السيد اسماعيل باشا، ابن المبرور السيد ابراهيم باشا،
الى ان ينتهي الى حضرة الامام الحسين، قرة عين سيد الكونين،
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وشرف وعظم ولزم
نسب كان عليه من شمس الضحى، نورا ومن فلق الصباح عمودا
فلما سمع بذلك الاشراف، شكروا مولاهم على ما اولاهم من عظيم
الالطاف، وانشدوا بلسان الحال وقالوا، بعد ان تغنوا واطلال
الفخر وقالوا، " " " " " "
" ان النقابة البست بجنابه، تاجا وابسه التقى ابرادا، "
" فالحمد للمولى على افضاله، عاد الزمان باسره اعيادا، "
وبقي هذا النقيب النقي في نصب هذا المنصب ثلاث سنين،
ثم جد في الاستعفاء عنه اشتغالا بما هو الاهم لدى اجداده

الطاهرين، فبقي في بيته عمادا لاهل البيت، رضي الله تعالى
عن الحي من حيتهم والميت، وقد كنت كتبت له عريضة ارجوا
فيها ختم جريدة نسبي، لكن كانت بعد انفصاله بكثير فلم تصل
اربي، على اني ذكرت يوما له سلمه الله تعالى ذلك فقال لم تصل
الي، وتعرض في وقت عريضتك علي، ثم قال ملاطفا كما هو دأبه،
لو وصلت لكتبت عليها من بطأ به عمله لم يسرع بها نسبه، فقلت
يا مولاي وهذا أيضا من ايادي المستجادة، لما فيه من الموعظة
الحسنة مع حسني الشهادة، وكنت أرسلتها على يد المرحوم نجيب
باشا، وحاشا ان اظن به سواء ثم حاشا، وهي هذه،
يا من جعل خاتم انبيآئه، غرة جبين الكائنات على الاطلاق،
واثبت انه سيد أحبآئه، باخلاقه التي تشهد النقيآء أنها سادات
الاخلاق، اسيلك بانبيآئك، الذين عدتواني الأنساب، كما دلت
عليه الانبآء، ابناء علات، والتوسل اليك بخالص احبآئك، الذين
عدوا في الاحساب، حسبما اشارت اليه الاخبار واخبار الموجودات،
ان تحفظ حضرة المولى، العالم الذي لو تجسد العلم لكان أحد
جواهره الفردة، بل لو جمع العالم في فرد لرايته ثانيا وركبته بين
يديه، ليستكمل ببعض ما عنده، كيف لا وهو النور المشرق،
من بروج شمس النبوة، السلجة في فلك الوجود، حيث لا متمرك
من الافلاك باحدى المركتين، والنور المونق في فروع شجرة
الفتوة، الباسقة في فضآء المجد، حيث لا محدد لها لا لاحد
الجهتين، ولي المكارم، سيد الاكارم، علوة العزائم، سليل

الفواطم

الفواطم، لمخ بني هاشم، عارض حكمة خفيت عن الأعاظم،
لازال لعين الزمان قرة، ولجباه الايام غرة، وبعد فان
العبد قد رق لمرور الزمان رق نسبه، واشفت على شفا جرف
الاندراس رقوم رقيمه مما حل به، فقام ما حرره لحضرة مولاه،
اولاه الله عز وجل مما يشآء فوق ما أولاه، وكان له عونا في اخراه
واولاه، راجيا ان يلتفت اليه بحسن الظن، فيطرز بردة قبوله
بطراز رقمه، وان يتوجه اليه بالآيه التي هي احلى من المن، فيتوج
دام مجده بشريف ختمه، هذا وختام الرجآء التفويض للامر ولت
الانعام، والتفويض في كل الأمور خير مبدء وختام، انتهى
وفي السنة السادسة والخمسين من سنينه المباركة السنية،
حكم القضآء بتولية الافتآء في مجلس الاحكام العدلية، فكان
فيه نورا يهتدى به الى معالم الهدى، ويحتنب بضيآئه عن مهاوي
الردى، ولم يزل يرشد بآرائه، كما يهدى بانوار افتائه فوكا قيل،

لولاح للليل سنا ارائه، اضآء من صباحها وما عسا
وعارض بالناس ذو فراسة، اخفت له ما قد تواري واختفى
شهم الجنان لوذعي فاضل، اشم عرنين العلى على الذرى
فاق الانام بالتقى وبالحجا، وزينة المرء التقى مع الحجا
سعى الى الفضل فنال ما ابتغى، وليس للانسان الا ما سعى
الهمه الله علوما بعضها، لو نشرت سدتها رجب الفضا
لا يختشى في الله لوم لآئم، افتى على الحق وبالحق قضى
وفي تلك الأيام اقتضت المراحم السلطانية، الوقوف التام

على أحوال الرعيّة، خشية ان يكون فيهم من جار عليه وزيره، وحاد عن جادة الانصاف في أمره أميره، فبقي في قيد الجور اسيرا لا يجد له من دون الله تعالى وليًّا ولا نصيرا، وفي ذلك مضارّ ظاهرة تلحق الملك والملك في الدنيا والاخرة، ومن المعلوم احتياج هذه المادة، الى تفتيش رجل قد سلك في احقاق الحق اقوم جادة، ذي عفة وديانة، وصدق صادق وامانة، لا تأخذه في الله تعالى لومة لائم، ويصغر في عينه الظالم، وان كان من الاعاظم، قد تقمص بالرحمة، وارتدى بعلى الهمة، فلما رأى حضرة السلطان انحصار الكلح المذكور بهذا الفرد في ذلك الزمان، كلفه بأن يزيل بانوار نظره وفكره، كُلَف الخفآء عن أمور الرعيّة، ويوقفه بسيره وسيره، على تفصيل مجمل أحوالهم الجليّة والخفيّة، لينال من الترهب فؤاده من حرارة الظلم برد عدله، ويبرح من هزل فصيله من شدة العدم في رياض فضله، وليفطم ولات السوء اطفال اطماعهم، عن ارتضاع ثدي آمالهم الفاسدة، وليلجموا بلجام الزواجر افواه اتباعهم، عن انتهاش لحوم الرعيّة بحديد اسنان تعدياتهم الكاسدة، وليناموا قطا قلوب الناس في مراقد الأمن من مزعجات ليالي الاعتساف، وانفرد بلابل السنة العباد على أفنان الاخلاص بنغم شكر نعم العدل والانصاف فلم يرسلمه الله تعالى بدًا من مديد الامتثال، وامتطا ظهر مطيّة السفر والارتحال، والتشمير عن ساق الجد، غير مسوف الأمر من يوم الى غد، لأداء هذه المصلحة العامة على وجهها، وجوزة

جزيل الثواب منها كما حازه من شبهها، فتوجه ايضا الى ممالك روم ايلي، فاطلع من أحوالها اهاليها على كل جزئي وكلي، فاماط بعد ان احاط علما جميع المظالم، وخلص المظلوم بيد همته العليا من يد الظالم، ونشر مطوية العدل والانصاف، وطوى منشور الجور والاعتساف، فزينت الارض بازهار الاحسان، واضأت أرجاؤها بانوار الأمان، وشكر كل مولاه على جميع ما أولاه، واستنهض الرجل والخيل بطويل الثناء، واستغرق النهار والليل بعريض الدعاء، ثم عاد يجر وراءه الأجر، ويجوز وراء التوجهات السلطانية في السر والجهر، وقد شاهد سلمه الله تعالى من ذلك فوق الأمل، وسوف يشاهد من الله عز وجل ما هو اجل، وفي السنة المتممة للستين وهي من غرر السنين، خفق لواء الارادة الالهية، على حسن نظام الامور الكونية، فتواترت افواج افكار السلطنة المجيدية المجيدية، بجعله لازال في مقعد الحق مفتي مجلس العسكرية، فجلس فيه مفتيا، وقام بامر الدين والدولة معتنيا، فسرت قلوب الناس الرفيق والفريق، وطابت النفوس بخندريس الاستيناس، وحلا لك الفريق، حيث كان هو المرجع والمشير، في امر الصغير والكبير، والحقير والخطير، والمأمور والامير، بعبارات تشربها المسامع، وحكم يستريها السامع، حكم على اهل العقول ببتها، متقوية الاوضاع والاحكام ويريك في الفاظه وكلامه، سحر العقول وحيرة الافهام

ولقد دار على الورى جام الحيا ، فالناس صرعى راح ذاك الجام
تمت به غرّ المعالى والعلى ، ومحاسن الاشياء بالاتمام

وفى غرة ذى الحجة من شهور السنة الثانية والستين
اعظم الله جل جلاله المنة بمشيخته على جميع المسلمين، حيث انحل
عصام الحياة من جسد حضرة شيخ الاسلام مصطفى عاصم افندى
عطر الله تعالى مرقده الشريف بعطر غفرانه الشذى الندى ،
فاقتضت صدور علمآء دار الخلافة الكبرى ، واشرأب كل منهم
لوصال غانية الصدارة على منصة المشيخة العظمى ، والله تعالى
اعلم حيث يجعل امانته ، ومن هو الحرى بأن يؤيد به رسالته ،
فرفع الامر لحضرة السلطان الاعظم ، والملك المحدث الملهم ، وذكرت
له الرجال عدة من العلمآء الاعلام ، الذين يظن كل منهم انه كفو
كريم لكريمة مشيخة الاسلام ، فقال ايّد الله تعالى وابّده ،
وخلد ملكه ونور خلده ، اربعوا على ظلعكم غير من ذكرتم عندى ،
ويابى الله تعالى والمسلمون الا السيد احمد عارف بك افندى ،
وقد نصبته شيخ الاسلام ، وجعلته مرجع الاحكام الخاص
والعام ، وليس افتخرت اجدادى بمشيخة ابن الكمال وابى السعود ،
فانا افتخر ولله الحمد بمشيخته على اولئك الجدود ، وهو سلمه الله
تعالى اذ ذاك جليس كتبه ، لم يمر شئ من ذلك الأمر الشريف لبته
غافل والسعادة احتضنته ، وهو عنها مستوحش نفار ،
فاهرع اليه وكلآء الدولة ، وعرضوا عليه الامر كله ، فقال أنا
فى شغل شاغل عما تقولون ، وما المشيخة العظمى عندى الا شيخة

هرمة لو تعلمون ، على ان بلآيها جسيم ، وخطرها عظيم ، وسلها
صاب ، وشرابها لذاتها سراب ، لايقال للعاثر فيها لعا ، ولا
يامن فيها العثار من سعى ، وانا شيخ قد سلمت السبعون على
وتسلمت قوى بدنى التى اهدتها ايام الشبيبة الى ، فليلتمس
لها بعل غيرى ، وودعونى ودعونى وسيرى ، فقالوا العمرك هذا
امر نفذت به الارادة ، وحكمت بحسنه العقول المستجادة ،
فلا تجدى فيه الاعتذار ، ولا تجدى فى نقضه مطايا الافكار ،
ولم يزالوا يرادونه على ذلك ثلاثة ايام ، ثم زفوه حتى اجلسوه
على منصة مشيخة الاسلام ، فضمته الى سحرها وخرها ، وقصرت
طرفها ، عن غيره فى سرها وجهرها ، وسجدت شكرا لله تعالى
على ذلك ، وحمده سبحانه الملك والممالك ، وتسابق الناس
الى تهنئة المشيخة به ، وبذلك كل من الشعرآء الروم وغيرهم
دُرَرَ ادبه ، وممن نظم فى ذلك الباب ، وعام فى ذياك العُباب
الفاضل الذى جرى سيل فضله فطم على القرى شيخ ادبآء العراق
عبد الباقى افندى العمرى ، نظم موشحا تقلد من جلالة المعنى
بذى الوشاح ، ونادى على موشحات الاندلسيين هلموا للنزال
فانا ابن قيس الرماح ، وقد صدره بديباجة ، دوارى الفاظها
، ، ، فى سمآء الفصاحة وهاجة ، فقال ، ، ،
، ، ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ، ،
حملك يا من وشح بوشاح العصمة ، اوساط اولى العزم من
المرسلين ، ومحازم ذوى الحزم من الانبيآء ، ونطق بمنطقة

بروح الحكمة ، افلاك الملة الحنيفية والدين المبين ، وسموات الشريعة الاحمدية الغرّاء ، وصلاةً وسلامًا على واسطة عقد معاقد اوساط اولى العصمة النبوية ، وعين قلادة اجياد الاجيا من ذوى الحكمة الالهية ، نبيك الذى حلّ فى الحرم ، فحل زنّار الشرك عن اوساط هذه الامة ، التى جعلتها الحكمة أمةً وسطًا ، ورسولك الذى بشّد المحرم ، فحلّ عصابة الافك ، وصلع فيما امرته به فهجم بليوث غابة عالمى الخلق والامر وسطا ، وعلى آله الذين توشحوا بعبا الرسالة فبزغوا يوم بَدْر من ظل غمامها ، بزوغ البَدْر من خلل غمامه ، وطلعوا يوم الفتح من كلل اكمامها ، طلوع الزهر من كلل اكمامه ، وفاح طيب مساعيهم بمسك ختامها ، اذ نفح جذهم بمسك ختامه ، فهى فى كل مجال باكف الجنوب والشمال ، ، ، تهدى اليك رياح النصر نشرهم ، فتحسب الزهر فى الاكام كل كمى وعلى آله أصحابه الذين تحزموا على قبآء البسالة ، فاستغنى كل باسل منهم بشدة حزمه عن شدة حزامه ، وفتقت لهم ريح الشمال الجلاد ، يوم الطراد ، بعنبر قتامه ، ونشقت شم الانوف من خلوق اخلاقهم طيب مشامه ، فشق مارنها ذكى استشمامه ، فهم يوم النزال ، لدى مكافحة الابطال ، ، ، كانهم فى ظهور الخيل بنت دُبًّا ، من شدّة الحَزْم لامن شدة الحُزُم

أما بَعْدُ فقد اطلعت فى اثنآء مطالعتى ، وابان مراجعتى لكتاب التاريخ المنسوب لابن خلدون ، المشهور فى الربع المسكون ، على فنّ من ضروب الموشحات ، وما لاهل الاندلس فى ذلك الفنّ

من الفنون المستوعبات ، كابراهيم بن سهل ، وما جأ من الممتنع والسهل ، واقتفى اثره فى ذلك ، بل جاد وزاد على ما هنالك ، ذو الوزارتين لسان الدين الشهير بابن الخطيب ، طيب الله تعالى ثراه ، وعطر بنفح الطيب مرقده ومثواه ، فاجبت أن اوشح على ذلك المنوال وانظم موشحا ، بالسلامة مترشحا يزدرى بنظم الجمان ونثر اللوآل ، على ان اتخلص به بعد خلاص نضاده من تزييف ذهبه بعين نظاره ، وان ادبج بنوده ، وانضد عقوده ، بنعت مولى الموالى العظام ، وشيخ الاسلام ، ومفتى الانام ، وولج الفضل والانعام ، السيد السند ، والركن الذى عليه بعد الله تعالى وجده المعتمد حضرة السيد الحاج احمد عارف حكمت افندى عصمت زاده ، ابقاه الله تعالى ودامه على ما هو عليه من السعادة وزاده ، فى آكابراه بعينه من انتقد ، ومن فكره بناثرة ذكآئه قد انتقد ، طبق ما سميته بسبانك العسجد ، فى نعت حضرة شيخ الاسلام احمد ، اذ قد ترصعت مطالع مصارعه ، بجواهر مزايا السنية ، وتشعشعت مطالعه ، بزواهر سجاياه العلية ، وبعد ان ختم وتمّ ، ولحق به من النعوت الشريفة على حقيقة الكيف والكمّ ، وفى سلك القبول ، لدى مصافع افاضل اهل مدينة السلام انتظم ووافق استحسان ذوى الاحسان ، من اهل هذا الشان ، حثنى على عرضه وتقديمه لتلك الاعتاب المنيفة ، وتترييبه بثرى هاتيك الأبواب الشريفة ، حضرة ربيب احسانه ،

ورفيق امتنانه، سَامة وجنة السلم، والقاضي اليوم بمدينة السلام، المولى الأفضل السيد محمد افندي الشهير بمجابي زاده، جعل الله الحكمة شعاره والعصمة دثاره وعتاده، فقدمته وأنا ارفض من الخجل عرقا، وارتعد من الوجل فرقا، اذا الناقد بصير، والمقام خطير، وهبني قد سقط في يدي فقد سقطت على الخبير، فالمسئول بعد تشرفه بتلك الايادي العميمة الايادي، وحوله بذلك النادي، الذي تشرف به الحاضر والبادي، وتسرح النظر العالي بازاهره، ومقاييسها باشباهه ونظايره، دخوله فيخير القبول، فهو نهاية السؤل من آل بيت الرسول، فاقول مستعصما باولى العصمة، مادحا احد اهل بيت الحكمة، وأنا العبد الداعي لحضرة مولى الموالي، عبد القادر في الموصلي، عن سربوا بين

بوابين دركاه عالي

لبس النور وزر ثوبا معلما
حيك من غزل عيون النرجس
طرزته ابرا الوبل بما
رق من صنع الجواري الكنس

والربى كللها قطر الندى، وطلاها بسندور الذهب فاحالتها الغوادي عسجدا، مستحيلا من لجين السحب فهي حيث الطل فيها انتضد، خند ريس نضدت بالحبب

جال ساقيها بحتي الندما
يطلي فيها حياة الانفس

ينعش الروح ويحيي الرمما
كلما جاد بحث الأكؤس

وعلى الاعواد قام العندليب، يروى عن اسحاق الخان العراق وانبرى يلحن في مغنى اللبيب، بنشيد رق معناه وراق وتلا ما قد تلاه ابن الخطيب، ونحاه بسباق وسياق

وابن سهل لو وعاه ابهما
ذكر توشيحاته في تونس
ولاضمّى لاعبا فيه كما
لعبت ريح الصبا بالقبس

ونسيم الروض قد بات عليل، مثل قلب المستهام المدنف اوعيون كحلت من غير ميل، لغزال بابلي اهيف فاذا ماهبت في وقتا لاصيل، وهو معلول به القلب شغى

وببغداد اذا ما نتسما
ضاع نفح الطيب بالاندلس
وكساشم الانوف الشمما
بسوى شم القنا لم تعطس

وترى القينات جست وترا، يطرب السامع لوكان جماد وطرى ما فيه نقضي وطرا، وينال القصد منه والمراد وورى المجد اماما وورى، وباقداح الطلى وارى الزناد

قادح النار فابدت ضرما
لمعه شوق جيوب الحندس

والدجا اذيال له قد لحما
ونجا في نفسه بالغلس

باسقات النخل في طلع نضيد ، تتهادى كالعذارى في الحلى
يصدح الورق عليها بنشيد ، كنسيبي رقة او عنزلي
ذكرتني ذلك العيش الرغيد ، وليالي بحاوي الموصلي

اتمنى لو اراه حلما
والتمني رأس مال المفلس
من اقام الحزن فيه المأتما
كيف يجديه ادكار العرس

لا تسل عما جرى نهر الفرات ، وسلن دجلة عن ما قد جرى
من عيون نزحتها العبرات ، وعليها حرمت طيب الكرى
كم على الكرخ بقلبي حسرات ، عشعشت والحزن فيها وكرا

عند ما تخطر ابكي عند ما
قبيل الدمع مني ملبسي
بالأيام تقضت بالحمى
ذكرها في القلب لم يندرس

للحيا والبرق ضحك و بكاء ، من راى الضدين في وقت معا
جمعت في لمحة نارا وماء ، اى نوعين بفصل جمعا
والترى من ذا وذا نالت شرآ ، والصبا هبت فتمت أربعا

ولذا في خطة الدنيا نما
باتفاق الكل طيب الغرس

هكذا

هكذا فليك جود الكرما
يبعث الموتى برد النفس

طهر الانهار في امشاطها ، سرحتها كف انفاس النسيم
وانبرت تختال في اقراطها ، ورق الدوح على الدر النظيم
وغوالي الورد في اسقاطها ، فحن وقت الفجر في طيب الشميم

بعد ما الثلج لها قد عمما
وتغشت من حيا في برنس
والندى خد الروابي نمنما
فتلفعن بثوب السندس

قهقه الابريق في وجه القدح ، وسقاه من لماه فرقفا
فغدا يرقص من فرط الفرح ، وعليه حبب الدر طفا
وجرى الساقي بسلسال طفح ، وكفى من راحة ما وكفا

وسماء الكاس ابدت انجما
لحن في سيما النجوم الخنس
ترجم الهم اذا ما هجما
رجم عفريت مريد مبلس

خلني يا سعد من وصف الربيع ، ومن التشبيب في نبت الدنان
واعفني عن نعت ذي الحسن البديع ، بمعاني المنطق الزاهي البيان
وامتدح مثلي بالذنب المطيع ، فانا في كل وقت واوان

احمد المولى على ما انعما
حمد عبد حلة الفضل كسى

مدحه شرف شعری مثلما
جده شرف روح القدس

حکمة الاشراف من حکمته ، اشرقت فی الکون اشراق الشموس
ومنار الحق من طلعته ، سعده زالت به کل النحوس
وابوه کان فی عصمته ، نفسه اطهر من کل النفوس

وبه الدین المبین اعتصما
فهو فی ذمة لیث اشوس
بحماه بعد ما عز حمی
بات یرعاه بعین الحرس

شیخ اسلام الوری مفتی الانام ، عارف بالله لارب سواه
فی امان الله للکل انام ، وهو من رقدته فی انتباه
عصمة ماهی من وضع عصام ، عصمت بعد النبیین اباه

اخطت المؤمون والمعتصما
کخطا السهم لدی نزع القسی
عصم الله بها من عصما
من بنی الزهراء کرام الانفس

اصبح الدین بدار السلطنة ، مثلما امسی قریر العین فیه
وحوی من کل شئ احسنه ، واحتمی من کل سوء وکفیه
کم حدیث عن ابیه عنعنه ، بابی افدی علاه وابیه

لم ار اشرف منه قسما
لیس للحنث به من ملمس

اذ علی یروی حدیث الرحما
اولا سلسله عن انس

ومنهم عین وجوه اهالی کوی سنجق ، ومن بالصدق وحسن المعاملة بین تجار الخیریة تحقق ، الحاج ابوبکر حویزاده اکرمنا الله تعالی وایاه بالحسنی والزیادة ، وقد نظم قصیدة سنیة ، باللغة الفارسیة ، وشطرها عبد الباقی افندی باللغة العربیة ، فکانت کبرة حیک من قز وخز ، وقد دبج عنوانها ایضا بدیباجة ، اعذب بها من بحر البلاغة اجاجة ، فقال

بسم الله الرحمن الرحیم

احمد المولی بکلا اللسانین القال والحال نحامده ، له معان کموج البحر فی مدد وفوق جوهر فی الحسن والقیم ، ونصلی علی احمد رسله والی مصدر الجمال والجلال ، نبینا الآمر الناهی فلا احد ابر فی قوله لاننم ، وعلی اله الذین رجع الشرف الاعلی لعصمتهم وآل ، حتی غدت ملة الاسلام وهی بهم ، ، ، من بعد غربتها موصولة الرحم ، وعلی صحبه الذین هم احسن الراسمین بیض الصفاح اعناق الابطال ، والکاتبین بسمر الخط مارکت اقلامهم حرف جسم غیر منجم ، وبعد فیقول العبد المنتشرف بنسبته للابواب المنیفة السلطانیة ، وخدمته للاعتاب الشریفة الخاقانیة ، دامت محطا لرحال ذوی الآمال ، عبد الباقی الفاروقی الموصلی ، حفید ابی الفضائل علی ، انی منذ اعوام لما کنت قاطنا بمدینة السلام ، متشخصا بین الخاص والعام ، خاصة

فى هذه الأيام ، بملازمتى خدمة شيخ وزراء العصر ، ممهد قواعد اعراب هذا القطر ، ذى الهمم الكافية ، والنعم الشافية ، الدستور الكبير ، والمشير الخطير ، مخدومى وولى نعمتى ، الكاشف بمسحة من يد احسانه غمتى ، حضرة افندينا الحاج محمد نجيب باشا ، وفق الله ما شاء لما شاء ، وكنت كلما احضر متشرفا بحضيرة قدسه متوقعا لجلب نشاطه ، بانواع المفاكهة وانبساطه وانسه ، لازلت أسمع من حضرته ما يبهر به عقلى ، ويعجز عنه نقلى ، من نعت مزايا شريفة ، ووصف سجايا منيفة ، الحضرة ذى الشرف الأحمدى ، الذى خلع على الأثير من اطلس دبياجه فخر ديباجة ، والمحتد المحمدى ، الذى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة ذى الفكر الذى كأنه كوكب درى يتوقد بزيت الحكمه ، والذهن الذى هو نور على نور بالليل الديجورى فيستضئ باشعته اهل بيت العصمه ، حضرة مولى الموالى العظام ، وشيخ الاسلام ومفتى الأنام ، وولى نعم الخاص والعام ، ابى المطيع وابن الشفيع ، المولى الحاج عارف حكمت افندى الشهير بعصمتى عصم الله تعالى بسعيه وجده ، ملة ابيه وشريعة جده ، واقام اليوم تحت كهف حماه امة من يقول غدا يا رباه أمتى أمتى ، ولا زالت اتوقع الوسيلة والوجاهة الذريعة لتقديم معروض يتضمن صدقه درر المضامين ، فى نعوت غرة جبهة الفتى اليامين ، حضرة المولى المشار اليه ، ذى الاشارات التى دلت الموالى عليه ، الى ان ورد البريد ، وخلع برود البشارة عليه كل ذى شرف طارف وتليد ، مبشرا بتوجيه مسند

المشيخة الكبرى ، والفتوى الرفيعة القصوى ، لحضرته العلية فصدحت بلابل القلوب فى اقفاص صدورها ، وطفحت مناهل الجمهور فى خمائل السرور ، فحمدت الله القوم على طيب ورودها وصدورها ، وضجت الزوراء بخالص الدعاء ، لحضرة ظل الله فى العالم وخليفته على خليقته من بنى آدم ، وتلا لسان الدين ، لله در رب العالمين ، فصدر امر حضرة المشير المشار اليه ببنان التوقير ، وشرف بخطابه خادم ابوابه وملازم اعتابه ، حافظ عهد احبابه ، المصقع مصاقع بلغاء فارس بفصل خطابه ، فارس ميدانها الذى لواه للخاقانى لترجل له بعد ان تفترس به الرياسة ، وتخجل منه السياسة ومشى بركابه ، حوير اغازاده ابو بكر قاصد افندى راس اعيان كوى سنجق ، الذى حوى من تقدمه من اهل البلاغة فسبق ، فى نظم قصيدة مشحونة بالتهنئة لحضرة القدسية ، باللغة اللطيفة الفارسية ، فنظمها وختمها فى تاريخ جوهر ، اهل ذكر المريخ والصبح اذا اسفر ، ولما تشرفت فى مطالعة حضرة سنى الطالع ، وصارت قرين نظره البهى ، واستحسانه العلى المطالع ، تجاسرت على تشطيرها باللغة العربية ، وترصيعها وتاميعها باللمع الادبيه ، وترصيعها فجاءت بسر حكمة ممدوحها تبهر الناظر بتوضيحها وتلويحها ، حسنة السبك والضبط ، مستحسنة المزج والربط ، على انى لا احسن باللغة الفارسية ، ولا ادبيها شدقا بل اخذت بالقياس ، وبنيت قصورى على هذا الاساس ، نسيت نفسى فالقتنى بتهلكة ، واشرف الناس من يعنون الناس

رها

شکر لله حق دری رحمت بر دین شاد ، یاله فتح به الاسلام قد نال السداد
فاتحه فاتحین لاحیاة الفتح المبین ، زین کتاب مسدد شرع مبین شد بیان
زاسمان خاطر الهام بخش شهریار ، کوکب العرفان فی افاقه ذوالتقاد
جامه ابدی له تصویر کل الممکنات ، جم جشم عبد المجید عادل عادل نهاد
خواست احکام شریعه ابدهر رونق نو ، یعنی تجدید لبا للشرع بشراه اراد
وهو اد دی اذ تحری رونق الشرع الشریف ، از وجود سید والا نسب علی ثراه
نسخهٔ دانش مزین باد رجمع علوم ، جامع للمفضل مقصور علیه الانفراد
فی وجود منه بل فی وجوده یحیی الوجود ، ملک ملت از وجودش تا ابد باد اباد
ساخت عارف بیک فندی تاریخ اسلام تمام ، سالم لله الذی ولاه احکام العباد
قل لهذا الدهر یا هذا بعین المنصفین ، حق کرین مکرمت اسلاً کیسر کنت شاد
سائه یزدان کرکفتند سلطان بزیجاست ، کیف لا والظل منه شامل کل البلاد
صاحب الفکر الذی فی ظل لواه السدید ، زین نظم شکل کشاد شکل عالم کشاد
ای عماد ملک و دین سلطان علم تاج بخش ، عنده ماتاج کیخسرو وتاج کیقباد
ما رای الدین من یحمی حماه مطلقا ، غیر ذات کاهلت برکس نیا و را عتماد
اتقیا شرع بس کردی بجان و دل ازان ، جاً منفاد الملک العاصی بحل طوق المراد
والجزا من شرطه اذکان من جنس العمل ، حق ترا اورد عالم را بزیر انقیاد
اختلاف ارجا مذهب مندرفت محکم ، اتحاد ماله فاک الی الیوم التناد
فهو بعد الیوم فی حسن الخلاف البنا ، جون عناصر ذات حق بر یکدر داد لحاً
بوحنیفی فقه دانش مالک نقل حدیث ، بالغ فی فقره قبل البلوغ الاجتهاد
ما تریدی اعتقاد اشعری فی الشعا ، شافعی علم و درایت احمد زهد و رشاد
در محیط بحر علمت ملتقی کز رود رز ، نضدت فی تاج خسرو صاحب اللتین انتقاد

مجمع

مجمع البحرین منک الصدر یا عین الحیاة ، در هدایت فتویت تنویر ابصار عباد
خامه فکرت بانکشت اشارات حکم ، الفت القانون فلیبک علیه ابن العماد
نهی فی نقض و ابرام لها فی کل حال ، حل و عقد حکمت العین و نفاذ و سداد
یاله سدسد ید شید بالعزم السدید ، راه برو دی کی برد تا حشر یاجوج فساد
مستفید از مهر یاه است اکنون نور آن ، مستعار ملک از تو دری من الفکر الزناد
کیف یعروها کسوف بعد ذا نورها ، از ضمیر انورت هر روز یا شد مستفاد
جهل را دیدم بدوران تو کریان و حزین ، دایما یلقی قریع الجفن مجروح الفؤاد
کابی جهل بنا دی یا لیتنی کنت تراب ، هر زمان لفتی و رای کاشکی ما در زاد
جون قلم کبرم بکف در وصف والا یت تو ، انقد الدر الثمین النقد فی النعت انتقاد
فیلک یا انسان عن العلم ان دمت المدیح ، مرد مک در دیده ام خواهد شدن دور مداد
من د راوصاف تو حیرانم بجا کای تو ، کیف لا یحیا و من یغنی من البحر النفاد
لم اطق نظما لسلک المدح من ثقب الغمام ، کر جه در نظم هستم من ارو زاوستاد
وقت تاریخ و دعا آمد دکر قاصد بجا ، قم و لخلص بالدعا و اخطب لتفتح فی ایاد
واجتهد و اجهد و شمر فی الدجی و ساغذ ، دست بر دار الحق بر یار و هنیب یا مداد
سبعة سیارة تا بامند و ثابت فلک ، تا بتا لازلت با ظلا با فلک اعتضاد
دمت محیی الدین فیرا دور الاطلاق بد ، تا با رحق بود کر دند این سبع شداد
شمسه الطاق حق کاه باشد بر سرش ، محکم الاوتاد منصوبا الی یوم المعاد
نز تجی من فضل رفع السبع الطباق ، تا قیامت خیمه دین قامت با داعماد
از جو هریات تاریخش درین مصرع بحق ، تلقی در ثانیه فرقا المجد بزهو بالتقاد
فاز فاروقیه از خه فی یمن الختام ، شرع و فتوی را بجدت عارفا حمد دلاد

ومنهم المیرزا موسی بخل ذی الخلق العطری ، الحاج میرزا هادی

الجوهري ، وقد نظم ايضا قصيدة فارسية ، اخبرني حضرة المولى
انها بالغة من البلاغة المرتبة العلية ، ولم يتيسر لي اثباتها في هذه
الأوراق ، وان كانت مما رق وراق ، والشعر آ ولع في مدحه
من قبل ومن بعد ، وقد جاوز ما نظموه فيه ، وحق اياديه
الحد ، فلا تكاد تسمع بفاضل في مشارق الأرض ومغاربها الا
وقد اتى في مدحه برائق الأشعار وغرائبها ، وكل يناديه بلسان
حاله ، مخاطبا له على عظيم جلاله ،

ولكم عددت لك الجميل ولذلي ، خطئي غداة عددته وكلامي
الى أعد وان رفت محاسنا ، كم راب الاعداد والأرقام
لكن رأيت لك المديح مثوبة ، فمحوت في اثباته آثامي
ومن العجيب انك لا ترى في مدحه شعرا الا وهو يرشح بالفصاحة ،
ويتوشح والله تعالى دره بدرر الرجاحة ، فهو كما قيل ،
اعدت فصاحته ما فيه من ملح ، فالشعر فيه رديا مثل جيده

اتفاق نخبتنا على اقتدي من ايات في مدح داود باشا

فمن ذلك قصيدة لشيخ الأدب الناظم الناثر ، ومعطر الندية
المعارف بانفاسه العواطر ، محمد امين الزبلداوي المدني ، سقاه
الله تعالى من خندريس لطفه المروي الهني ، وقد ارسلها الى
حضرته العلية ، وهو ببولاق متوجها الى القسطنطينية ، وهي
قوله ، وبالله تعالى فضله ،

، مليح حكمه نصف ، بهاه فوق ما اصف ،
، بافق جبينه قمر ، منير ليس ينكسف ،
، وفي محراب حاجبه ، مريض الجفن معتكف ،

، وورد خدوده بالطرف ، لا بالكف يقتطف ،
، ومن ياقوت مبسمه ، لجوهر ثغره صدف ،
، وخمرة ريقه دبت ، بقدر انه الهيف ،
، فما تلقاه الا مثل غصن البان ينعطف ،
، فدع ياعاذلي عذلي ، فما لي عنه منصرف ،
، فصبري عنه مختلف ، ووجدي فيه مؤتلف ،
، واني عاشق دنف ، براه أساه والأسف ،
، وقلبي هائم كلف ، ببدر ما له كلف ،
، يعذبني ويعذب لي ، عذابي فيه واللطف ،
، وجور الحب عندا صبت ، عدل ما به حيف ،
، فيا من مهجتي تقفو ، هواه وعنه لا تقف ،
، متى تدنو فيقصيني ، ضنا بالجسم مكتشف ،
، متى بنمير قربك يبر ، نوى من شفه اللهف ،
، متى يعتاد اجفاني ، كرى عنهن منصرف ،
، متى تحمي بوصلك من ، اساطير الجفا صحف ،
، فطيب لقاك يكفيني ، وحسبي ذلك الشرف ،
، كما يكفي بني الحاجا ، ت مولى جوده يكف ،
، امام الفضل من ، كل الافاضل ظله يقف ،
، سليل المجد احمد عا ، رف بالعرف يعترف ،
، بليغ درحكمته ، بأذان العلى شنف ،
، فريد العصر من عن ، مصر قد رفعت له سجف ،

فولاها بالحكم إلـ ـ قضا بالعجز معترف
فأبدى الحق حقا ـ والاباطل عنه تنحرف
واصبح من معين العد ـ ل بالراحات يغترف
وكل من درجوده ـ يروى ويرتشف
وفرط مهابته كم ـ من عنيد منير يخف
وكم شيب وشبان ـ به استكفوا العنا فلفوا
وكم سادت تخف ـ بطالبي معروفه تخف
فما هو غير بحر في ال ـ مكارم ماله طرف
فما هي بعد مدته ـ على عاياه تلتهف
وهذا داب آباء ـ واجداد له شرفوا
بسيرة عدلهم وضح ال ـ هدى وتجانف الجنف
فما منهم فتى الا ـ وقد فخرت به السلف
ومولانا لهم خلف ـ يجل وحبذا الخلف
على أطم المفاخر قد ـ علت لجنانه غرف
وصار بسيرة العمرين ـ في الاحكام يتصف
فهل يلفى له مثل ـ بهذا الوصف متصف
وام الدهر قد يئست ـ وخامر عقلها الخرف
وحاشا ان يكون له ـ نظير معه نأتلف
سوى النجل المطيع وف ـ له باصوله شرف

وعنى بالمطيع ولده محمد الملقب بذلك وكثيرا ما يكنى حضرة المولى به ، توفي عليه الرحمة في اوائل مشيخته واعقب ابنا يدعى ابراهيم

عصمت بك رأيته في سن نحو سبع سنين وهو يقرأ القرآن العظيم ، ويحفظ بعض ابيات متضمنه مناجات واثر النجاة ساطع عليه ، وطرف المجد ناظر اليه ، اسبل الله تعالى أن يعظم جده ، ويسر به غاية المسرة جده

فسوف يرى باريه آل ـ رياسة وهو ملتحف
فقد دلت مخايله ـ على ما عنه يكتشف
وهذا الشبل من ذاك الـ ـ غضنفر ليس يختلف
اراانا الله بدركما ـ له يجلى به السدف
فيا من ليس يحصر بعـ ـ ـض اى صفاته الصحف
اليك زفت جادية ـ خلاها النيه والصلف
عروب غادة عذرا ـ ، وروض جمالها أنف
يحاكى اليم مبسمها ـ وعادل قدها الف
فلاهي عانس يخشى ـ مواصلها ولا انصف
فقابلها بإقبال ـ وبشر ظله يرف
وعذرا للنجب اذا ـ بذالك نقص ما يصف
فطرف الذهن مطرو ـ ف وبيد البلى منكسف
بقيت منتما الزهور ـ روض المدح تقتطف
وصافي سلاف المجد ـ طول الدهر ترتشف
مدى الايام ماحب ـ بحب ظل يأتلف
وقوله ايضا وقد حكى روضا

ديار الصباحيا ذاك غاد ورائح ـ يباكرا كناف الحمى ويراوح

وجادك ان ضن الحيا بعهاده ، من الجفن هطال على الخد سايح
اذا انهل تخضر الوهاد بوقعه ، وتخضل هاتيك الربى والصحاصح
ولازال معطار النسيم اذا سرى ، يفاوح مغناك الشذى ويبانح
مغانى مسرّات بزاهر روضها ، طيور الترانى باغمات صوادح
قضيت بها شطرا من العمر لاهيا ، ولم يثنى عما احاول ناصح
ولما رأيت الرشد قد لاح فجره ، تيقنت ان الغى فيه قبايح
وان انهماكى فى الهوى غير لايق ، وداعى الغنا غوى مماس مصابح
ولوانى استدركت مافات ونقضى ، لما طوحت بى عن حماها الطوايح
فاعظم بها دارا واكرم بناسها ، اناسا لهم كفّ المعالى تصافح
فليس بسامى الدهر سامى مجدهم ، سوى ماجد بالجاه والمال سامح
كقطب سماء المجد احمد عارف ، به يهتدى للرشد سار وسارح
اجل قضاة المسلمين اجلهم ، الى الحق ان يجنح الى الزيغ جانح
محقق ابحاث العلوم بكشفه ، غوامض مالاحت لهن لوايح
جلاصدأ الاشكال صيقل فهمه ، فما مشكل الا بدا وهو واضح
واحرز قصب السبق فى كل غاية ، فتاليه فى يوم الرهان ملاوح
اذا مادلهم الخطب فى معضل بدا ، له زند فكرى المهمات قادح
فكم حل من رمز واظهر مضمرا ، من الكنز لم يلمحه بالفكر لامح
وكم بحديد الذهن فى حد حادث ، ابان فلولا لم تبنها الصفايح
فانّى يوازى اويوازن فضله ، ومقداره فى كفة الفضل راجح
وانى يدانى فى علا مجده وقد ، نمته الى العلياء صيد جحاجح
كرام فحام طيبون وجوههم ، وآدابهم فى الداجيات مصابح

برون اكتساب الحمد ضربة لازم ، عليهم ومن يبغى الثنآ فرابح
فكم فى عكاظ الكرمات محامد ، لهم تليت آياتها و مماديح
ومن كان هذا الاصل منبت فرعه ، فلله هر فى سامى علاه مدايح
فيا ايها البحر الخضم الذى به ، سفاين آمالى جوار سوابح
لسدتك العلياء اهديت غادة ، عروبا على اللجمال ملاح
فهيّى لها بيت القبول تكرما ، وان ظهر التقصير منها فسامحا
فلازلت فى عز يدوم ورفعة ، وكل الى جدوى اياديك طامح
الى بابك السامى تسير مدايح ، ومن سيبك الرامى تسرّ منايح
وانت لارباب الاجازة خاتم ، ونظمى لأبواب الاجازة فاتح

ومن ذلك ما نظمه الشيخ عبد الرحمن الصفتى حيث قال عليه رحمة الملك المتعال

أأسر ما بمعالى اعلانه ، وأكن مظهرا مابها عنوانه
وبناء مستتر الضمير على شئ ، قد اعربته نواصبا اشجانه
ومقدمات الوجد تنتج صبوتى ، وقياس شكلى قد بدا برهانه
معنى تصوّر فى بديع محاسن ، ذاتا وقد انجلى الفؤاد عيانه
فكأن وجنته وأس عذاره ، روض وحف بها النعيم جنانه
واشبها ماء الحياء فازهرت ، لهبا جناه من الحب جنانه
وغدت نجوس الخال تعبد منه ما ، بين الجوانح قد ذكت نيرانه
ما ماس فى برد المحاسن قده ، الا زهار وصبت له اغصانه
يغنيه معتقل الغوام عن الغنا ، وعن الظبا ما اغمدت اجفانه
فالحسن شاكل صبه فى عشقه ، وقد استحال عليهما سلوانه
من حين اوهمنى الصدود تدللا ، مرحا وخاطر خاطرى هجرانه

ما زال بحر الدمع ينثر لؤلؤا ، حتى تنهر سائلا مرجانه
لم أنسه اذ زار دنى ثملا بما ، هو من رحيق رضابه نشوانه
ويقول لى اقطف بنمر ابن حنى ، خدا الشقيق فقد وفى نعمانه
واحرص على فرص المذايد أمنا ، واعلم بأن الوصل آن أوانه
فى ليلة تحكى طوالع سعدها ، وجه الدجى لعلاه دان زمانه
وغدا بفاخر مسالك الاعصار أ ، شرفت على ما قد مضى احيانه
العارف العلم الشهير بحكمة ، بلغت لباهر النهى اتقانه
بنبيك احمد فعله عن وسمه ، ان جاز ميدانا كبت فرسانه
يسعى ليدرك ما وراء المنتهى ، وجنود ربك ما سعى أعوانه
ورث المكارم كابرا عن كابر ، وعلى اساسات التقى بنيانه
لم يرتضع طفلا سوى ندى العلى ، فكانما المجد الرفيع لبانه
حتى استوى عمدا لدين محمد ، وبه استقام وشيدت اركانه
خادم الهدى بيراعه وبباعه ، فيخط من دم من بغى تبيانه
هو فى البلاغة والندى مما هى ، بحر تفيض على الورى خلجانه
اعدى الزمان سخاؤه فسخى به ، وبمثله لازال يخجل آنا
ان كان بر البر اضحى مخصبا ، بعد القفار فانه سلطانه
او كان بحر العلم اصبح طاميا ، عذب المذاق فانه خاقانه
طلق الثلاثة لاعدمت وجوده ، يده وباسم وجهه ولسانه
لطفت شمائله فطابت مشربا ، عطر السنى ارج النسيم زمانه
واذا تشاكل خلقه مع خلقه ، فالحسن بينهما وفى ميزانه
ان تسجد العلياء شاكرة فقد ، رفعت على هاماتها تيجانه

الى اخر ما قال ، ولم انقله لما فى نسخته من السقم والاعتلال ، ولهذا الفاضل قصائد كثيرة فى حضرة مولاى المشار اليه ، لا زالت عين العز الممدود قاصيات الطرف عليه ، الا ان فيها بالنسبة الى غيرها الغث والسمين ، والمستحلب والدر الثمين ، وكأنه رحمه الله تعالى عجل فى عرضها ، فلم يتق من الهشيم اريض روضها ، وعلى الشاعر ان يهذب شعره ، ويعيد اليه نظره مرة بعد مرة ، ولله تعالى در من قال ، واحسن فى المقال ،

، لا تعرضن على الرجال قصيدة ، مالم تكن بالغت فى تهذيبها ،
، فمتى عرضت الشعر غير مهذب ، عدوه منك وساء تهذيبها ،

ومن ذلك موشح للمغلق الاديب الأريب ، الحائز من طرف الظرف اوفر نصيب ، شيخ العربية ، الشيخ عبد الله بن عبد الكريم المكى الشهير بهندية ، نفعنا الله تعالى بأنفاسه بالطائف السنية ، وهو قوله ، لازال متوشحا بالشهرة فضله ، ،

، يا لقومى من غزال ربرب ، زاد هجرى والهوى برح بى ،
، ثغره فيه مدام وحبب ، ،
، ولؤال واقاح وضرب ، ،
، ليس يطفى ما بقلبى من لهب ، ،
، غير تقبيلى لذاك الشنب ، يشفيه يطفى منى لهبى ،
، حر اكبادى على برد اللما ، ،
، رشفه يبرد عن قلبى الظما ، ،
، اترى يا مزرى البيض الدما ، ،

تسمح النفس بهذا الطلب ، بعد ابعادى وكثر التعب ،
انت بالالحاظ تصطاد الاسود ، وعلى العشاق بالحسن تسود ،
بجفون وعيون وقدود ،
وقتى من نبال الهدب ، وقعها فيه دوامى العطب ،
ياشبيه الغصن ياحلو الجنى ،
ياشقيق البدر ياباهى السنا ،
زرفتى البسته ثوب الضنى ،
وتفضل جئ ليل فيهب ، كهلال مختف فى السحب ،
اوفعدنى وعد زور ومحال ،
أنا ارضاه على اية حال ،
اوفعدنى لو كطيف فى خيال ،
اى بدر دائما فى الحجب ، خافيا عن عين عشاق مغرب ،
قد لك الياس يزرى بالامل ،
كم اسير عاشق مثلى قتل ،
انا مقتول باسياف المقل ،
وبقد يزدرى بالقضب ، فانبئن باقاتلى عن سبب ،
فوقى بالملاظ بى الصريم ،
واتانى فى دجى الليل البهيم ،
وسقانى من لمى درّ نظيم ،
وتنفت بخد مذهب ، ما رأت اعنا غير عين الكوكب ،

قلت

قلت لما زار قبل الغلس ، ،
واجتمعنا فى رياض الانس ، ،
فادرها من لمان الالعس ، ،
ريقة تفضل طعم الضرب ، هى اشهى من رحيق العنب ،
ثم لما لاح ضوء الفلق ، ،
وتغنى الورق فوق الورق ، ،
ومحا الصبح خضاب الشفق ، ،
ان مدحى فى ذرى الحسب ، عارف الاولى صحيح النسب ،
ذو المعالى قاضى الشرع الحنيف ، ،
معدن الفضل وكهف للضعيف ، ،
الشريف بن الشريف بن الشريف ، ،
بجل طه الهاشمى الينبع ، بضعة المختار خير العرب ،
قد حباه الله وهّاب المنن ، ،
بالكمالات وبالخلق الحسن ، ،
فتراه سالكا خير سنن ، ،
يبتغى الفوز وخير القرب ، زاده الرحمن فضلا وحبى ،
ماجد ماخاب من أمّله ، ،
فلذا ماخاب من أمّ له ، ،
جل مولانا الذى كلّه ، ،
وحباه من علو الرتب ، همة يسمو بها للشهب ،
راحتاه فى الندا مثل البحار ، ،

، ، لم تزل تهمى لجينا ونضار ، ،
، ، فسل العافين من كل الديار ، ،
، كيف يروى مدحه فى الكتب ، خالدا فيها مدار الحقب ، ،
، ، يا اماما بالندا جاد لنا ، ،
، ، قاطعا حجة من جاد لنا ، ،
، ، فاقتفى يا عارف فينا ولنا ، ،
، ، انت فقت الناس كهلا وصبى ، وبمدحى زاد عنى وصبى ، ،
، ، جئت تقضى فى حمى خير الانام ، ،
، ، وترى الناس حلالا وحرام ، ،
، ، ثم وافيت حمى البيت الحرام ، ،
، فاجتمعنا بامام الادب ، حازه بالارث والمكتسب ، ،
، ، فوجدنا كم لنا خيرا نيس ، ،
، ، واحدا فى فضله نعم الجليس ، ،
، ، عصمة الله الرئيس بن الرئيس ، ،
، معدن الفضل وفى الأدب ، عارف قام باسنى الرتب ، ،

انتهى واقول لعرى غير مداهن الفرق كالصبح ظاهر عندى، بينه وبين موشح العرى عبد الباقى افندى، فمآه، ولا كصدآه، ومرعى ولا كالسعدان، وماكل محضوب البنان بخينة، ولا كل مصقول الحديد يمانى وقد انشد هذا صاحبه لدى حضرة مولاى سلمه السلام، ضحوة نهار الجمعة السابع عشر من ذى الحجة الحرام، لتسع وثلاثين من المائة الثالثة من الالف الثانية، وهى سنة الحجة الرابعة لحضرة الايادى المتوالية

وكان

وكان قد اجتمع بحضرة المشار اليه، قبل بثلاثة عشر يوما فانشده تولد رحمة الله تعالى عليه، ، ، ، ، ،

قد تشرفت باجتماعى بندب ، حاز الفضل والتقى والمعارف
ان تجلا أرخته طاب حبرا ، معدن العلم والكمالات عارف

وله شعر نفيس، من قصايد ونتف وتشاطير وتخاميس، وقد جمع حضرة المولى فى مجموعه المفرد فى بابه طرفا صالحا من ذلك، فارجع اليه تجد ما ترتاح له الأرواح هنالك، واعلى من ذلك الشعر واعلى، واجلى بلاغة منه واحلى، شعر الشيخ امين افندى الزيلوى، فهو ورب الشعرى من نهر بحبوحة البلاغة بعد العبور عليها مرتوى، وقد جمع ايضا من ذلك حضرة المشار اليه، ما حلق فى جو سماء اللطافة والظرافة بجناحيه، فاردت تملى الرواة نشيدها، وبلبورها من كاب الحى سامر ولو لا ضيق الوقت لشرحت صدر هذه الأوراق، بمارق من نواديها الشريفة وراق، وما تقدم من شعره يشهد بصدق ادعائى جلالة قدره، فليكتف به من لاعلة فى أدبه، ويعجبنى مما ينسب اليه تشطير لبيتين لابى الحسن الجزار، وذلك قوله وقوله، ، ، ،

، اقول لهم وقد حموا المطايا، الى اين السرى ومتى اللقاء ،
، خلوفا خلوا روحى والا ، فخوفا نفسا فسار وحيث شاؤا ،
، وما عطفوا على وهم عضون ، وشأن الغصن عطف وانحناء ،
، ولا قالوا نعود نقر عينا ، ولا التفتوا الى وهم ظباء ،

وكذا تشطير لبيتين آخرين وهو قوله، ، ، ،

، تتيه علينا ان رزقت ملاحة ، وتعرض عنا والحشا ملؤه جمر ،

لعمري لقد افرطت تيها وقسوة ، ورويدك يكفي بعض تيهك يا بدر
فياطال ما كنا ملاحًا وطال ما ، امرنا على العشاق فامتثل الامر
وكم خضعوا لا لعزتنا وكم ، صددنا وتهنا ثم غيرنا الدهر
ولهم غير ذلك مما لا استطيع له عدًّا ولا اجد لبعده حدًّا ، من قصائد
مختلفة اللغات ، متفقة اللسان على انه رأس السادات ، ويحسن
ان يقال فيها ، خطابا لباتيك الحضرة لازال الحسن ناويا في مغانيها ،
خذها بمدحك ذا المكارم والعلى ، اصل لها فرع المشعشع طاها
ابكار بيد والدرر من الفاظها ، وبثير كتبان العبير نشاها
تزرى بنوار الحدائق بهجة ، ويفوق انوار البدور سناها
يلهو النديم بسكرها عن خمرة ، ولوان من عهد الكليم بقاها
وكذا الكئيب لدى الهموم يبثها ، يبلو كآبة حاله وشجاها
كقلائد العقيان نظم جمانها ، وسلافة الندمان في مجراها
قد ما لوان ابن الحسين ببعضها ، واقى بنى حمدانه وفاها
وكذا لو الا زرى شام بيوتها ، ماجر فضل ازاره بحماها
نشرت مديحك في الانام فعبقت ، كل الوجود بنشرها وسناها
صاغت قوافيها الحسان مصاقع ، غرر البلاغة بل نجوم سماها
من كل انجب لو تنال فضيلة ، بحمى الثريا نالها وسماها
نبل القرائح من سناء فهومهم ، شمس الظهيرة تستعير ضياها
يا من غدا اعلى البرية منصبًا ، واجل من فوق البسيطة جاها
تلك المدائح لم تزدك تشرفا ، لكن مقامك رفعة اولاها
لازلت في العلياء اشرف طالع ، ترقى على اعلى السما جوزاها

من بديعية الورود

جميل صدقي الزهاوي
الشاعر العراقي
سلمه

ولما

وأما ما جاء في مدحه والثناء عليه من النثر ، فلا يحصى ايضا
او يحصى ذرر البحر وقد رايت من ذلك عدة رسائل تزري برسائل
ابن العميد ، وترى عبد الحميد فيما اتى به غير حميد ، وجملة مقامات
لو رأى الحريري سندسها البديع ، لما اكتفى بقوله حبهات ان يدرك
الظالع شاوى الضليع ، ولكونى على جناح السفر قصصت جناح
التحرير ، ولولا ان طائر القلب يحلق في جو غائلة ذلك ما ركبت
هذا التقصير ، وقد اراني دام ظله رسالة طويلة ، كتبها له
حضرة ذى الفضائل الجلية الجليلة ، روض العلم المعطار ، مولانا
الشيخ حسن العطار ، وقال قاصر جمع علماء الحجاز ومصر ، انه أوحد
الادباء ، فحسن النثر ، فطالعتها باسرها ، ووقفت على حقائق نثرها
ودقائق سرها ، فقلت يا مولاى لم يبعد واصف الحق في ذلك الاجماع
الا انه بالنظر الى ادباء مأدبها تيك البقاع ، والا ففي بغداد وما
والاها من الديار ، ادباء عقائق رياض نثرهم ماشم نحو عبيرها
جونة عطار ، وانهم لو سمعوا قوله في مفتتح هذه الرسالة ، الدالة
على ما له من البسالة ، ما روضة كلل الطل درر تيجانها ، لقالوا بدله
ما روضة كلل درر الطل تيجانها ، مدعين انه اولى من كلمته التي
قالها على علو شأنها ، فقال سلمه الله تعالى انه لا بأس بما قال ،
ووجهه بما يرتاح له البال ، ثم قال لو نوقشت انت في نثرك لوجد
نحو ذلك فيه ، فقلت نعم يا سيدى عصمنا الله تعالى من المناقشة
بعظيم كرمه وايا ديه ، ثم استنوق الجمل ، وخضنا في تفاصيل غير
هاتيك الجمل ، ومما كتبته لحضرته بعد أن استقر على منصة مشيخة

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد موفق عارف كل من في الوجود، انه عز سلطانه ولي النعم، وغارق حسب استعداده كل موجود، من بحر جوده جل شأنه الخضم. وأصلي واسلم على من نبعت درر حكمته، من بحار عصمته فاختطفتها اذهان ذوي الانظار بايدي الافكار، وبزغت دراري هدايته من مطالع رحمته، فاجتلتها أعيان اولي الابصار باعين الاستبصار، وعلى آله الذين حفظت بلا شقاق سماء مجدهم عن طوفان الفرق والاختلاف، فأمنت ان تروع باشقاق وحرمة جدهم، يوم تشقق السماء بالغمام، وخفقت رايات فخرهم وبالله تعالى أبوهم بنسائم لطائف، انّي تاركم فيكم الثقلين، وبدت انوار فخرهم عمى من يجحدهم، فانضح صبح الهداية لذوي عينين، وتجلت غوالي فضائلهم تميس بارديه طرزتها يد الوحي بنقوش، يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، وجلت مغاني شمائلهم من أن يهبت فيها ومرسل الرياح اعصار نقص لوان وعصى ولعل وليت، وعلى آله اصحابه الذين احاطوا بيده احاطة الهالة، وملأوا قلوب قلب شانيه وعزة شانه بما هالة، فرجع وحق له ملتمس زلة قدمهم وان علا كعبه بمخفتي حنين، واما طوا بما اشرق عليهم من نوره، ما اولهم من ظلمة ليل الكفر وديجوره، فاصبحت والحمد لفالق الاصباح انوار الملة الحنيفية قد ملأت ما بين الخافقين، وبعد فلا يخفى أن الله تعالى جده وجل جلاله، وعم على وجه لا يحيط به الخال نواله، ما تجلى لهذه الاعيان فابرزها من خزانة علمه، وجعلها ترفل بأردية

الجود في انديه الوجود، وتتردد بين حزن القدر وسهله، الا اليسرى بعيد سبحانه من مكة الاستدلال بها الحرم صفاته القدس، ورعا يعرج به جبريل لعقل على براق الهداية حتى يوصله اللطف على رفرف العناية الى محل يسمع منه صريف اقلام الارادة الجارية بمداد الحكمة من فيضه تعالى الاقدس، ولما كان ذلك الاسرآء، وكذا الوصول الى ما تنقطع دونه أباط رواحل الارآء، مما يقصر عنه بنفسه الحجاء، وقد يتوقف بحسب جري العادة على أسباب أخر، اجلها ارسال المرسلين، مبشرين ومنذرين، مرغبين ومرهبين، لتنهض العزائم، ويهب من منامه النائم، وتقوم الحجة على ابى واستكبر، اطلع جل وعلا في سمآء رحمته من برج حكمته، شموس المرسلين، فنور تبارك وتعالى بهم الممالك، واوضح المسالك لكل سالك، وقطع عذر المتخلفين، وجمع جل شأنه في خاتمهم، ما تفرق في صفايح صحائف عالمهم، من نقوش الفضائل والفواضل، وخصه من بين عموم اولئك الاخيار، بالرفع الى مقام قاب قوسين، ومن حاله بالاطلاع على حكم ما يجري من الأقدار، حتى اشهده بعين الرأس رأس العين، وقد اودع صلى الله عليه وسلم ما أودع من جواهر هياكل العلوم، حقائق قلوب اله واصحابه وتالوا ما تالوا من الواحيث كانوا بمرأى منه ومسمع من زواهر الفهوم، فعرفوا حق المعرفة معالم سننه ومطالع انوار كتابه، فلما اختار عليه الصلاة والسلام الرفيق الاعلى وفارق لوصال عشاق حظائر القدس هذه الحياة الدنيا، لم يألوا جهدا في دعوة العباد لما خلقوا له، ولكل منهم رضي الله تعالى عنهم في نشر شريعته

وسلوك طريقته وملّته، فرموا عن قوس واحدة صولات الأماثيل باجي افوس، وهزموا متقلدين بهم متساعة جيشات الأباطيل بكل شرس اشوس، وغدا ايوان كسرى ينظر ما حل بجلاسه، باعين انشقت له كاعين الجن ليلة الميلاد، وبدا التاج بناجي نعال بماجري على رأسه، باقواه خلقتها له السنة القنا يوم الطراد، فلما امتطى من امتطى منهم غارب الشهادة، وافضى بهم طالع السعد الى أن حلوا ازرار الرواحل وحلوا في دار السعادة، ورحل الباقون على بعملات اعمالهم الصالحة، حتى اناخوها قريرة العين في سوق عكاظ تجارتهم الرابحة، فيض الله تعالى لدينه القويم اقواما ما قبض الى ذاك الزمان مع كثرة الدوران يمين نهاره ويسار ليله امثالهم، فقاموا لنصرته على ساق، واقعدوا على العجز اهل النفاق، وصيروا بتاييد الله تعالى وفضله افعالهم افعى لهم، وعلى هذا المنوال جاكت الارادة الالهية برود الزمان، وفي ذلك المجال جالت خيول العادة الربانية مطلقة العنان، فما مر عصر الا وقد حلا باجلة عرجت على معارج التوفيق الى معالم التحقيق منهم المدارك، ولا تزال الطائفة من هذه الأمة قائمة بامر الله تعالى لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله عز وجل وهم على ذلك، نعم ان الانصار متفاوتة في ذلك قلة وكثرة، وحبذا الليالي لا تلد تؤاما وحرمة ابيك في كل مرة، وأن اختلاف اقدار العلماء، لاكثر بالاتفاق من اختلاف اقدار كواكب السماء، وهم على العلات لأجساد هذه الاعيان ارواح، وعلى سائر الحلات الليالي عالم الامكان اصباح، بهم تدرك شوارد

الاحكام

الاحكام، وبنورهم تنجاب سجف ظلم الأوهام، ولولاهم لتوارت الغبر، وحق لها بر ماد، ولخلعت الحظر، ولالوم عليها حليها ولبست اثواب الحداد، ولكان ماكان، مما يتلعثم عنده لسان القلم ويتعثر قلم اللسان، تلك المفاخر لا مفاخر جاهل، نال الثراء بجده وبجهده، بجده له عنت الوجوه وطأطأت، ثم الانوف لشأوه ولسعده، ولماكا الزمان يأس ان يرى بعيني شمسه ويده، فمن اولئك العلماء الاعلام، واولئك الفلك ان يصفق براحتي شرقه وغربه في انشاء سيبه، اسفا على فقدان من يقوم بامر اطفال الحوادث من مشايخ الاسلام، من الله جل جلاله، وتعالى جده وعم نواله، على هذه الأمة المحمدية، والشريعة المرضية المصطفية، فانزل جل وعلا ملك الالهام، من سماء لا نعام، على قلب حضرة ملك غدا خليفة الرسول، فبادي الامام، والعياذ لخواص العباد والعوام المخصوص بمزايا تقصر عن شرحها العقول، كانها ويراع الواصفين لها، بحر مفيض الى منقاد عصفور، حضرة ظل الله سبحانه التام الذي لا يتقلص، وفضله تبارك وتعالى العام الذي لا يختص، السلطان بن السلطان، والخاقان بن الخاقان، السلطان عبد المجيد خان، ابن السلطان الغازي محمود خان، لازال قرة عين الاسلام، وبا شر لوجه العدل على مفارق كل فريق من الانام، فالهمه جلت نعماؤه، وخلت آلاؤه، والملوك كما استفاض ملهمون، ان يقر عين التقوى، ويسر فؤاد الفتوة

الأعظام

ويشرح صدر الفتوى، ويذاب بالدعاء المسلمون، فانعم يا ايها الله
تعالى على الاسلام بمشيخة حضرة مولاى رفع الله تعالى قدره اذ بوء
يوم وضع مهد معرفة الحكمة، ونصبه يوم فتح فاه، بالكلم عما رضاه،
هاديا بما منحه اياه، لهذه الامة، ولم يزل سبحانه اخذا بيده منورا
بانوار العلم والعمل كوكب سعده، ماليا بصيته الآفاق، منمنما
بوقاره السبع الطباق، حتى اجلسه بعظيم سلطانه، على كرسى
المشيخة العظمى، وجعل رايه اعظم قوائم عرش الخلافة الكبرى،
وسلم اليه مقاليد سموات الشريعة العظمى، واحيى به عهد النبوة
حين افتى، فكانه يخيل ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما قضى،
او انه عاد الى ما كان عليه فى هذه الحياة الدنيا، ولا بدع فهو بضعة
من ذلك النبى النبيه، ودرة استخرجتها يد الاقدار من اصداف
اصلاب بنيه، فاصبح الزمان ناشرا راية نهاره البيضا، شاكرا
لذلك المن الأوفى، شكر روض غره بعد اليأس نوال السحاب،
واضحى الفلك دايرا بكسوته الخضرا، فرحا بهذا المولى، دوران مولوى
اسكره بعد لنأى وصال الأحباب، وسارت احكام الشريعة تميس
باردان محظورها ومباحها مطرزة بطراز لاونعم فى رياض القبول،
وصارت اعلام السياسة تنوس ذوايب سرورها وافراحها، بنسائم
اشارات ولاة النعم على اعلام معقول لايزلزلها المنقول، ورفع
العباد والعباد اكفهم بالدعاء لحضرة الخليفة الأعظم، واستغرقوا
النهار والليل، واستنهضوا الرجل والخيل، بالثناء على حضرة امير المؤمنين
فى هذا العالم، وابتهج العلماء ابتهاج الاشباح بالارواح، وطاروا

ولاجناح باجنحة الافراح فحق الارتياح، فلاتجد عالماً الا والسر
ملأ اهابه، ولا فاضلا الا وقد احاط به الجور احاطة ثيابه،
وازينت بقاع الفضل بملابس الانس وتبرجت، وتعطرت مشاتها
بعبير الخطوة وتأرجت، واخذ العلم واتهم، وامن وأشأم،
واعمن واعرق، وضرب وشرق، فلو رايته وقد صدحت بلابله
على أفنان العلى، وجلبت عرآيسه فى الملا زاهية بفاخر الحلل
والحلى، لرأيت يمنا وملكا كبيرا، ولو ابصرته وقد اشرقت شمسه
وجسد اليوم عليه أمسه، وتنوع الى اشرف الانواع جنسه، وجاوز
الحد على احسن رسم انسه، لمثلت فرحا وسرورا، وكيف لا وقد
انتهى أمر مشيخة الاسلام، ورياسة الأمر والنهى بين العلماء
الاعلام، الى حضرة ذى المجد الذى لو لبست حلته الليالى لقامت
لها الحربآ تترقب، والفخر الذى لو جاز الفجر بعض ضيائه لما وجد
الى أن تكور الشمس وتمور الجربآ غيهب، المولى الذى لم يدع منقبة
فى الكمال الا احازها، ولا مرتبة فى الجمال الا جازها، ولا مكرمة
الا امتطاها، ولا فضيلة الا منه مبدؤها واليه وربك منتهاها
ولعمرى ان كان الكمال بدرا فهو فى هالته، او كرة فهو مركزه ودايرته،
او خطا فهو توريبه، او صدعا فهو تجعيده، او لفظا فهو معناه،
او جسما فهو صورته وهيولاه، ، ، ، ،

، قطب تدور عليه افلاك الهدى ، مذ كان يرتضع الهدى فى مهده ،
، عريش به علم الشريعة ثابت ، اذ قام كرسى العلوم بجده ،
، وسما عرفان كان نجومه ، طلعت علينا من مطالع بدره ،

ظفرت يد الايام منه بجوهر ، قد حير الالباب جوهر فرده
نادته اعلام الامام وصدقوم ، يبدو كما تبدو وطوالع سعده
يا سيدا من حيدر ومحمد ، من مثل والده الامام وجده
جددت فينا دين جدك فارتقت ، اضواؤه لما قدحت بزنده
فرويت من اخباره وورويتمن ، آثاره وخلفتنا من بعده
قد كنت في يوم الكساء ضميمة ، مخبوءة في طهر اكرم ولده
ما زال يعبق منك نشر عبير ، حتى شممنا منك ريحة نده
طوبى لقد فزت وان بعد المدى ، عين لنعمان الامام بلحده
لو كنت في ايامه لحللت في ، سودد سوده ومهجة وجده
لكنما اخرت كي يبقى له ، ذكر يدوم وقد ثوى في خلده
وقصارى ما يقال ، او يخطر بالبال ، انه لو صور نفسه لم يزدها
على ما فيه من كرم الخصال ، فليس في الامكان ، ابدع مما كان ، حضرة
سيدي وسندي ، ومن هو بعد الله تعالى ملاذي ومعتمدي ،
شيخ الاسلام وولي النعم ، سمي جده الذي بشر باسمه عيسى بن مريم
صلى الله تعالى عليهما وسلم ، اللهم كما ابديته شمسا في سماء شريعتك
فاتيه ، وكما نورت به خلد خليفتك مخلده ، اللهم كن له في اولاه
واخراه ، واختر له من الخير اولاه واحراه ، اللهم واجعلنا من
احظى الخدم عنده ، وان كنا لا نستحق لا تفضلا منه رفده ، هذا
ولما شرب سمعي حديثا ، هذا الخبر ، الذي عطر الكون من مبتلاه
وتغلغل سويداء فؤادي صحة اسناده هذا الاثر ، بلا علة توهن
قواه ، تمنيت لو سعيت ولو على رأسي لتقبيل اقدام ذلك المولى

والقيام

والقيام على ساق الخدمة في حظيرة حضرته العليا ، ولا للفضل
في الاخرة والاولى ، وبشرت نفسي حسب ما اقتضاه حدسي
واسرت اليها ان سيثمر ان شاء الله تعالى بحيا الطاف دامت
حياته فوق الامل غرسي ، فقد صرفت شطرا من نقد عمري
في خدمة كتاب الله عز وجل ، واتعبت في تفسيره جسدي
وفكري ، وهو اعز من ان يصل الفكر من كنه حقيقته واجل
وقدمت منه لحضرة الدولة العلية ، لازالت لحسد الدول
روحا ، ولا برحت ايادي الحامية ، لابواب الامال مادامت
الايام والليالي مفاتيحا ، في كل عام اوعامين سفرا ، راجيا في
الدنيا والاخرة براواحرا ، فما زالت ايادي الدولة العدلية
والجديدية تغشاني ، وترفع لاحيآء رسوم العلم في اقصى حدود
الممالك المحروسة شأني ، فها انا اشكر ايادي هاتيك الايادي ، ذاكرا
لها في كل محفل وناد ، مستزيدا بشكرها رتبة فوق الرتبة التي هذا
العبد فيها ، وهو وان لم يكن اهلا فالدولة العلية ايدها الله تعالى
لذلك اهل ، والاحسان في نفسه حسن نفيس اينما حل ، وقد
جعلت السفر السادس من التفسير وسيلتي ، واعتمدت بعد
اعتمادي على فضل الله تعالى على حسن ظني بحضرة المولى وصدق
عبوديتي ، فكم قد رفع رفع الله تعالى عنده قدره قد امثاله ، وكم
وكم ، وحل ببنان نعمه اشكال اشكاله ، وهكذا فليكن شأن ولي
النعم ، واعوذ بالله جل وعلا ان احرم منه برا ، وهو العالم البر
الذي شاع علمه وبره بحرا وبرا ، حل السماك وماحلت تمائمه ،

عن راسه وحبا العافين منذ حباه فلا بلغ ان اناخت نفسى رواحل
الأمل بباه واستمرت فى ساحة افضاله غرسى بوابل سحابه
سقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء
والمرجو من المراحم العلية والاخلاق المحمدية العفو عما وقع لى
فى التعبير من الأوهام والاخذ بيدى اذا كبت عاثرا فى ذلك الميدان
الذى لم يزل مزدحم افكار ذوى الافهام والى وان لم اكن من فرسانه
ولا ممن تعده الأبطال من شجعانه الا أن حبب التشبه دعانى لذلك
وحدانى لسلوك هاتيك المسالك ، ، ، ، ، ،
، ، ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ، ان التشبه بالكرام فلاح ،
وعلى العلات فانا طفل العلماء الاعلام ، وما للطفل العلماء سوى حضرة
شيخ الاسلام ، فبشرى لنفسى وللمسلمين بإياديه ، ودرر مناقب الله
تعالى درها جمعت وخصت فيه ، وله ايده الله تعالى منى ما دامت
الحياة الدعاء ، والدال للعبد الداعى فى نشر مطوى الثناء عليه محمود
وابو الثناء ، واحمد الله تعالى على نعمه التى عمت جميع العوالم ، واصلى
واسلم على نبيه النبيه الفاتح الخاتم ، اثبت العريضة بطولها ،
وانى تستطيع ان تستوعب فضائله بفصولها ، وقد كنت توسلت
فى ارسالها مع سفر التفسير الى حضرته المجللة بعظيم البهاء ، بحضرة
المشير والدستور الكبير بخيب باشا الوالى اذ ذاك فى الزوراء ، فلم
ياتينى منها علم ولا خبره ونعم على هلال امرها عين ولا اثره ، حتى
وصلت فى سفرى هذا الى حضرته ، وتشرفت بلثم اذيال منصته ،
وجسرتنى اخلاقه الاحمدية على السؤال ، واستكشاف حقيقة الحال

فقال

فقال انها لم تصل الخ ، ولا ذكرها احد لدى ، فان كانت مثبتة عندك
فارينيها ، لأقف على ما حررت بها ، فكتبتها ، وعرضتها ، فكانه سلمه الله
تعالى اعجبه جودة تهذيبها ، فعزم على أمر بعض الوراقين بتبييضها ،
فعلمت ان حضرة المشير المشار اليه لم يرسلها اليه لأمر تراسله
اضمره على وطوى جنبيه عليه ، وقد اظهر بعد ما اضمر ، عفا الله تعالى
عنه وغفر ، ما اعلن واستر ، فكل شئ بقضاء وقدره واحمد الله تعالى
كما حمدته فيما تقدم ، على ان صار سببا لوصولى لحضرة مولاى ولى النعم ،
وفوزت منه بلثم يد وقدم ، وداعيا لسفر ظفرت فيه بعجائب عجائب
ما كنت اظفر باحداها ، لولا ذاك فى حقاب ، ودقائق اسرار لا يستطيع
بنان البيان ان يدون اداناها ، والقلم الاعلى فى كتاب ، وقد كتبت
لحضرة المولى ايضا غير هذه العريضة ، لكن اظن انه شق فلم ينشق
نشر رياض سدته الاريضة ، نعم اوصلوا اليه جواب كتاب لذلك
دعانى به الى اسلامبول ، الا انه قد قدمنا من كان فى ذلك الرسول ،
ولم يزل حفظه الله تعالى وهو على منصة المشيخة العظمى التى هى
للاخلاق اخت الخلافة الكبرى ، يلاطف الكبير والصغير ، ويؤانس
الغنى والفقير ، ويلقى بالبشر من أقبل اليه ، ويمنع المقبل من تقبيل
ذياله او يديه ، يكلم كل جليس بلغته ، وما افصحه اذا فى تركيته
وعربيته وفارسيته ، وله فى اللغات الثلاث شعر نفيس ، يلهو
النديم عن تعاطى كؤوس الخندريس ، وقد قدمنا بعضا منه ،
ولنذكر بعضا آخر حبب لاغنى عنه ، مقتصرين على الغزل حسب
أمره ، ومن اراد غيره فليرجع الى دواوين شعره ، فمن ذلك قوله ،

ومن

، ، يا من يروم الحرز في اوقاته ، من كل شيطان وذي سلطان ، ،
، ، اختر كلام الله جل جلاله ، فالخير كل الخير في القرآن ، ،

وقوله

اذا ما دهتك النائبات بوقعها ، وضاقت عليك الارض من كل جانب
فصل على خير الأنام محمد ، وذلك درياق لجرح النوائب
عليه صلاة الله ثم سلامه ، مدى ما تجلى البدر وسط الغياهب

وقوله

يا من بهيم متيما بشكوى النوى ، يوصال من قد خصه بالآيات
اختر لنفسك منهج الصلوات كي ، تهدى له بدلائل الخيرات

وقوله وقد كتبه على الرائية المسماة بحالية الكرب ، نظم اسماء اهل بدر رضي الله تعالى عنهم ، للعلامة السيد علي البرزنجي المدني عليه الرحمة والرضوان

اصحاب بدر عنهم اسنى الرضى ، اسماؤهم تحوي الفوائد كالمطر
فالزم قرائتها فانك تجتلي ، في مدلهم الخطب جالية الكدر

وقوله وقد كتبه عليها أيضاً

، اصحاب بدر من تلا ، اسمائهم في الثوب ، ،
، يكفي الاسى فاقرأ بها ، جالية للكرب ، ،
، عليهم الرضوان ما ، جرت دموع السحب ، ،

وقوله وقد كتبه على رسالة في المولود الشريف ، ،

من أمالي مولد الهادي الامين ، شنف الاذهان بالدر الثمين
تنشرح الصدور وتظفر بالمنى ، حيث وافى رحمة للعالمين
فعليه وعلى الآل وصحـ ، ـب صلاة وسلام كل حين

وقوله

لو قال كذا لكان احسن فعليه وعلى الآل الصلاة والسلام كل حين نعمان

وقوله

، ، اصبر اذا باب المنى ، سدت عليك بالحرج ، ،
، ، تمنح فتوح مهيمن ، فالصبر مفتاح الفرج ، ،

وقوله

، اذن المخلوق لا اخشى ، وربي فوقهم قاهر ، ،
، ، وان انا عاجز عنهم ، اليس مليكنا قادر ، ،

وقوله

وان جار الزمان لاهل فضل ، فلا يجري سوى حكم القضاء ، ،
ولي مذ وحدت من لطف ربي ، اذا ما ضاق متسع الفضاء ، ،

وقوله

، تخفف عاتقي جمرات نار ، على الكانون من نقل الكساء ، ،
، ويحلو حسن منظره لعيني ، لأن النار فاكهة الشتاء ، ،

وقوله

ترحل ولو من بين قوم اقارب ، اذا ما بدت افعالهم كالعقارب
فان لم تجد طرق الخلاص فذلك الى ، كريم له يسعى لديغ النوائب

وقوله

يجري الزمان كما أمن ذوي عجب ، وانما بسبيل السيل كالحطب
من ذا الذي حاول العيش الهنى فلم ، يفجاوه ما يختشى من طارق النوب

وقوله في الشيب والشباب

، ليل الشباب تولى ، وصبح شيب قد وجب ، ،
، وانت من يوم الهوى ، لم تنتبه يا للعجب ، ،

وقوله أيضًا

اشبابي اكنت ماضي سيف ، او مبيض البروق بين الغياهب
غبت اذ لحت بين لمحة طرف ، عوضي منك صبح حسن العواقب

وقوله أيضًا

مدى ليل الشباب رقت لهوا ، وعيش الدهر بالاعمار تغدى
فما يقضي صباح الشيب لكن ، على مافات حزني لبس بجدى

وقوله ومما ألطفه أيضًا

قميص دجا شبابي شق دهري ، وكنت به اوارى كل ضير
فمن كل الجوانب لاح شيبي ، فيارجوان يكون صباح خير

وقوله أيضًا

تحملت من دهري أمرًا لا اطيقه ، مدى العمر حتى الشيب والشيب يضعف
فاضحى بذاك الحمل قدي مقوسا ، وقد كان مثل السهم والله يلطف

وقوله أيضًا

ولما شعرت الشيب عظمي موهيا ، فاسى دجا البلبال ملقي على بالى
فواجهني شعري بذا الشعر صاحكا ، الاعم صباحا ايها الطلل البالى

وقوله أيضًا

زمان شبابي في كل معهد ، اوى الدهر طلق الوجه بالبشر يسم
فلما بدا شيبي واصبحت ذا غنى ، اوى قلبه يبكي على ويرحم

وقوله أيضًا

كانك اذ وافى المشيب مصبحا ، وقد زاح من ليل الشباب ظلامه
ترشف كاس العمر عذبا مروقا ، فابدى بياض الجيد مسكا ختامه

وقوله

وقوله

سقيا لليلة انس قد سهرت بها ، في سكر وجد ونامت اعين الرقب
كانما الجزع والبدر المنير لها ، ساق وفي كفه كاس من الذهب

وقوله

اما لت غصون الروض بيدي نسيم ، على ترجس فيه الذبول مراقب
فصارت لوجه الانس من منظر الربا ، عيونا مراضا جفلتها الحواجب

وقوله

ايدي النسيم باغصان الربى لعبت ، فخلية الزهر من لثاتها سقطت
خافت ضياعا فمالت كي تناولها ، نسيم الصبا صدها بالذيل فاضطربت

وقوله

خلت الغصون الزاهرات اذا انثنت ، من فوق ربع لاح كالديباج
سفنا على بحر الزمرد حملها ، درر قد اضطربت من الأمواج

وقوله

يا ليلة سلفت باخوان الصفا ، في ظل روض بين نشر أقاح
قد ديرها كأس يدور وزينها ، راح يجلي الروح بالافراح
لو استطيع وحق لوعة مغرم ، لفديت غيهبها بالف صباح

وقوله في الشمع

كان الشمع غصن من لجين ، تفتح فوقه نور النضار
وينشد فالفراش على ذراه ، بمنطق حاله مثل القمارى
تمنع من شميم عرار نجد ، فما بعدا لعشية من عرار

وقوله

ويوم من مواهبه أديرت ، علينا للسرور كؤوس خمر
رشفنا صرفها باكف أنس ، ألذ من الوصال عقيب هجر

وقوله

سقت ايدي النسيم غصون بانٍ ، حميا الطل في كأس الازاهر
فمال قد وهاما من فوط سكر ، بخبط في المياس والمياسر

وقوله في وصف مجموعة

كأن مجموعتي روض يعطره ، مسك المداد على كافور قرطاس
تهتز المصباح اغصان البراع بها ، مما لذى الفضل من ارواح انفاس

وقوله

ولما تثنى قده وهو مفرد ، وللحلى رنات تهيج اشواق
تذكرت غصنا حركته يد الصبا ، وقد هتفت من فوقه ذات اطواق

ونظر هذا الفاضل الذي اعطى شعره سنطر الاعجاز ، وناظر فضلاء العصر بلطافة الالطاف والايجاز ، الشيخ محمد امين الزيلعي المدني ، تغمده الله تعالى بلطفه الهني ، فقال

ولما تثنى قده وهو مفرد ، بجمع الهوى ضمته ضم مشتاق
وينذب والقلب برقص فرحة ، وللحلى رنات تهيج أشواق
تذكرت غصنا حركته يد الصبا ، فمال اختيالا في غلائل أوراق
وعطرت الارجاء من نفح طيبه ، وقد هتفت من فوقه ذات اطواق

ونظره ايضا الفاضل الشيخ علي السادات ، فقال

ولما تثنى قده وهو مفرد ، وايقظ طرفا عن نجوم مشتاق
وماس كغصن البان لينا قوامه ، وللحلى رنات تهيج اشواق

تذكرت

تذكرت غصنا حركته يد الصبا ، فاهدى شذا عطر الى قلب عشاق
زهت في رياض الانس ثم ارتياعه ، وقد هتفت من فوقه ذات اطواق

وقوله مضمنا

اذا ما صفا انس وهبت بالطلا ، وجاء نشر المسك من حي شمال
فبين عذار الحب والامن من رنى ، تنقل فلذات الهوى في التنقل

وقوله

، سمهر القد لما اهتز قد قامت قيامه ،
، وظبا الحظيه قد سلت على شرب ملامه ،
، فاذا صال دلالا ، نسأل الله السلامه ،

وقوله

، لبست ثوب نشاط ، بين الرياض البواسم ،
، اكمامه من زهور ، اذيالة من نسائم ،

وقوله وأبدع

، ابرقع منظر المرأة عنه ، مخافة ان تثنيه لعيني ،
، اقاسي ما اقاسي وهو فذ ، فكيف اذا تجلى فرقدين ،

وخمسها الفاضل الشيخ عبد الرحمن الصفتي فقال وهيهات

اين الجزع من الليال ، ، ، ، ،
، غدوت مطيع من للحسن كنه ، اكون مراده اذ قال كنه ، اراني عبد من للحسن كنه
، ومن وله اغار عليه منه ، ابرقع منظر المرأة عنه ،
مخافة ان تثنيه لعيني
، لسان ملامة في الحب يبدو ، وقوم من قياس الوجد شذوا ،

ومن المي على اني الذ ٥ اقاسي ما اقاسي وهو فذ ٥

فكيف اذا تجلى فرقدين

وقد رأيت بالفارسية ما يرشح عليه شيء من هذا المعنى وهو قول القائل

احول خواهم دوچشم وحدت يزدا

تا انكه بيك نظر دوبارت بينم

وقوله

٥ تجلو بكاس الثغر خمر اللمى ٥ منه جنون السكر فينا فنون ٥

٥ بالله يا ظبية قاع الحشا ٥ لا تسلبي لبي بسكر العيون ٥

وقوله

٥ يا ناظري تنزها ٥ بين اللوالف والخدود ٥

٥ واستنشقا من ذا الربا ٥ نفحات آس والورود ٥

وقوله

٥ قال تختار رياضًا ٥ بعد هجران ورودي ٥

٥ قلت عن خديك شيئًا ٥ اتسلى بالورود ٥

وقوله

٥ زادني والثغر يجلى ٥ بلماه كاس راح ٥

٥ ولجنح الليل مسك ٥ فوق كافور الصباح ٥

٥ ورياض الانس من خدّيه تزهو باقاح ٥

٥ ولدر الطل عقد ٥ فوق اجياد الاقاح ٥

٥ والصبا جن ذيولا ٥ فوق اكام البطاح ٥

٥ وتثنى مزهرات الـ ٥ غصن في الوشاح ٥

ولنثر الورد سرّ ٥ شاع من طي الرياح ٥

٥ وعيون الورد قد ايقـ ـظ ورق بصباح ٥

٥ رشأ يرمق بالبيـ ـض ويمشي برماح ٥

٥ يقتل الصب ولو هو ٥ اسد شاكي السلاح ٥

٥ يبدر البدر بحسن الـ ٥ شعر منه باتضاح ٥

٥ بمثل الطرف ومنه ٥ صاح قلبي ليس صاح ٥

٥ قلت اهلا باعتـ ٥ ـزالي صاح وصباح ٥

٥ ليت يا نشوة كاسي ٥ من ليالي الصطباحي ٥

٥ ليت نشري عرصت ٥ مستهام بالكفاح ٥

٥ سهمي الفرح جريح الـ ٥ حب من غير سلاح ٥

٥ مرهم الكافور هل جيـ ٥ ـد يعطي لجراح ٥

٥ فطوى كشح دلال ٥ بين جد ومزاح ٥

٥ ورنا والقيظ من لحـ ٥ ـظ يبسطو بصفاح ٥

٥ قلت فاعذرني ولولي ٥ الذي باخذ السماح ٥

٥ هل على المجنون افتـ ٥ ـدي نالديكم من جناح ٥

٥ هل نسيت العهد ام ذا ٥ ابلة داب الملاح ٥

٥ بينما نحن على ذاك الـ ٥ تقاطي والتلاحي ٥

٥ فتنبهت على الصبـ ٥ ـح وقد لاح فلاح ٥

وقوله

٥ اضعت نقد شعوري ٥ بمحنك ذات الشعور ٥

٥ قلبي عليها ينادي ٥ الى صباح النشور ٥

ما كتب هكذا في الاصل

وقفت الايضا واعتذرها صاحبها بان قال انه
الوسى الراد ليتوهم ان يجعلها وبكتابها

وقوله

ولما بكت قمرية فى اراكة ٭ بعقد اللوى بين الطلول الدوارس
تذكرت حيّا طاب عيشى بأنسهم ٭ وصاروا بقلب الدهر مثل الهواجس
فاطلقت من قيد الجفون مدامعى ٭ وكان بكفّ الهجر طوق الخنادس
وسطرهذا بعض الاجلّة ٭ بما يوشك ان يكون مثله ٭ فقال ٭
٭ ٭ ٭ ناسجًا على احسن منواله ٭ ٭ ٭

ولما بكت قمرية فى اراكة ٭ كاغيد ملتفّ بخضر الملابس
تمايله تحكى الشمول اذا سرت ٭ بعقد اللوى بين الطلول الدوارس
تذكرت حيّا طاب عيشى بأنسهم ٭ وساور قلبى افعوان وساوسى
لقد طوحوا بعيد الزمان فلا يدا ٭ وصاروا بقلب الدهر مثل الهواجس
فاطلقت من قيد الجفون مدامعى ٭ مسلسلة عنى رواية قابس
وكم ليلة احييت وهى تميتنى ٭ وكان بكفّ الهجر طوق الخنادس

وقوله وقد اجاد

اذا ما جن ليل الهم يوما ٭ وضاجعك العنآ ولا براح
ترقب تجلّى فجا قريبا ٭ فهل ليل وليس له صباح

وقوله

اذا ما دهتنى طارقات شدائد ٭ وطال على الليل والصبح نازح
وضاجعنى كرب وسامر لهفتا ٭ وزند الاسى بين الجوانح قادح
لجأت الى باب الكريم وكفّه ٭ كفلى من كشف الكروب مفاتح

وقوله

تصبر فنى الصبر النجاة من الردى ٭ وفيه بمقطوع النصوص بشائر

وان

وان كنت عن نيل المطالب عاجزا ٭ ومن قصمة الاقدار فالله قادر

وقوله

طالما يرجو الفتى نيل المنى ٭ وأكف الحظ منه فى قصر
ربما اصبحه الخير الذى ٭ نام عن مسراه فى فرش الحذر
وامور ربتقى من شرها ٭ فى تمنيها مدى العمر سهر
انما التسليم مجد للورى ٭ كل أمر بقضاء وقدر

وقوله

خالق الناس بخلق حسن ٭ مثل ما ابديت منهم تقتبس
انما الناس كمرآة فلا ٭ يجتلى فيها سوى ما ينعكس

وقوله

اظهر بشاشة وجه وتقبله ٭ فانظر الى صفحة المرآة وفيكس
فبها مثال الصمع ناس تعاملهم ٭ فاختر لنفسك منه ما تراه حسن

وقوله

تهذب وهو فخر ما يباهى ٭ بحليته الرجال الرجال
وكم متجمل بثياب فخر ٭ يدنس ذيله سوء الفعال

وقوله

تواخيت طول الدهر قوما املجدا ٭ فالفيت كلا أفوق ما يرتجى المنى
سوى انهم لم ينفعوا عند شدتى ٭ وعند رخائى كنت عنهم على غنى

وقوله

ولو كانت الاقدار تسعف بالمنى ٭ وساعدنى دهرى وحاولنى الهنا
فلا وبقآء الله لا استلذها ٭ اذا كان غايات الجميع الى فنا

وقوله

فحى ليلى ليليات لنا سلفت ٭ نرعى النجوم وطرف الدهر نعسان
منها الاوقات عمرى منظر حسن ٭ كأنهن بوجه الدهر خيلان

وشطر هذا مولانا السالك من مناهج الفضل المنهج السوى ذو الخلق الحسن حسن افندى المدنى البوسنوى فقال ٭ ولجاد فى المقال ٭

فحى ليلى ليليات لنا سلفت ٭ سوادهن لعين الانس انسان
كم من وجوه الصفا بتنا باعينها ٭ نرعى النجوم وطرف الدهر نعسان
منها الاوقات عمرى منظر حسن ٭ له تطلع ما عمرت أعيان
الوانها عين حبات القلوب بدت ٭ كأنهن بوجه الدهر خيلان

وقوله

ان الزمان يعادى من له شرف ٭ فوّاه عند اولى الانظار برهان
فللشموس زوال حيث ما ارتفعت ٭ وللبدور اذا يكملن نقصان
الى غير ذلك ٭ من درر تضمنّ بها الحوالك ٭ وكم ابيات ٭ على غير فكره الوقاد ابيات ٭

اذا انشدت فى القوم ظلت كانها ٭ مسترة كبرا وتدا خلها عجب
مفصلة بالدر المنتقى لها ٭ من الشعر الا انه لؤلؤ رطب

وله ادام الله تعالى عليه فضله ٭ جملة تشاطير ٭ اخذت الحسن كله دون تشطير ٭

مصقولة الالفاظ يلفاها الفتى ٭ من كل جارحة بسمع واعى
قد امتزجت بالأصل امتزاج المآ بالراح ٭ واحيته يحيا معانيها
احيا الارواح للأشباح ٭ بل لعمرى لا يقدر الوهم لقوة الوصل

على

على الفصل ٭ ويجوز الفهم عن التمييز بين التشطير والاصل ٭ فمن ذلك قوله

يارب ما زال فضل منك يشملنى ٭ فضلا كما يشمل المجروح مرهمه
ولم جبرت قديما كسر معضلة ٭ وقد تجدد بى ما انت تعلمه
فاصرفه عنى كما عودتنى كرما ٭ حاشاك مستمنح الآلاء تحرمه
والكل مثلى الى الجدوا لك مفتقر ٭ فمن سوالك لهذا العبد يرحمه

وقوله

اذا كنت فى أمر وضقت بحمله ٭ وضاقت عليك الارض واسدت الفرج
واضحى بقيد الهم قلبك موثقا ٭ واصبحت فى عسر وامسيت فى حرج
فصل على المختار من آل هاشم ٭ ومن نوره جنح الظلام قد انفرج
وواظب عليها بكرة وعشية ٭ كثيرا فان الله يأتيك بالفرج

وقوله

أرى آثارهم فأذوب شوقا ٭ بنار اوقدوها فى ظلوعى
والثم بالجفون ثرى حماهم ٭ واسكب فى مواطئهم دموعى
واسأل من بفرقتهم رمانى ٭ ففرق بين جفنى والهجوع
ترجع صحبة اسروا وألا ٭ يمن علىّ منهم بالرجوع

وقوله وفى الاصل ما فيه ٭ كالا يخفى على بنيه ٭

بنو الزمان لئام ٭ فلا اخاء لديهم
ولو بألف يمين ٭ لا تركنن اليهم
فانهم قوم سوء ٭ والصدق فى شيمهم
تأبطوا الشر طرا ٭ لو اطلعت عليهم

الى غير ذلك مما تقدم بعضه ٭ فمطرح هذه الاوراق روضه ٭

وله أيضا تخاميس، تزرى باجنحة الطواويس، وتخمى السبع السواري، ان تكون في افلاك محاسنها جواري، فمن ذلك، قوله

لي وراء النطق مقال ، ضاق لي فيه مجال
حيث اهل الحق قالوا ، انما الكون خيال
وهو حق في الحقيقة
مذهب القوم ملاذا ، خذ تجد فيه لذاذا
والذي خالف هذا ، كل من يعرف هذا
حاز اسرار الطريقه

وتقدم ايضا من ذلك ما تقدم، فتذكر ما في العهد من قدم، وله تقاريض على بعض الكتب نظما ونثرا، وقد نالت بها هاتيك الكتب على من سواها عزا وفخرا، فمن ذلك نظما ما كتبه على مجموعة روض المعارف المعطار، فوراء عصره الشيخ حسن العطار، وهو قوله

سفينة لجة البحر زاخرة ، ليستخرج الفكر منه حالي الدرر
اوروض انف زهاه منظر حسن ، عطار منثوره يسمو على النهر

فانه اراد بالسفينة المجموعة، واطلاقها عليها شايع في ديار الروم ومنه ما كتبه على شرح التلخيص المشهور بالمطول، للعلامة الثاني ذي الباع الأطول، وهو قوله

بيان المعاني في بديع مباحث ، مختصر ان رمت اوبا لمفصل
فهذيك كتب السعد سيد عصره ، وذاك تلخيص الجواب المطول

ومنه ما كتبه على رياض الصالحين، لولي الله تعالى بلا نزاع، ومحرر مذهب الامام الشافعي بلا دفاع، شرف الدين ابي زكريا يحيى النووي عليه الرحمة، وهو قوله

طيب انفاس النووي ، ي لقد احيى قلوب العارفين
ورشح اقلام له يحكي الندا ، وبه تزهو رياض الصالحين

ومنه ما كتبه على قلائد العقيان، وهو قوله

فتح بن خاقان يعطر قبره ، بالدر قطر سحائب الغفران
أبدت جمال الغرب منه نجلة ، شرفت محاسنها بكل معان
وبها تبرج جيد دهر عاطل ، مختالا بقلائد العقيان

ومنه ما كتبه على مفتاح السكاكي وهو قوله

تبصرة انها الغطريف هذا ، كتاب جامع نكت الفهوم
فان رمت الوصول الى المزايا ، يدلك راشدا مثل النجوم
وان تبغ الدخول بفتح فيض ، ففتاح لأبواب العلوم

ومنه ما كتبه على القاموس، وهو قوله

انما القاموس بحر زاخر ، عند ارباب اللغات الابحر
من يغص فيه يجد دراكم ، يلتقي فيه صحاح الجوهر

الى غير ذلك مما مر بعضه ايضا وحلا، وعلى وجلالته درة وغلا، ومنه نثرا ما قرظ به القواعد العثمانية في اللغة التركية، تأليف فوائد صدر الكمال، وعين اعيان الرجال، ذي النجابة التي بكل لسان القلم من حصرها، والفكرة التي بها نجوم الآراء سنا سنى بذرها، حضرة فؤاد بك افندي المستشار، شرح الله تعالى صدره بعوائد انوار المسار، والفاضل الذكي، والفطن البليغ العالم المهذب وعلم الفضل الأعذب، ذي الخلق العطر الندى، اخي وحبيبي

احمد جودة افندي، وسنذكره ان شاء الله تعالى في نزهة الالباب، حيث انى ممن آنست به من فضلاء هاتيك الرحاب، وقد اقتاعجب الاشتراك ذلك الكتاب، فأتيا بما استحسنته ذوو الالباب، وعرضا ذلك على حضرة ولي النعم، فجعله بتقريضه التركماني على علم فقال ناظمه مبسملا، ومحمدلا، ومصوتلا، اللهم غبطا، لاهبطا، وبعد لما سرحت طرف الطرف في مسارح مسايح هذه المجلة، المجلة المجالة، الفيتها سفرا يسفر عن فرائد فوايد، يليق ان تتحلى بها نحور الحور، ويكشف عن فوائد قواعد، وضوابط، وروابط، مما يعتبر بها عما يتصور في الضمائر، ويتمثل في مرايا السرائر، من مقاصد ومرام، ولو على طرق التمام، لسكنة الممالك العثمانية، المحفوفة بالحراسة الصمدانية، وتذييل ان الكلام لفي الفؤاد وانما، جعل الكلام على الفؤاد دليلا، فلله تعالى درناج بردها، وثاقب درها، وناظم عقدها، حيث اتى بجودة القريحة، بمباحث يعجز عن مساجلتها سعد الزمان، وتستخرج بغوص لفكر من قاموس التحقيق صحاح جواهر يقصر عن منافستها مجد الاوان، جعل المولى المولى اجزل الاحسان، سعي جامعه مشكورا مدى الأزمان، وحفظه من طوارق الليالي، وارقاه لغرر مراقي المعالي، وما قرض به نسخة الاحكام الشرعية في الاراضي الاميرية، لحضرة من هو اليوم امين الفتوى، والمتحلي بمزيد التقوى، مظهر التوفيق، محمد افندي رفيق، ولعمري لو وعته الارض لأمنا زلزالها، ولو ادخلته سمعها للهت به عن ان تخرج اثقالها، وهو قوله لا زال ماليا من بين السماء والارض فضله

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وضع الارض للأنام، فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام، والحب ذو العصف والريحان، فسبحانه من متفضل جزيل الاحسان، والصلاة والسلام على من طابت ببركته الثمار، واخضرت من بقية وضوئه الأشجار، وعلى آله وأصحابه الذين احيوا موات قلوبنا بهواطل الروايات، فنلنا من مزارع فضائلهم حصائد الخيرات والبركات، وبعد فان خليفتنا الاعظم، وسلطاننا الأفخم، ولي نعمة العالم، المتحلي اعباء الخليفة من نوع بني آدم، خاقان البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين، ظل الله سبحانه في ارضه، مالك المربع المعمور بطوله وعرضه، المتخلق باخلاق الراحمون يرحمهم الرحمن، الممتثل لقوله سبحانه إن الله يأمر بالعدل والاحسان، السلطان بن السلطان بن السلطان السلطان عبد المجيد خان بن السلطان الغازي محمود خان بن السلطان الغازي عبد المجيد خان، خلد الله تعالى ملكه، وجعل الدنيا باسرها ملكه، ولا زالت ايام دولته كالشمس وضحاها، ولا برحت ليالي سلطنته كالغرة اذ تلاها، وعساكره منصورة في غداها ومساها، ومواهبه شاملة للبرية اقصاها وادناها، ما تبرج ظهور ظهر الارض رافلة بالخلع الخضر امن وشبح الربيع، وتبسمت ثغور الروض من محاسن الصنع البديع، لما اقتعد غارب سرير الخلافة، بسط بساط الانصاف فأتيقا اسلافه الكرام واخلافه، وتيقظ في ازالة ظلم المظالم، حتى نام الانام في أمان، وبهرت ايامه كالشامة

فخرة وجه الزمان ، وبالغ في الأمر وأمره مطاع ، بقلع شقة الجود والإمتساف من البلاد والصباع ، ومد على البرايا جناح الرأفة والشفقة ، وعمهم بجزيل الاحسان والصدقة ، فمن بدايع عواطفه الهنية ، وصنايع عوارفه السنية ، صدر أمره الشريف بتوسيع للحقوق في الاراضي ، وكان ذلك قاصراً عن القانون الماضي ، كما يطلع عليه من يطلع على الصور المكللة المكمله ، في بطون هذه المجلة المجلله المحلة ، رحمة للضعفاء ، وفقراء رعيته ، ورغبة للثواب الجزيل ومضاعفته ، فايد الله هذا السلطان الرحيم الحليم الافخم ، والملك الكريم السليم الاكرم ، بالفتح المبين ، والنصر على الاعداء والمشركين ، بجاه سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، عليه وعلى آله وصحبه افضل صلاة واكمل تسليم الى ان يرث الله تعالى الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، انتهى ، الى غير ذلك من تقاريض ، تزري بالروض الاريض ، معشوقة اللفظ تستحلي بدايعها ، كأن الفاظها تخبر ابراد وله أسئلة عن أمور معضلة ، بالفاظ يشربها السمع ، ومعان يستريها الطبع ، منها ما تقدم ، وقد قدمنا جوابه حسبما نعلم ومنها قوله

ايا علامة بين النحا ، ت حوى معاليهم
ابن لازلت مرفوعا ، على ما نصب عاليهم

وقوله

ايا من سار برق الفكر منه ، مسير الشمس في شرق وغرب
لنا رجل له رجل تقوى ، بها في مشيه بطريق عضب
ايفرض غسلها عند التوضي ، افيدونا جزيتم خير ربي

وقوله

يا ايها المفتي الذي ، بعلمه له العمل
للمرء هل شكراً اذا ، طعام ظالم اكل

وقوله

يا ايها المفتي الذي ، علم الفروع له انتسب
ان احتلام يعتري ، والغسل منه ما وجب

وقوله

يا بحر فضل ماله ساحل ، يقذف بالدر علينا الثمين
ما القول فيما يأخذ حكامنا ، لدى القضا من حجج المسلمين
وصار محصول القضا عندهم ، أطيب من كسب بكد اليمين
منوا بما يدفع اشكالنا ، لازلتم خادم شرع مبين

وقوله

يا بدر معربه بشرق فضله ، في الخافقين ذكاه مثل ذكاء
كروية للارض من طرق الحجا ، ثبتت ببرهان لدى الحكماء
فاذا اسيئلت فكيف رتجوابه ، اني المواضع ارفع الاجزاء
بين ابا راس الحجاج في النهى ، لازلت ممتطيا ذرى العلياء

وقد ذكر لي حفظه الله تعالى ان كثيرا من العلماء نظموا ما نظموا في الجوابات ومنهم تعذر عليه ذلك ، وبالجوبات ، وانه قد جمعت الاجوبة فبلغت عدة كراريس ، لكن يتعسر عليه اخراجها من بين الكتب لضيق وقته النفيس ، وستسمع ان شاء الله تعالى مفصل الجواب ، اذا من الله تعالى شأنه علينا بالعود الى الأولاد والاحباب ، فاني

وقد

ذهني قد اخذوه يوم سافرت عنهم رهنا، وفؤادي قد أسروه ولم يرتضوا فداءً ولا ثمنا، فلا استطيع اليوم مع هذا الضيق أن اتى في ذلك بنظم يليق ولا استحسن الجواب نثرا، بعد ان كان السؤال شعرا، والله تعالى المسئول، لكل مأمول، وهو سبحانه المجيب لدعاء الكئيب، ثم اني ظفرت بما اجاب به بعض الافاضل، عن آخر ما تقدم من المسائل، فاجبت نقله، منبها على ما فيه وان لم اكن أهله، وذلك جواب مولانا ذي التحقيقات الفائقة، والتدقيقات الرائقة، الشيخ احمد المالكي الشفيطي الغرفي عن قول حضرة المولى وملك الجد الأعلى، يا بدر معربه الخ، وكان الشيخ المؤتى اليه هو المعنى بالسؤال، وقد صدر سنة تسع وثلاثين ومايتين والف غرة شوال في المدينة المنورة ذات الروضة المعطرة، على مشرفها افضل صلاة واذكى سلام، تدور كرتها على محور الاستمرار والدوام،

وهو قوله

يا من تداول في اصابة تحقيقه ... كرة الفنون تداول الأنباء
وعلى الدوام تديرها افكاره ... بضارب الاصفاء والاملاء
حتى تساوت في مراكز حفظه ... اجزاؤها البسوطة الاضواء
اصواء علم للزمان واهله ... اجدى واهدى من نجوم سماء
من كان مثلك حكمة التاؤه ... يسم الورى بالعي والاعياء
اني وقد الفيت ما الفيته ... مما ينوء باكثر الفطناء
ما جال في كروية فكري ولا ... دانت مجالا من هذا اصفاء
لكن اقول مجاريا لهواكم ... في رده خبطا على عشواء

ام القرى من تحتها دحي الثرى ... فلذلك كانت ارفع الأجزاء
وكذاك انت احدث من قضى ... اعلى القضاة واعظم الاحياء
هذا ولا ارد المسائل بحكم ... الا ابن عصمة عارف العرفاء
ذاك الذي ان ردها بمقاله ... فمقاله من معجز البلغاء
او ردها بفعاله فهباته ... عنها يقصر هاطل الأنواء

الى آخر ما قال، عليه رحمة الملك المتعال، واقول كلامه ظاهر في انكار كروية الارض، فان اراد الكروية الحقيقية فله وجه، وان اراد ما يعمها والكروية الحسية وهو اشبه شيء بالمكبرة والانصاف ان الأرض كروية بحسب الحس على ما بين في موضعه، ولا يضر فيها الجبال بناءً على عدها منه لاشيآ، آخر وضع عليها بعد تمام خلقتها كما تقتضيه ظواهر بعض الآيات الكريمة والأحاديث الجليلة اذ نسبت ارتفاع اعظمها على المشهور الى قطرها كنسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع في قول ودون ذلك في آخر، وعليه لا يضر الوهاد أيضا بل ولا الاستواء في الجملة من جهة القطبين على ما يدعيه المحدثون من الجغرافيين وليس ذلك مصادما للنص من كتاب وسنة يحتج بها والفرش والمهد والدحو ونحوها الواردة في ذلك مما يجامع الكروية اذ كان الجسم الكروي كبيرا في نفسه كما يخفى فيه وقد نص على ذلك الامام الرازي وغيره من الأجلة الذين تدور كرة كلامهم على محور التحقيق واذا علمت ذلك فاعلم أن الارض ان كانت كروية حقيقة بان تكون الخطوط الخارجة من مركز جمعها الى الجهة المحيط متساوية بجميع اجزائها متساوية

لا ارتفاع لبعضها على بعض ، وربما يتخيل ان الارفع الجزء المسامت لنطقة تقاطع الدائرة المارة بالأقطاب الأربعة ودائرة المعدل وهو توهم محض كما يعرفه من عرف معنى الكروية الحقيقية للارض ، نعم ان اخذت باعتبار السكنة مثلا فما تحت قدم كل شخص ارفع من غيره بالنسبة اليه ثم انه لا يناسب تساوي اجزائها في نفسها كون الدحو من تحت ام القرى كما قاله او الكعبة كما جاء في رواية ولا يقتضي ذلك انها ارفع الاجزاء كما لا يخفى وان كانت حسية كما هو التحقيق بأن لم تتساو الخطوط على ما قدمنا بل كانت مختلفة متفاوتة بالطول والقصر فارفع الاجزاء ذروة ارفع جبل في الأرض وهو على ما قال المتقدمون من الجغرافيين جبل ارتفاعه فرسخان وذلك فرسخ وقد وجد المتأخرون منهم على ما سمعت والعهدة على الناقل ما هو ارفع من ذلك والجغرافيون اليوم قد يذكر بعضهم ارتفاع البلد كما يذكرون طولها وعرضها ويعنون بذلك ارتفاعها عن سطح البحر وكثيرا ما يقدرونه بالأقدام كما على الساحل لا ارتفاع له عندهم وذكر بعض الاجلة في تفسير قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة من مكان قريب ان المراد بالمكان القريب صخرة بيت المقدس وهي قطعة من الجبل متصلة به لا صخرة منفصلة ساكنة في الهواء كما هو الشايع عند العامة ورووا فيه البر في ما روى مما ذكره علي القاري في شرح الشفا وبالقرب القرب من السماء قيل ولذا كان العروج منها وهو ظاهر فانها ارفع الاجزاء الارضية الا انه قد يقال ان ذلك لا يقتضي عليه لعلم ثبوت خبر صحيح فيه ولو سلم وجب تأويله اذا قاما بمصادمة ذلك الدليل

قطعي

قطعي وقام بقاعدة يؤول الدليل النقلي الصحيح للدليل العقلي الصريح ولذا أول من أول الآيات والاحاديث المتشابهة وذكر غير واحد من علماء الحديث ان من جملة ما يستدل به على الوضع كون الحديث مصادما لبداهة اوحس صحيح ولا يمكن تأويله ولنعم ما يذكره القصاص في أمر الارض والسماء من هذا القبيل ومنه بعض ما ذكره للجلال السيوطي في كتابه الهيئة السنية بل اكثر ما ذكره فيه لا يعقل وقد كان في جمعه ذلك على جلالة قدره كالواقدي حاطب ليل ومثل ذلك فيما اراه ما ذكره ابن جرير في تفسيره من ان بعد الارض من السماء ارض الابلة التي هي القرية عند بعض في قوله تعالى ولما اتيا أهل قرية استطعما اهلها الاية وفي ذلك الكلام في هذا المقام واسع جداه ولعل فيما ذكر كفاية لمن دارت كرة فكره على محور الانصاف وما تعدى فليتأمل واقول الآن اني بعد عودي الى منبت عودي الفت رسالة سميتها نزهة الالباب في العود والاقامة والذهاب ذكرت فيها ما يتعلق بهذا السؤال وكذا ما يتعلق بغيره باتم مقال فلا حاجة الى اتعاب القلم والله تعالى اعلم ، واعلم ان كثيرا مما حررته من اشعار المولى المؤلى النعم لا زال الفضل شعاره ودثاره بين افراد نوع بني آدم قد نقلته من مجموعه الذي سماه مؤلفه الجمع الاشعار بأجلة الأشعار واتفق ان انشدني كثيرا من ذلك في مقام الاستئناس فانشدته لازال قلم فتاويه سيف الدولة ما قاله ابو فراس وهو

من بحر بحرك اغترف ... وبفضل علمك اعترف
انشدتني فكأنما ... شققت عن درصدف

شعرًا اذا ما قسته ۞ بجميع اشعار السلف ۞
فقرن دون مداه ۞ تقصير الحروف من الالف ۞

وقد اخبرني ان له من الآثار الأدبية نثرا ونظما ما لو فرد بالجمع لكان جلدا ضخما، وله ارجوزة طويلة جدا اتى فيها بالعجب العجاب، والحكم التي ما سمع نحوها حكما ذوي الالباب، وفيها من وصف قضاء هذا الزمان ما هو عليهم لو يعقلون امر من مر القضاء على الانسان، وقد انشدني من ذلك ما انشد فكأنه يريد بعد ان نصبني قاضيا ان يدلني على ما ينبغي ويرشدني، وهذا لعمري نوع من الموعظة، فله تعالى دره من عارف حكمة ما اوعظه، وقد اخذ حضرة المولى اخذ الله تعالى بيده في كل شؤونه الى ما هو الاحرى والاولى، صغرا وكبرا وحضرا وسفرا، عن علماء اعلام اكل منهم مجلبة الفضل امام، واستجازهم باصناف العلوم فاجازوه، ونالوا بذلك فخر روايته عنهم وجازوه، فكم له من اجازة في الحديث كما هو شأن اكابر العلماء في القديم والحديث، حيث لا تعوز الرواية بدون اجازة لكائن من كان، كما نص على ذلك الجلال السيوطي في كتابه الاتقان، وطالب الحديث بلا سند على ما روي عن الامام الشافعي عفى الله تعالى بلطفه السرمد، كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه افعى وهو لا يدري، ومن المعلوم ان ذلك مما لا يرتضيه الحازم الذكي، وقال بعض الاجلة الاسناد من اعظم الانساب، ومن علا اسناده كان اقرب الى رب الارباب، ولذلك طالما سند أماثل العلماء الرواحل، وطووا على بابه فيافيا من المشاق شعث المنازل، وهجروا الاوطار والاحباب، ووصلوا

الاسفار والاغتراب، وطافوا متجردين من محيط الهوى البلاد، واعتاطوا برعي السهاد، من دعي سوائم عيونهم رياض السهاد فنالوا ما نالوا، وآلوا الى ما آلوا، فطوبى لمن درج على مدارجهم، وعرج في معارجهم، ومشايخه الذين اخذ عنهم، واقتبس ما اقتبس نور الله تعالى سره منهم، يدورون على مابه، وكل منهم رحلة في سنن الرواية وسباسب الدراية، منهم مولانا فاضل الدنيا والمتوج بتاج الولاية الكبرى شامة مكة المكرمة، ونور دكة المكرمة حسنة الفلك الدوار الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار، عطر الله تعالى بشذا رحمته، زكى روحه وزكى تربته، وكتب ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد المتواتر احسانه، المسلسل امتنانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير مرسل، وعلى آله وصحبه الذين اخلصوا لله تعالى صحيح العمل، أما بعد فيقول الحقير الفقير، الذي لولا جميل ستر الله تعالى عليه ما نظر اليه كبير ولا صغير، عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار، اقالهم الله عز وجل العثار، انه قد قرأ علي جميع شمائل العلامة البرزنجي، المأخوذة من شمائل الترمذي، الفاضل اللمعي، والكامل اللوذعي، الفهم الحاذق، الذي هو في مضمار الفضائل سابق، الشريف الحسيب، الحائز من شرفي السبق والنسب والعلم اوفر نصيب، كنز اللطائف، مولانا السيد احمد عارف، ابن المرحوم المبرور، مولانا السيد ابراهيم عصمت بك، عين اهل زمانه، وفخر اقرانه، جعله الله

تقاس اهل خشيته ، ورفع بالعلم عظيم درجته ، ووفقه لاتباع
جده المصطفى واثيار سنته ، وحفظه من عوادي الشيطان واقتفاء
طريقته ، آمين آمين لا ارضى بواحدة ، حتى اضيف اليها الف امينا ،
واسمعني بعض شمائل الترمذي ، واجزته بما فيها بحق روايتي لها
عن جامع شتات الفضائل ، ومن له حق التصدر في صدور المحافل ،
شيخنا واستاذنا ، الرحلة العارف بالله تعالى ، مولانا الشيخ علي بن عبد الله
الوناني الازهري الشريف الحسني ، وهو عن العلامة الصالح احمد بن محمد
البجيرمي ، عن الشهاب احمد بن حسن الخالدي الجوهري ، عن الشمس
محمد الاطفيحي ، عن الشمس البابلي ، عن الشيخ سالم السنهوري ، عن النجم
الغيطي ، عن القاضي زكريا ، عن الحافظ احمد بن حجر العسقلاني ، عن ابي
محمد عبد الله بن محمد المقدسي ، عن الفخر علي بن احمد بن البخاري ، عن ابي
اليمن زيد بن الحسن الكندي ، عن ابي شجاع عمر بن عمر بن محمد البسطامي ،
عن ابي القاسم احمد بن محمد البلخي ، عن ابي القاسم علي بن احمد الخزاعي ،
عن الهيثم بن كليب الشاشي ، عن مؤلفها الحافظ ابي عيسى بن سورة
الترمذي ، يرد الله تعالى مضجعه آمين ، واجزته المذكور مشافهة
بجميع ماحواه ثبت خاتمة المحدثين ، بطيبة بلد سيد المرسلين ،
صلى الله تعالى عليه وسلم ، المسمى بقطف الثمر لشيخنا الشيخ صالح
الفلاني عن مؤلفه ، بل وفي العطف شيء لايخفى بجميع ماصح لي روايته ،
واذنت لهان يروي عني شيئا ماشاء من ذلك ، واسال الله تعالى ان
ينفعه وينفع به ، وان يذكرني ويشركني في دعائه خصوصا بحسن
الختام ، وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ،

والحمد

ومنه

والحمد لله رب العالمين تحرر ثالث ذي القعدة مضين من محرم الحرام افتتاح سنة ١٢٢٩
انتهى ، واجازه ايضا نظما فقال عليه رحمة الملك المتعال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه ،

يا افعل التفضيل صيغ من الحمد ، ويا عارفا نلت المعارف بالجد
ليهنك ان وفقت في خير بلدة ، لصالح اعمال فيالك من رشد
به كعبة بيت حرام مثابة ، قيام وامن ذو جلال وذو جد
عتيق هدى ذو رفعة ومبارك ، واربى اجابا للدعاء من العبد
ومهبط رحمات فاعظم موضع ، ينال به المسؤل من غير ماطرد
طبت شفاء لايغادر علة ، فارشدت ياذا الشفاء الذي يجدي
ولما بلغت السؤل من غاية الشفا ، وسلمت من عيب التجسس والنقد
امرت الذي منحته ان يجيزه ، يجيزكم والشان قطعا على الضد
فقلت امتثالا لاقد اجزتك بالشفا ، وكل الذي اروى وكل الذي عندي
وجل اعتمادي في الرواية سيدي ، علي بن عبد البر ذو العلم والزهد
وذا عن شيوخ جلة من اجلهم ، ابو الفيض من هو مرتضى كل ذي ود
والى لاروي عنه ايضا كتابة ، وفي ثبت كل مايدل وما يهدي
واسأل الله اللهم حمدا ملازما ، يكون معي حتى اوسد في لحدي
كذاك صلاة مع سلام بلا انقضا ، على المصطفى المختار يسمو على السند
كذا الآل والأصحاب ماهش عارف ، لذكراك اوماسال دمع على خد
وذا عمر بخل لعبد الكريم من ، بعبد الرسول امتاز نعم في الخلد
مع الأصل والاشياخ والنجل والذي ، له نوع معروف وكل ذوي الود
كذلك كل المسلمين اختمن لهم ، بخاتمة الحسنى وصنهم من الذود

وضبب عليه

وعلى حاشيته

البعد

انتهى، وهو نظم عالم لا يعلم الاشتغال بالشعر فضيلة، ولا ينظم الاتيان بجيده في سلك الصفات الجليلة، والعجب من الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه، مع انه يكاد يجزم ذو الدهن النقاد أنه اشعر قريش في عصره، يقول

ولو الشعر بالعلم آء يزرى ، لكنت اليوم اشعر من لبيد

والكلام في هذا المقام مفصل في محله، ولسنا بصدد هذا البحث فلا نطيل بنقله، ومنهم الفهامة البصيره والشيخ الكبيره شيخنا ومولانا حسنة الزمن، والجامع الازهر لما تفرق في مصر الحسن من كل معنى حسن، الرامي المصيب بقسي افكاره كل غرض سنى، علامة عصره، وعزيز مصره، الشيخ حسن القويسني رحمه المولى الغني، لا زالت متربعة له كاسات اللطف الالهي الهني، ومما املاه فكتب له، وأمر ان يضعوا عليه ختمه، وذلك على ظهر ثبت الشيخ عبد الله الشبراوي عليه الرحمه، ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، وبعد فيقول الفقير الى مولاه الغني حسن القويسني، قد طلبني شيخ الاسلام، قاضي قضاة الأنام، الالمعي الاديب، والملوذعي الاريب، كنز زمانه، وعصاصي اوانه، مغني اللبيب عن التصريح، ومفيد التسهيل مع التوضيح، الملا احمد عارف بك ان يسمعني جملة من متن صحيح مسلم، وشيأ من سنن ابن ماجة، واوائل الكتب الستة وغيرها مما ذكره الامام عبد الله بن سالم البصري في رسالته التي جمع فيها

فيها اوائل الكتب الستة وبقية تسعة وعشرين صحيحا ان اجيزه بجميع تلك الكتب فاجزته بجميعها، وبجميع ما تجوز لي روايته وبجميع ما في هذا الثبت كما اجازني مشايخي وان كنت لست اهلا لذلك رجاء أن يدعو لي بخير وان يذكرني في اماكن الطاهرة، والاوقات الفاخرة، خصوصا في الحرمين الشريفين، واوصيه عند الوقوف بمراجعة الكتب الصحيحة المعتبرة، والمشايخ الجهابذة المهرة، والله تعالى يهدينا واياه الى سواء الطريق، ويسلك بنا وبه سبيل التوفيق، أملاه العبد الفقير حسن القويسني الشافعي سادس ذي القعدة الحرام ١٢٤٣ سنة، انتهى، وقال مرتجزا، وأجاز ايضا موجزا،

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير حسن القويسني ، يرجو من الله مزيد المنن
الحمد لله الذي قد ارشدنا ، بسنة النبي خير من هدى
ثم الصلاة والسلام سرمدا ، على النبي الهاشمي أحمدا
وآله وصحبه الأبرار ، وتابعيه السادة الاخيار
وبعد فالعلم اهم مقتنى ، عند ذوي الالباب اهل الاعتنا
لاسيما علم الحديث بالسند ، عن الثقاة قارئ او المسند
وقد اتى مصر الافندي عارف ، احد من للمعضلات يكشف
العالم الحبر الامام المتقن ، نسل الكرام والهمام القطن
مهذب الاخلاق والطبايع ، وذا الخشوع والتواضع
فشرفت به وزادت منزله ، وهلا كل مكان نزله
وقد رجا اني اجيزه بما ، اجازني به الكرام العلما

« كشيخنا الشرقاوى والمحبى المجلى « وشيخنا الامير كاشف العضل «
« والسيد القلعاوى والبحيرى « والعارف الدردير ذى المكارم «
« وما من الاشياخ قد املته « فى ثبته من سلف ادركته «
« من الحديث والعلوم ما عقل « منها وكل ما الينا قد نقل «
« وقد اجزته بما هنالك « وان قصرت عن بلوغ ذلك «
« لاسيما ثبت عظيم الجاه « العارف الشرقاوى عبد الله «
« وثبت استاذ الورى محمد « هو الامير ذو الفخار الزائد «
« واسبل الله له العناية « فى امره والحظ والرعاية «
« وصل ربنا وسلم ابدا « على محمد ومن به اقتدى »

انتهى « ومنهم مولانا شيخ الشيوخ « ومن تم له على قمة فلك الحسن الرسوخ « الفاضل الذى عطر ارجاء الآفاق بعبير عنبر ناليفاته « وافرعيون ذوى الاذواق بما جلاه على منصة الافادة من عرائس تقريراته « والكامل الذى تعقد عند ذكره الخناصر وتحل ببنان بيان فكره البديع معانى مشكلات الخواطر الغيث المدرار الشيخ حسن بن محمد العطار « سقى صيب الرضوان روضة ثرى قبره المعطار « وقد كتب رحمة الله تعالى عليه « عدة اجازات لحضرة مولاى المشار اليه « فكتب على ظهر نهاية المحتاج الى شرح المنهاج « تاليف مولانا قرى اساس الفضل الجليل الجلى « بدرس « فقه الامام الشافعى شمس الدين الرملى « ما نصه « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى وفقنا للتفقه فى دينه « والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله بالوحى وامينه « وعلى اله الاعلام « وصحابته الكرام

وبعد

وبعد « فقد اجزت بهذا الكتاب فريد زمانه « ووحيد اوانه « من افتخرت بوجوده الايام « وتزينت ببقائه الاعوام « وطلع بدرا منيرا فى افق سماء الدولة العلية « واستنارت به الديار الرومية « فهو معدن العلم والكرم « الامام الهمام المفرد العلم « شيخ الاسلام علامة الانام « حضرة الحاج احمد عاوف عصمت بك زاده « افاض الله تعالى عليه سحاب عرفانه وزاده « تولى مصر فازال عنها جلباب الغموم « وابتهجت به ابتهاج الحسناء بالعقد المنظوم « ونفذ بما فى عزمه معضل القضايا « وعم بصيب جوده البرايا « واقبل على محبة اهل الفضل اقبالا « وافاض عليهم مكارم ونوالا « ومن تشرف بالتردد عليه « والوصول اليه « الفقير فطلب منى اجازة بهذا الكتاب لينتظم فى سلك ساداتنا الشافعية « وتعمه بركتهم فاجبته لذلك « واجزته بهذا الكتاب بعد ان اسمعته شيأ من اوله طالبا من الله تعالى ان يطيل عمره « ويرفع ذكره « وهذا الكتاب داخل فى عموم اجازتى من بعض اشياخنا رحمهم الله تعالى ورحمنى معهم والمسلمين اجمعين « كتبه الفقير حسن بن محمد العطار الشافعى « وكتب كذلك على شرحه المسمى براحة الابدان فى شرح نزهة الاذهان « لداود الانطاكى فى الطب ما نصه « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على احسانه « والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله « فقد لخصت مالك هذا الكتاب شيخ الاسلام والمسلمين اكمل العلماء المتبحرين « اقضى قضاة اهل الدين « علم الهدى « غيث الندا « رافع منار الافتخار « المزرى احسانه بنديق البحار « رفيع المجد

قرين السعده المحلى بالكمالات والمعارف الحائز لقصب السبق من المعالى
والطارف مولانا احمد بك عارف عصمت بك زاده نضر الله
تعالى الايام بوجوده واحيى رفات المكارم بجوده وبلغه الأمانى
وجعله ملجأ لكل قاصد وغانى امين كتب مؤلفه حسن بن محمد
العطار سامحه الله تعالى امين انتهى وكتب له على شرح الآجرومية
الانعال فى التصريف لمحمد بن مالك ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لمستحقه والصلاة على افضل خلقه وآله وصحبه وحزبه وبعد فقد اجزت المولى الهمام رئيس العلماء الاعلام حاوى
مراتب السيادة والعلى سباق غايات الفخار بين الملا غرة عصره
وبهجة دهره نادرة الزمان حسنة الأوان طلع فى سماء الديار
الرومية بدرا منيرا طبق الآفاق ضياؤه وتدفق بوجوده والنعمى
العفات سحاؤه العلامة الفهامة المحقق المدقق الجامع بين
المعقول والمنقول المولى احمد بك عارف نجل شيخ الاسلام علامة
الأنام صدر الكبرآء والمولى حسنة الايام والليالى مولانا عصمت
بك برد الله تعالى مضجعه وجعل الى الجنة مهيعه وابقى لنا نجله
السعيد مخدوم السعد متسنما مراقى المجد بهذه الحاشية وبسائر
مؤلفاتى سائلا من الله سبحانه ان يطيل عمره ويرفع قدره ويديم
مجده ويوالى سعده آمين كتبه مؤلفه الفقير حسن بن محمد العطار
سامحه الله تعالى بفضله امين وكتب له على شرح الوليديه
سجاقلى زاده فى آداب المناظرة ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده وصلى الله تعالى على من لا نبى بعده وبعد فقد

أجزت

اجزت شيخ الاسلام والمسلمين محيى علوم سيد المرسلين رافع
قواعد الدين محرر العلوم بسوابق اقلامه قاطع شبه الملحدين
بمواضى اقلامه الحبر الامام والسند الهمام مجدد ما اندثر
من مآثر المكارم محيى رفات العلوم والهبات فاسنا بذكره احاديث
حاتم احمد بك عصمت زاده افاض الله تعالى على سوابغ افضاله
وزاده بهذه الحاشية وبسائر مؤلفاتى سائلا من الله تعالى ان
يديمه سندا لكل طالب وكهفا يأوى الى الاستظلال بمكارمه
كل راغب ولا برحت الايام لوجوده مشرقة والهبات من
بحار ايا ديه مغدقه والدهر به باسم الثغر والسعد يخدمه
فى كل أمر كتبه مؤلفه الفقير حسن بن محمد العطار غفر الله
تعالى ذنوبه وستر عيوبه آمين وكتب على حاشية شرح
ام البراهين للعلامة محمد عرفه الدسوق ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين أما بعد فانى قد اجزت بهذه الحاشية
وبسائر مؤلفاتى شيخى واستاذى العلامة محمد عرفة الدسوق
كما اجازنى رحمه الله تعالى بذلك اجازة عامة ما لكها صدر الروساء
كبير الكبرآء علامة الديار الرومية حسنة الدولة العثمانية
غريق النسب فى المفاخر والمعالى والشرف عتيد الحسب الذى ورث
المعالى خلفا عن سلف شيخ الاسلام علامة الأنام قاضى
القضاة مذل الطغاة حامى حوزة الشرع الشريف فيصل

الحق المنيف العالم العامل الكامل الفاضل السري السخي
البهي الوفي الحاج احمد عارف بجل شيخ الاسلام والمسلمين
عصمت بك ادام الله تعالى اجلاله وافاض علينا افضاله آمين
كتبه الفقير حسن بن محمد العطار سامحه الله تعالى انتهى وكتب
على تاليف شيخه العلامة عبد الله بن حجازي المشهور بالشرقاوي
المسمى بفتح المبدي على مختصر الزبيدي ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وبعد فاني اجزت بهذا الشرح
سيدنا ومولانا العالم المحرر والعلم الشهير قضى قضاة الاسلام
علامة الانام حاوي مراتب المعالي والمفاخر وارث السيادة كابرا
عن كابر صدر الصدور والموالي نتيجة قياس اعالي شيخ الاسلام
والمسلمين الحاج احمد عارف بك عصمت زاده كما اجازني بذلك مؤلفه
في ضمن اجازته العامة رحمه الله تعالى داعيا له ببلوغ الآمال
ودوام الافضال كتبه الفقير حسن العطار عفي عنه انتهى وكتب
على حاشية شيخه عبد الله الشرقاوي المذكور صوغت له ولنا
الاجود على شرح الشيخ محمد بن منصور الهدهدي وهو نسبة
لعرب الهداهدة قبيلة بمصر من قبائل اقليم البحيرة لام البراهين
المسماة بالصغرى للعلامة ابي عبد الله محمد بن الولي الصالح يوسف
السنوسي المالكي المغربي التلمساني والسنوسي كما في اول هذه
الحاشية منسوب لبني سنوس قبيلة معروفة بالمغرب ولا اصل
لقول من نسبه الى سنوسة مدعيا انها بلدته التي نشأ بها لعدم
وجود

وجود بلدة بالمغرب تسمى بذلك وعلى المدعي البيان ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على افضاله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وبعد فاني قد اجزت مالك هذا الكتاب
شيخ الاسلام والمسلمين محرر قواعد الدين مفيد الطالبين قدوة
المحققين المولى الامام الاسد الضرغام مفخر دولة بني عثمان
صاحب الفضل والاحسان كنز الفضائل ومعدن الفواضل
الجامع بين المعقول والمنقول الذي يبهر بلطائف افهامه العقول
مولانا الحاج احمد عارف بك بجل شيخ الاسلام صدر الدولة العلية
ومشيرها وتاج هام الموالي الفخام وأميرها المرجوم عصمت بك
اسكنه الله تعالى بحبوحة جنانه ووالى عليه صيب احسانه
بهذه الحاشية ونجميع مؤلفات مؤلفها العلامة الشيخ عبد الله
الشرقاوي كما اجازني بذلك شيخنا المذكور في ضمن اجازته العامة
سائلا من الله سبحانه وتعالى دوام اجلاله وتحقيق آماله بمنه
وكرمه كتبه الفقير حسن بن محمد العطار سامحه الله تعالى
انتهى وكتب على تحفة الطلاب شرح تحرير تنقيح اللباب
كلاهما للقاضي زكريا الانصاري على مذهب الامام الشافعي عليهما
رحمة الباري ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين اما بعد فقد اجزت بهذا الكتاب شيخ مشايخ الاسلام
قاضي قضاة الانام الامام العلامة الفهامة الحبر البحر السري
السني الوفي الفاضل الكامل بهجة الزمان ونتيجة الاوان

معدن الاحسان، كنز العرفان، الحاج احمد عارف عصمت بك زاده، جمل الله تعالى الوقت بوجوده، وعمّره بره بكرمه وجوده، وابقاه رافلا فحلة مجده، طالعا فى سماء عزه وسعده، امين، كتبه الفقير حسن بن محمد العطار عفى عنه امين، وكتب على حاشية على موصل الطلاب، الى قواعد الاعراب، للشيخ خالد الازهرى مانصه بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد حمد الله، والصلاة والسلام على افضل رسل الله، محمد وآله وصحبه، فانى قد اجزت بهذا الكتاب مالكه صدر الموالى، نتيجة الايام والليالى، العلامة الفريد، والفهامة الوحيد، مقرر العلوم ومحققها، الحبر البحر، الفاضل الكامل العالم العامل، رافع رايات التحقيق، سباق غايات التدقيق، شيخ الاسلام والمسلمين، رافع منار الدين، مولانا احمد عارف بك عصمت بك زاده، جمل الله تعالى بوجوده الزمان، واجرى بصيب جوده من نادرس من مآثر الاحسان، واطلعه بدرا منيرا فى سماء العرفان، ولا زالت الايام به بواسم، والدهر بالمسرات اليه باسم، امين كتبه مؤلفه حسن بن محمد العطار سامحه الله تعالى بفضله امين انتهى، وكتب على كتاب اصول الحديث لابن الصلاح مانصه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله، فقد اجزت مالك هذا الكتاب شيخ الاسلام والمسلمين، العلامة الفهامة الحاج احمد عارف عصمت بك زاده، بهذا الكتاب كما شمل ذلك نعوم اجازتى من الشيوخ رحمهم الله تعالى داعيا له بنيل المآرب،

وتحصيل

وتحصيل المطالب، كتبه الفقير حسن العطار عفى عنه انتهى وكتب على حاشيته على شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام قاضى زكريا الانصارى مانصه، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وفقنا لحمده، والصلاة والسلام على سيدنا وعبده، محمد وآله وصحبه وجنده، اما بعد فانه لما تيسر لنا التوجه الى ثغر الاسكندرية وكان ذلك بعد عشاء ليلة الخميس الثالث عشر من ذى القعدة، فوصلناها يوم السبت الخامس عشر من الشهر المذكور وذلك بصحبة المولى الفاضل، العامل الكامل، تاج ارباب المعالى، صدر الصدور الموالى، شيخ الاسلام، علامة الانام، اقضى قضاة الاسلام، فيصل القضايا والاحكام، شيخ الاسلام والمسلمين، الحاج احمد عارف عصمت بك زاده، وقد قام بمصر عام سبعة وثلاثين بعد المائتين والالف متوليا القضاء، فكان على الحسد بن سيفا منتضا، احيى معالم عرفانها، وابرز فضائل حسنها واحسانها، وخلدها المآثر، وجدد بها بدايع المكارم وكان قبل دائر، فاصبحت بمقدمه عروسا، وازال عنها بسعوده بؤسا، ومدحته السنة شعرآئها وابتهجت به صدورا بنآئها، ولما اقتضى ميقات منصبه وقصد التوجه لحضرة القسطنطينية التى هى مطلع كوكبه، صحبته فى ذلك السفر الى الثغر المذكور، فضآء لواجب احسان سلف فان هذا السعى عمل مبرور، اذ صحبت ذلك ثنية الرباط، والباس النفس ثوب النشاط، اذ كان السفر بصحبته مواسم افراح، وسرور وانشراح، وباحث معى فى منظومة العلامة

شيخنا الشيخ محمد الصبان في العروض التي صاها بها الغر وجبة
مباحثة تحقيق من أولها الى آخرها في يومين، ونحن سائرون
في المركب سير النجوم في الافلاك، ومنتظمون في عقد المسرة الثاني
في الاسلاك، واتممناها في يومين، ولما استقر كابه الشريف
بالثغر اسمعته شيأ من حاشيتي هذه، واجزته بها وبسائر مؤلفاتي
سائلا من الله تعالى ان يبلغه محل الاقامة سالما غانما ويحفظه
في سائر حركاته وسكناته امين تقال ذلك وكتبه مؤلف الحاشية
حسن بن محمد العطار بثغر الاسكندرية في الشهر المذكور انتهى
وكتب على بعض رسائله أيضا ما نصه، بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده، وصلى الله تعالى على من لا نبي بعده، وبعد فقد
اسعفني وسمح مني في هذه الرسالة المولى الهمام، والفهامة الامام،
من هو لعلامة الروم الشهير ثاني، صاحب رقايق الالفاظ ودقايق
المعاني، ثمرة دوحة غرست في رياض الفضل والاعزاز، وهو حقيقة
العرفان سالك احسن مجاز، شمس الصدور والموالي، مخ الايام
والليالي، الضارب في كل فن بسهم، والجايل في كل معرفة بسابق
ادراك وفهم، روض الفضل والاحسان، غرة وجه الزمان، المولى
الفاضل احمد الملقب بعارف، افاض الله تعالى عليه سجال العرفان،
وتوجه بتاج العز والاحسان، بمنه وكرمه، وقد أجزته ان يروي
عني، وانا الفقير حسن بن محمد العطار الشافعي، واسأل الله تعالى
ان يطيل عمره، ويرفع في الدارين قدره، واجزته ايضا اجازة
عامة بجميع ما ارويه عن شيوخي، وكل ما تجوز لي روايته وسائر

مؤلفاتي

مؤلفاتي والله تعالى يحفظه، ويبقيه ويرقيه، في الدنيا والاخرة
انتهى، وكتب ايضا له هذا الفاضل على غير ما ذكر من الكتب
والرسائل والاستيعاب يوجب الاسهاب، على انه لا يكاد ينثني
لساني لغاية ضيق زماني، ثم ان هذا المولى كان على ما يقولون بين
فضلاء العصر بديع الزمان بل حريرية في النظم والنثر يولج
جمل المعاني في سم خياط الالفاظ، وينثني بلطيف غزله الصب
العاني لطيف غرزات الالحاظ، وكانه لكونه بصدد مجرد افادة
المقصود، لم يتكلف الابداع فيما كتب، ومع هذا هو وحرية كل
ذي ادب محمود، حري بان يكتب بماء الذهب، فرحم الله تعالى لسانا
قرره وبنانا حرره، ومنهم الحبر الامام، وبحر الفضل القمقام، بتيمة الدهر، ومن آثاره سلافة اهل العصر، واشقاء
دمية القصر، ذو الفضل الجليل الجلي، مولانا الشيخ محمد امين
الزبيلي، وقد كتب لحضرة مولاي، ومعتمدي بعد الله سبحانه
ورجائي، على مشكاة المصابيح، ما شعت انوار اللطافة من
لفظه البليغ الفصيح، ونصه، بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي رفع لاهل الحديث مقاما عليا، وجعل منهجهم القويم
من بين الطرق واضحا جليا سويا، حتى صار فضلهم المشهود على
ممر الدهور كمشكاة فيها مصباح ونا هيك بماله من نور، والصلاة
والسلام على اشرف مرسل، وعلى اله وصحبه والتابعين لهم
باحسان، وبعد فان الفاضل، الفاضل، لمهمات الوقايع والمشاكل،
قطب دايرة العلوم التي عليه المدار، العارف بالسنة النبوية

من آثار وأخباره صاحب النقل والنقد ساحب مطارف الحلى
والعقد عين أعيان بنى الزهراء مصدر الشريعة الغراء سيدنا
ومولانا السيد احمد عارف بك قاضى مصر القاهرة حالاه زاده الله
تعالى اجلالاه وكسا به الوجود جمالاه ابن سيدنا العلامة المرحوم
المبرور المندرج فى أكناف رحمة الرب الغفور، المولى السيد ابراهيم
عصمت بك، رئيس العلماء بالقسطنطينية المحمية، والمحلى اجياد
المناصب بعقوده الجوهرية، قدمن على هذا العبد الحقير من أول
المشكاة فصلا وسمع فصلا تواضعا منه وفضلا، وطلب الاجازة
بهذا الكتاب بخصوصه وان كان نجازا بجميع مروياتى ومسموعاتى
على العموم، وانا قد اجزت به وبما تجوز لى وعنى روايته كما هو مجاز
لديه ومرسوم، وسندنا فى ثبت شيخنا المرحوم، الشيخ صالح
الفلانى، ونسأل الله سبحانه ان يبلغنا واياه والمسلمين اجمعين
جميع الامانى انه الجواد الكريم، وكتبه الفقير الحقير محمد امين
ابن حسين الزيلعى، بمصر القاهرة فى الخامس من شوال سنة سبع
وثلاثين ومائتين والف من الهجرة حامدا مصليا انتهى ومنهم
ذو الذهن النقاد، والذهب الذى شهد بسلامته من الغش
النقاد، محك ذوى الأنظار، والمغنى بفضله عن الدرهم والدينار،
الفاضل السرى الوفى، الشيخ على الصيرفى، مفتى الشافعية
فى رشيد، عمره الله تعالى بلطفه الوافر المديد، وقد قال فى ذلك

الحمد لله القوى السند ۞ سبحانه منزها عن سَنَد
وهو القديم والسوى حديث ۞ دليلنا المعقول والحديث

احمده حمدا صحيحا حسنا ۞ ليكتسى منه اللسان اللسنا
والشكر مرفوع مع القبول ۞ وليس مقطوعا من الوصول
كذا الصلاة معها السلام ۞ على نبى دينه الاسلام
محمد المرسل للانام ۞ والآل والاصحاب بالتمام
ما اتصل الاسناد بالرواة ۞ وانفصل الضعيف كالموات
وبعد فالاسناد للحديث ۞ قد جعل فى القديم والحديث
اعلاه اسناد هو البخارى ۞ اصح ما جا عن المختار
وان ممن اعتنى بذلك ۞ مولى الموالى وامح المسالك
السيد العلامة الامام ۞ الرحلة الفهامة الهمام
احمد عارف شريف الاصل ۞ بيك منيف بالوفا ذو وصل
قرأ على الفقيه ممن خصه ۞ وربنا بفضله قد خصه
والتمس الاجازة السنية ۞ لظنه بان لى مزية
مع انى متقصر لمثله ۞ لان يجيزنى بفضل فضله
لكن اعيان الرضا ترضى ۞ وكم ترى ستر العيوب فرضا
اجبته وليس فيه اهلا ۞ وقلت مرحبا به وأهلا
اجزته بمسند البخارى ۞ وغيره من مسند الاخيار
وكلما رويت من كتاب ۞ من فن لذوى الالباب
وان لى فى ذا اسانيد تتة ۞ عن الفحول كلها عندى ثبت
اعظمها رواية عن سيدى ۞ الخضرى احمد بالسند
عن شيخ الاسلام هو الحفنى ۞ محمد نعم الهمام الراوى
سنده بثبته مسطور ۞ وامره فى سره مشهور

اجزته وانى فى تحمل ارجو الدعاء بخلوص العمل
لازال محفوظا من الاسوء فى صحبه دوما وفى المساء
قد قال العبد الفقير الصبان على الراجى به اللطف الخفى
محمد لا مصليا مسلما على الذى لرسله قد ختما

١٢٣٤ عاشر ومنهم نادرة الزمان والمشار اليه بين الافضل بالبنان مفترع أبكار المعانى مولانا الشيخ مصطفى البنانى تغمده الله تعالى برحمته وجعل روحه سارحة فى روضات الانس من جنته وكتب على شرحه المسمى بروضة الطالبين لأسمى الصحابة البدريين لازال رضوان الله تعالى هالة لهم اجمعين على منظومة شيخه محمد الصبان اصبت عليه شآبيب الرحمة والغفران ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى به القوة والحول ومنه المنة والطول والصلاة والسلام على افضل نبى مرسل وكل من به الى ربه يتوسل وعلى اله وصحبه الحائزين فى المجد حظوه الراقين فى الفضل اعلى ذروه وبعد فلما من الله تعالى علىّ بالاجتماع بعقد لواء الدوحة القرشية ودر نطاق العصابة المضرية الهاشميه من امتلات بحبة القلوب وازال ببنانه عزمه كرب كل مكروب وسار فى عمره سيرة عمرية وادرك دقايق القضايا بفكرة المعية من غير طمع يدنس اخلاقه الكريمة ولا طمع يبين نفسه الزكية السليمة مع ما هو عليه من دوام اكتساب الفضائل والاشتغال بالعلم وملازمة السادة الأفاضل وحب الخير والسعى اليه

والعدل

والعدل فى الحكم والحض عليه والتحرى فى الاحكام وعدم مراعات الانام قاضى قضاة العساكر الاسلامية بالديار المصرية وحاكم الشرع الشريف بالاقطار المغربية عمدة القضايا والاحكام شيخ المسلمين والاسلام الامام العلامة الهمام مولانا وعزيزنا احمد عارف نجل المرحوم العالم العلامة الفاضل ابراهيم عصمت بك الحسينى الاسلامبولى بلغه الله تعالى المنا وازال عنه العنا فمن عظيم لطفه وكبير تواضعه التمس من الفقير الاجازة فلم استطع له ردا واجد من امتثال امره بدا هذا وقد اخذ الاكابر عن الاصاغر وعدهم ذلك من المفاخر فاقول راجيا من الله تعالى بلوغ المأمول قد اسمعنى حضرة عزيزنا شيخ الاسلام بطرفا من هذا الكتاب واسمعته منه طرفا وقد استخرت الله تعالى واجزت مولانا به واوصى حضرة المشار اليه المجاز المذكور ان لا ينسانى من صالح دعواته فى خلواته والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وعلى اله وصحبه وجنده وحزبه قاله بفمه ورقمه بقلمه فقير رحمة ربه واسير وصمة ذنبه مصطفى البنانى المالكى الازهرى محررا فى ثامن شوال من شهور سنة سبع وثلاثين ومايتين والف من هجرة من له العز والشرف صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم انتهى وكتب على حاشية شرح التلخيص المشتهر بالمختصر للسعد التفتازانى التى جردها

من هوامش نسخة شيخه العلامة الشيخ محمد الصبان ناضه

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي رفع اهل العلم درجات وأسد اليهم الأمور، والصلاة والسلام على اول الأوائل المخلوق من النور سيدنا محمد وآله واصحابه، وذريته وازواجه واحبائه، وبعد فيقول العبد الفقير الفاني، مصطفى بن محمد البياني، قد سمع مني واسمعني شيخ الاسلام والمسلمين المولى الذكي اصابت بفرد محاسنه جباه الليالي والأيام، واسفرت عن لطائف انامه محدرات الاحكام، المتوجه بوشاح الاحكام، مراسمك بحبه القلوب، وازال الكربة بحكمه الفصل عن كل مكروب، وسار في مصر سيرة عمرية، وادرك ما خفي على كثير من سلفه بفطنة لوذعيته، وانتظمت بجميل احكامه القضايا حتى قيل كم في زوايا الروم جنايا، مع ما حوى من ادامة اكتساب الفضائل، وملازمة اهل الفضائل في الكبر والاصاغر، قاضي قضات العساكر المصرية، وحاكم الشريعة المغربية، اكرم الطوائف ومعدن المعارف، مولانا احمد افندي عارف، ابن الامام الهمام الحبر الفهامة، القدوة العمدة العلامة، مولانا ابراهيم افندي عصمت بك الحسيني الاسلامبولي، لازال ملحوظا محفوظا بحذه الأمين أمين، واراق من هذه الحاشية المسماة بمعالم التنصيص، على ما خفي من شرح التلخيص، ثم طلب مني لحسن ظنه بي الاجازة وما دري حفظه الله تعالى اني لست اهلا لذلك، ولا ممن يخوض تلك المسالك، فلم يسعني الا اجابته لمطلوبه، واسعافه في مرغوبه، فقلت مستعينا بالله تعالى

ومتوكلا

ومتوكلا عليه سبحانه أجزت شيخ الاسلام الطالب المذكور ضاعف الله تعالى لنا وله الأجور، بهذه الحاشية واوصيه أن لا ينساني من دعائه المستطاب، اذ دعاء المحبين في ظهر الغيب مستجاب قال ذلك بفمه، وتفه بقلمه، مصطفى بن محمد المذكور غفر الله تعالى ذنبه، وستر عيبه، الى آخره من هجرة من له الشرف صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم انتهى. ومنهم الفاضل الكامل، والراقي بعلو همته الى قمة الفضائل، حسنة الدهر البشر العاتي، مولانا الشيخ علي الساداتي، اجازه نثرا ثم قال مرتجزا، ولما ارسله فخره أولا مغتزا، بسم الله الرحمن الرحيم،

حمدا لمن وفق للحديث، بالحفظ والتخريج والتحديث
مصليا على الذي لا ينطق، عن الهوى والوحي منه المنطق
وآله وصحبه الذين، قد دونوا العلم لنا تدوينا
وكل راو للكتاب والسنن، وكاجر اتقى هذا الشن
حتى روى من الصحيح الحسن، احادا او تواترا لنا علن
متصل اسناده مرفوعا، وبين الضعيف والموضوعا
ودونوها بالاسانيد التي، تعظم ظهر الخصم فادفع بالتي
قد نضر الله وجوههم فمي، نور محياهم اضاءة نقي
بانه للحسنين احرزا، جزاهم الرحمن احسن الجزا
وبعد قد اتحفنا المولى العلي، في عام سبع وثلاثين تلي
من المائتين بعد الألف، بمن قضى حقا بغير حيف
علامة العصر الامام أحمد، العارف الحبر الهمام الأوحد

قاضي قضاة المسلمين من نشر ۞ لواء عدل في القضايا ما انتشر
فخر الورى كشاف كل معضل ۞ بلغه الله جميع الامل
الزمني هذا الجناب العالي ۞ نظما يفوق الدر واللآلي
مرصعا بجوهر الاجازة ۞ له بما لنا من الرواية
عن شيخنا الحبر الامام العلي ۞ الشنوبي باسناد على
اجازة وشيخنا الشرقاوي ۞ والعالم الصبان والعماوي
وشيخنا داود القلعاوي ۞ شاركه من احمد البرماوي
وشيخنا المهدي فصحبته ۞ اجازني بكل ما رويته
وكلهم يروي عن الخنواوي ۞ اعظم به من حجة للراوي
وما رويت من صحيح مسلم ۞ عن السمنودي الامام العلم
اجزتكم ولست اهلا للتمس ۞ دعاكم العلم منكم اقتبس
بالكتب الستة والتفسير ۞ معترفا بالعجز والتقصير
ثاني ذي القعدة يوم الاحد ۞ والحمد لله القديم الاحد
مصليا على الرسول المصطفى ۞ وآله ومن بعهده وفى
وكل من وفق للخيرات ۞ وقائل النظم على الساداتي

ومنهم الفاضل الذي غدت فضائله غرر الفضائل ۞ ودر عقود مآثر الأفاضل ۞ الالمعي الأوحدي ۞ مولانا الشيخ احمد السردي ۞ عليه رحمة المعيد المبدي ۞ اجازه نظما ثم اتبعه من غير عجز ۞ بما يحاكي الزلال من بحر الرجز ۞ فقال ۞ بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير وهو الساوي أحمد ۞ الله ربي ذو الجلال أحمد
مصليا على النبي الهادي ۞ وآله وصحبه الامجاد

مسلما اوكي سلام يهدي ۞ بلا انقطاع ونفاد أبدا
ما قال راوي في الملا حدثنا ۞ اهل الحديث والوثوق والثنا
وبعد فالعبرة العلامة ۞ العارف المحقق الفهامة
قاضي قضاة الدين في القدس الشريف ۞ تاج المعالي صاحب المجد المنيف
سلالة الزهر البتول أحمد ۞ العارف العظم المجد
نجل النبي الحبر ابراهيما ۞ العصمة الذي هوى التعظيما
لما سرد العبد أضحى آسرا ۞ بكتبه اجازة نظما ترى
وليس اهلا لان يجيز مثله ۞ وكيف وما بلغت فضله
لكني لأمره ابتدرت ۞ من بعد ما وقعت واعتذرت
فقد اجزت حضرة المذكور ۞ بكتب الحديث والتفسير
كالجامع الصحيح للبخاري ۞ ومسلم محقق الاخبار
كذلك التفسير للبيضاوي ۞ ومثله الاذكار للنواوي
واسأل الله تعالى لي وله ۞ وللمسلمين رحمة مكملة
لاسيما المشايخ الأعلام ۞ سح على قبورهم غمام
كما بدا الرحمن مقرئ الحفي ۞ وكالبدري شبيه الحصن
محمد بن بدر القدسي ۞ كنز التقى والمجد النسي
وكالامام الشهم شيخ الأزهر ۞ هو البحيري سليمان السري
كل اجازني وقد قرأت ۞ عليه اذ لازمت فانتفعت
بكتب التفسير والحديث ۞ من سابق ولاحق حديث
جزاهم الله تعالى خيرا ۞ وكف عنهم عنا وضيرا
وفي جنان منة اسكنا ۞ معهم وفي جوارهم مكنا

ومنهم الفاضل الذى اقر بواسع فضله ذوو الالباب ، وطار صيته فى البلاد والجبال والشعاب ، مولانا الشيخ محمد بن محمد صالح الشعاب ، عليه رحمة الملك التواب ، وكتب ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذى وفق كل عارف من عباده لاقتفاء سنن المرسلين ، وجعله احمد من اهتدى لطرق الصواب فى أمور الدين ، وافاض عليه بمقتضى الحكمة عصمة تعصمه عن الوقوع فى التخليط والتوهيم ، فتراه سالكا على وفق كل يمّ ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اوضح لأمته سبل الهداية فسلكوها بعناية التيسير الالهى سبيل الرشاد بضبطهم الاسناد فى الرواية ، صلاة وسلاما ننتظم ببركتهما فى سلك اهل الصلاح ، ونحمد عاقبتها كما يحمد القوم السرى عند الصباح ، وبعد فان مولانا الامام الفاضل العلامة ، وسيدنا الهمام ، الكامل الفهامة ، واسطة عقد الفضلاء الكرام ، ودرة تاج النبلاء الفخام ، ذا الفضائل التى يعجز عن حصرها القلم واللسان ، والمعارف التى تشهد له بها كل احد من قاص ودان ، المحقق الذى اذا شاهدت تحقيقاته علمت ان السعد صار له رفقا ، واذا ابصرت تدقيقاته قلت هذا هو السيد الشريف حقا ، مرشد الطلاب وقدوة ذوى الالباب ، سيدنا ومولانا السيد احمد بك عارف افندى ، لازال فى حفظ المعيد المبدى ، بجلال الامام الفاضل ، والهمام الكامل السيد ابراهيم عصمت بك افندى المشهور ، لا برحت سحائب الرحمات تنهل على ضريحه الأقدس مدى الدهور ، امين ،

قد

قد سمعت من لفظه الشريف جميع كتاب دلائل الخيرات ، باحسن قراءة مضبوطه فى نحو ثلاث ساعات ، ثم لما تمت القراءة المرقومة ان شاء الله تعالى فى صحائف القبول والتشريف ، التمس من هذا الحقير الاجازة بقراءة هذا الكتاب المنيف ، مع ان الواجب ان يكون هو المجيز وأنا المجاز ، ولذلك لعالمى بانى لا اجازيه فى فضل لاعلى الحقيقة ولا على المجاز ، ولكن لما كان امتثال الأمر خيرا من سلوك الأدب ، عملت بأمره الرفيع لأنه تحتم على امتثاله ووجب ، فأقول

اروى كتاب دلائل الخيرات ، وشوارق الانوار ، عن جملة من المشايخ الفضلاء الكبار ، اعلاهم فيها سندا ، واشرفهم أصلا وتحتدا ، سيدنا ومولانا وبركتنا السيد على بن عبد الله الونائى الحسينى الشافعى رفع الله تعالى روحه ، ونور ضريحه ، عن شيخه العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى ، عن السيد نور الحق ، عن السيد سعد الله الهندى ، عن الشيخ عبد الشكور المترجم ، عن مؤلفها السيد الشريف محمد بن سليمان الجزولى ، رحمه الله تعالى ورضى عنه ، وأرويها أيضا من طريق الولى الكبير ، سيدى عبد الرحمن المحجوب الفرزلى ثم المكى المدفون فى الشبيكة ، عن شيخنا المرحوم بكرم الله تعالى قاسم بن على التونسى نزيل المدينة المنورة ، عن شيخه عبد الله السوسى ، عن خاتمة المحدثين سيدى الشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكى ، عن شيخه سيدى عبد الرحمن ابن احمد المحجوب عن والده سيدى الشريف أحمد ، عن والده سيدى الشريف محمد عن والده سيدى الشريف أحمد ، عن المؤلف

يحياه الله تعالى ورضي عنه قال ذلك ورقمه بقلمه احقر الطلاب
المفتقر الى عفو الكريم التواب محمد بن صالح الشعاب المدني الاصل
الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الخفي حامدا لله تعالى مصليا على
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال وقد اجزت مولانا
المشار اليه بها وبكل ما تجوز لي روايته من فقه وحديث وغير ذلك
بشرطه المعتبر عند أهله واوجوه ان لا ينساني من صالح دعواته
في خلواته وجلواته والحمد لله رب العالمين قاله الفقير محمد
الشعاب المذكور تاب الله تعالى عليه امين انتهى وَمِنْهُ
الفاضل الأخذ من بسيطة الفضائل بقريتها والمحرز له ريح
الادب اذا كانت تجري بسليمان ذهنه السليم بين لابتيها الكوكب
الدري الشيخ محمد بن سليمان العلاف السكندري امتع الله تعالى
له كاسات لطفه الهنيء المريء وَكَتَبَ مَا نَصُّهُ بسم الله الرحمن الرحيم
حمدا لمن وفق من شاء من عباده للاشتغال بحديث صفوته ومعدن
وداده وصلاة وسلاما على من بيبلغ كل راغب غاية مرغوبه ومراده
وعلى اله وصحبه المتصلة بهم بنسبته وسلسلة اسناده وبعد
فقد اجتمع بي في ثغر الاسكندرية حماها الله تعالى من كل افة وبليته
الامام الفاضل والهمام الكامل اللوذعي اللبيب والالمعي الأديب
السيد الشريف الحاذق اللطيف من هو بكل فن عارف مولانا
العمدة السيد احمد عارف افندي نجل المرحوم المحترم المعظم عصمت بك
افندي عاملني الله تعالى واياه بالاحسان ولطف بي وبه في كل
وقت وزمان انه ولي التوفيق والهادي لاقوم طريق وسمعني

الأربعين النووية بتمامها وبعضا من هذا الصحيح للامام مسلم
وبعضا من كتاب الشفاء والتمس مني ان اجيزه بهذه الكتب
المذكورة تبركا باتصال الاسناد الى مشايخي المشهورة فاجبته
الى ذلك الالتماس وهو يومئذ قاصد بيت الله الحرام الذي
اوجبه على الناس وذلك لثلاث وعشرين مضين من شعبان
سنة اربع وثلاثين ومايتين والف بلغني الله تعالى واياه المأمول
واعاده سالما الى وطنه اسلامبول وقد اجزته بهذه الكتب
وبقية كتب الحديث كلها رواية ودراية وبكتب المعقول والمنقول
بشرطه المعتبر عند اربابه من ائمة الحديث والأثر كما اجاز في ذلك
شيخنا العلامة الامير والمتصل سندنا بثبته الشهير وكذلك
العلامة الدسوقي واستاذي ووالدي وكثير من الائمة الاعلام
نفع الله تعالى ببركاتهم جميع الأنام والله تعالى يوفقنا واياه
الى كل ما فيه محبته ورضاه ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد
اشرف الأنام وعلى اله واصحابه مدى الأيام وانا الفقير محمد بن
سليمان العلاف السكندري المالكي انتهى وَمِنْهُم الفاضل الشنقيطي
الذي قدمنا ذكره في جواب السؤال عن ارفع اجزاء الأرض على تقدير
كرويتها وَكَتَبَ عليه الرحمة اجوبة طويلة فاجاز حضرة المولى المترجم
سلمه الله تعالى من كل الم وهي في نظر فن الأدب كالطاوس

احسن ما فيها الذنب وهو قولي
وها أنا الشنقيطي الحقير وفي العلوم باعه قصير
اجزت عارفا كما اجزت مؤرخا وموعدي انجزت

وشطر التاريخ لعمري فاخذه من الحسن شطره، ولا يبعد ان يكون قد اخذه كله بالمره، لكنه على خلاف الاسلوب المعتاده، وهو تاخير ما به التاريخ عن لفظ مؤرخا ونحوه مما يدل على ذلك المراده، ولعل ذلك عادة للمغاربة فلا بأس حيّ غالبة كانت او غير غالبة، وَمِنْهُمْ البحر الرائق، ولكن الدقائق، ومن كلامه تنوير الأبصار، والدر المختار، ذو التآليفات الشريفة، وقرة عين الأمام الاعظم ابي حنيفة، العالم الزاهد، الشيخ محمد عابد، عمره الله تعالى بمزيد العوائد، وكتب ما نصه، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العزيز الذي تواتر فضله المشهود، والصلاة والسلام على افضل مرسل وصل كل منقطع من الله تعالى المفقود، وعلى آله الذين واظبوا على الحسن من العمل الصحيح، وصحبه الذين سادوا بالفضل الصريح، وبعد فيقول محمد عابد، تاب الله تعالى عليه، وعلى والديه انه لما تفضل ربنا تعالى وتقدس بالاتفاق بحضرة العلامة الفهامة، من ساد اهل الفضل والاستقامة، وفاق اهل عصره وسما في فخره، سيدنا الشيخ احمد عارف، وجده خير عارف بدقائق العلوم العقليه، واجل عالم بالفنون النقليه، وافضل حافظ للاحاديث النبويه، وبغيتي في سماع هذه الاوراق التي حررتها واسليتها عليه، فقدم له سماع ذلك مع سماع اول صحيح مسلم الى كتاب الصلاة، وصحيح البخاري الى كتاب الطهارة، وسماع اول سترجى على مسند الامام ابي حنيفة، وطلب مني حسن ظن منه اجازة فيها، وفي جميع ما يجوز لي روايته، فلم اجد من امتثال امره بدّا، والا فانا احقر

من

من ان اذكر، فاجزت له امتثالا لأمره ان يروي عني ما ذكرته وتممة تلك الكتب مع بقية السنن، وسنن ابن ماجة، والدارمي والبيهقي والدارقطني، ومصنف ابن ابي شيبة، ومسند ابي الحكم، وجميل ما اشتمل عليه، ثبت مولاي العلامة الفهامة ملحق الاصاغر بالاكابر، الشيخ صالح الفلاني، وجميع ما اشتمل عليه الامداد في معرفة الاسناد، للشيخ عبد الله بن سالم البصري، فاني اروي به من طريق من فاق في دهره، وعز وجود مثله في عصره، مولاي وشيخي وعمي صنوابي، من حاز علم الايدان والأبان، الشيخ محمد حسين بن محمد مراد الواعظ الانصاري، وهو يرويه عن شيخه محمد بن محمد بن عبد الله الخربوتي شيخ الشيخ صالح الفلاني وهو عن مؤلفه، وجميع ما اشتمل عليه الامم، في ايقاظ الهمم، فاني اروي به من مولاي العلامة من سارت بفضله الركبان، وفاق في دهره على الأقران، الشيخ يوسف بن علاء الدين النجاحي الزبيدي، وهو تلقاه عن شيخه الشيخ عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي، وهو عن مؤلفه، وجميع ما في مسلسلات بن عقيله، فاني اروي به من مولاي القطب العلامة من لا يماثله ولا يدانيه غيره في عصره، مولانا السيد عبد الرحمن بن سليمان، ابقاه الله تعالى وامتع المسلمين بحياته، وهو تلقاه عن والده مولانا السيد سليمان بن مقبول الأهدل، وهو عن مؤلفها ولنكن هذا اخر كلامنا وبالله تعالى التوفيق حرر في ربيع الاول سنة ١٢٢٥ انتهى، وكتب ايضا ما نصه، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المتواتر فضله، والصلاة والسلام على افضل مرسل طاب اصله

والله وصحبه الذين فاق ذكرهم المرفوع ، واتباعهم الذين شمروا عن ساق الجد في انكاد كل منكر وموضوع ، ويعد فيقول محمد بن أحمد على غفر الله تعالى ذنوبه ، وستر عيوبه ، قد تم لمولانا العلامة الفهامة ، رأس أئمة اهل الفضل والاستقامة أجل من فاق في فخره وسمائي نفح مسك فضائله ونشره ، مولانا الشيخ احمد عارف لازال احمد عارف لاسرار المعارف ، امين اسماع هذه الوصايا الشريفة النبوية المجموعة لشيخي واستاذي وقدوتي الأوحد المخبر ، مولانا السيد عبد الرحمن ابقاه الله تعالى غوثا للعباد ، وعونا للحاضر والباد ، فما جادى الأولى في المسجد الشريف النبوي ، وقد رويتها عن جامعها المذكور ، فأجزت للمذكور رويتها عني عن مؤلفها وفقني الله تعالى واياه ، لاتباع ما قررا ، والتمسك بها ، انه سميع قريب مجيب حرر في جمادى الاولى سنة ١٢٣٠ انتهى ، ومنهم الفاضل ذو المحامد ، والفضائل التي لايرى لها جاحد ، حليف الوفاء وأليف الصفاء الشيخ اسماعيل الحامدي المنفي ، لازال لطف مولاه به خير حفي ، ومما كتب وافى فيه بالعجب ما نصه ، بسم الله الرحمن الرحيم

مولانا الحامد والمثاني ، على نعم مستتبة المباني
ومنها احمد المبعوث فينا ، يسوق الراهبين الى الجنان
عليه من الاله اولاه عزا ، صلاة والسلام مدى الزمان
وكل المرسلين والـ ـكل ، ومن سمحا شريعتهم يعاني
وبعد فخير ما يسعى اليه ، علوم الشرع مصرف كل ان
ومما ليس يخفى ان فيها ، الى علم الحديث مزيد شان

تلقته الافاضل عن رجال ، نقات في الرواية والبيان
وقد سارت ركاب كل مجد ، تقول اتاكم فرد الأوان
افندي وعارف كل فضل ، يقول لغيره اني ترانى
هو السعد المحقق ان نصلا ، الى علم المعاني والبيان
عصام الفكر من خطا وفخى ، هو الكشاف للسبع المثاني
فشاهدناه زاد وفاق وصفا ، وما خبر اتى لك كالعيان
فشرفنا ويحصل مثل هذا ، اذا ما حل يوما في مكان
ومن اخلاقه قد جاء يرجو ، اجازة ما بثبتي قد اتاني
من الأشياخ والحبا يجازا ، مشارله باطراف البنان
ولكن اجزت بكل مالي ، روايته لذلك قد دعاني
فلا زالت رعايته توافي ، محبيه يقارب اويدانى
ومن ربي صلاة مع سلام ، على المختار ذي الشيم الحسان
وآل والصحابة ما تغنت ، حمامات على اغصان بان

ومنهم ذو الذهن الوهاج ، والسالك في كسب الفضائل منها جالب له من هاج الفاضل الذي درياق عليه من سم الجهل شافي ، مولانا الجليل الشيخ نصر الكافي ، غمره الله تعالى بلطفه الوافر الوافي ، وكتب ما نصه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي وصل اسناد من شاء اليه وسلمه من الانقطاع ، واوضح سنن السنن بالشواهد الموجبة للمتابعة وعدم الابتداع ، احمده على متواتر كرمه الذي عم به سائر الآحاد ، واشكره على مسلسل نعمه التي لايجدها أحد من الأفراد ، والصلاة والسلام على من رفع عنا بهذه كل معضل ، ومنكر المرسل

بالمحجة البيضاء الى الأسود والأحمر وعلى آله وصحبه الامجاد
المنتهى اليهم علو الاسناد وبعد فلما كان من خصوصيات هذه
الأمة بقاء سلسلة الإسناد ودوام الاتصال لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الى يوم القيامة وجب ان يهتم بذلك ويرغب
فيه وان ممن وفقه الله تعالى للعمل بهذه الفضيلة والتحلي بحليتها
الفاخرة الجليلة الفقيه النبيه الخير النزيه العالم العلامة
الدراكة الفهامة حسنة الأوان ورئيس ذوي العلم والعرفان
الحائز من كل علم اوفر نصيب والضارب فيه بالقدح المصيب ابا الطيب
أحمد عارف الحسيني لزيادة اشتغاله برواية الحديث ودرايته خصوصا
صحيحي محمد بن اسماعيل ومسلم بن حجاج حتى صارا سميراه وغاية
مقصوده ومنتهاه طلب من كاتبه الواضع اسمه عقب تاريخ الاجازة
ليتصل سنده ويقوم أوده فاجبته وان لم اكن اهلا واقول
قد اجزته في الصحيحين المذكورين وغيرهما كالاربعين النووية بعد
سرده علينا جملة صالحة من ذلك فرأيناه اهلا لذلك بشرطه بالسند
العالي في المسلسات المتلقى عن شيخنا المرحوم المنعم الزكي العلامة
الشيخ صالح بن حسين الكوشي عن شيخه المرحوم العلامة محمد
العرياني الطرابلسي اصلا التونسي مسكنا عن الشيخ العارف الولي
الصالح المراد المعتقد الشيخ موسى الجميني المقبور بجزيرة جربه
عن شيخه الشيخ محمد الخراشي عن الشيخ سالم السنهوري عن ابن حجر
وقد نسب ابن حجر المذكور سنده في اول شرحه الذي سماه فتح الباري
من شرح البخاري رقم هذا راجي لطف ربه سبحانه الوافي خديم

العلم

بلغ ذلك

العلم الشريف نصر الكافي في غرة محرم الحرام سنة ١٢٣٦ والله تعالى يوفق
الجميع في المآل والحين ويرحم الله تعالى عبدا قال امين انتهى ومنهم ذو المآثر
والمفاخر ملحق الاصاغر بالاكابر حضرة مشهور الآفاق وعلامة الدنيا
على الاطلاق البدر المنير مولانا الشيخ محمد الشهير بالأمير الكبير
قدس سره وعمنا بره فقد اجازه بمصر مشافهة ولم يتيسر التحرير
وكفى تبركا مشافهة ذلك الامير ومنهم البحر العجاج والبحر الذي
تضيق عن واسع فضله العجاج المنيب الأواه والمجتهد في طاعة مولاه الولي
الذي اضاءت ارجاء العالم بنور ذهنه الوهاج الشيخ الجليل عبد الله بن عبد الرحمن
سراج لا زال منورا بمصباح الرحمة رمسه ولا برح آمنا من الخسوف
بدر آثاره حتى تكور من الفلك شمسه ومنهم تاج الشريعة وصدرها
وشمس الأئمة وفخرها صاحب حاشية الدر المختار التي طارت صيتها
باجنحة القبول في الاقطار المولى الصفي الشيخ احمد الطحطاوي الحنفي
تغمده تعالى برحمته ونفعنا والمسلمين ببركته ومنهم غرير المآثر والمفاخر
عمر بن الاشباه والنظائر ثبت العلماء الأعلام سند الحفاظ وحجة الاسلام
ذو التاليفات الفائقة والتحقيقات الرائقة والاخلاق الزكية والافعال
الذكية الغيث الهامر الهامي مولانا هبة الله القاضي الشامي احله الله تعالى
في ربوة قدسه وغوطة أنسه ومنهم معدن الفضل والنبل ومن اليه
تضرب آباط الابل آية الله تعالى في الحديث وغوثه لكل طالب علم مستغيث
ثالث النواوي والرافعي وقرة عين الامام الشافعي شمس نهار الفضل الملازمة
لنقطة الاعتدال بلا ميل شيخ مشايخنا الشيخ السجاد زين العابدين جمل الليل
جعل الله قبره الشريف عطن رحمته واباح لروحه القدسية مسارح جنته

ومن نعمه بكامل فقد شمر باننا والى مصر
لا عنك لعدم اعطاء مرتبات العساكر ولعدم علي باننا
عن لولا انا قلت ما اعطيك امن بدل
او ما علمت بانه ما حف يلتفي عن العمل
سبحه

الى غير ذلك من العلماء الأعلام السالم من كلف الريب بدر علمهم التمام ،
وكل اجاز حضرة مولاى مشافهة وتحريرا ونشر من مدايحه انشاء
ذلك عنبرا وعبيرا ، وانى يستطيع العبد العاجز تحرير جميع ما حرروه
بل انى يطيق جمع عشر العشر مما زينوا به من مدايحه الربع المعمور
وعطروه ، فلعمرى ان ذلك ابعد من العيوق ، واعز منا الامن بيض
الأنوق ، وفى هذا الذى ذكرناه كفاية فى الشهادة على جلالة حضرة
المشار اليه فى الرواية والدراية ، ثم ان كل من ذكرنا درر كلماته
فى هذا السفط ، شيخ اجازة على الوجه الذى سمعت فقط ، واما من
نثنى الوحدكلبتيه بين يديه للاستفادة ، ولازم مجلسه الشريف
لقرى القرآة حسب العادة ، وهما على ما سمعت انسان عينها فى سماء
العلم فى الديار الرومية تمران ، احدهما فاروق عصره فى ارجاء فروقه
وعزيز مصره ، المسامت بهمته العيوق ، الملتذ بخدمة العلم والعلماء
والمانح غرائب الفضل فضلاء الغربا ، ذو المجد الجليل الجلى ، مولانا
المرحوم الحاج عمر افندى الاقشهرلى ، وكان عليه الرحمة من يقرى
جميع دائرة والدحضرة المشار اليه ، ويأكل قراه ، لازالت سحاب الرحمة
الالهية منهلة عليه ، ومجللة مثواه ، وتنقل فى الرتب ، ولا يبدع
فى ذلك ولا عجب ، وقد ادرك زمان مشيخة المولى ، وكان اذ ذاك معلم
حضرة السلطان وله لديه المحل الأعلى ، وسمعت انه اول مصوب
اجتهاده فى تعيين حضرة المولى للمشيخة وقابل بأعلى صوت هذا العمرى
اولى فى حق الاسلام ان يكون شيخه ، فهنيه من حميد الخصال ، سالم
لكنه

لكنه لم يبرح عما قاله املا ووصف ، وهذا من مزيد انصافه ودیانته
غمره الله تعالى بلطفه وعنايته ، وقد اخبرنى بذلك بعض الناس ، فان يك
كاذبا فعليه كذبه وتاثيم العلامة الذى طار صيته فى الافاق ، ووقع على
مزيد فضله من العقلاء الاتقاق ، الصارم الهندى ، مولانا الشهير
بدلى امين افندى ، وقد كان المولى يسمى اليه ويجلس للاستفادة بين
يديه ، وقد كان من اخص شركائه العالم الصوفى النقشبندى الخالدى
ذو الاخلاق المحمدية حضرة يحيى افندى ، اطال الله تعالى عمره ، ولا طوى عن
الطلبة نشره ، وقد اجازه كل من هذين الشيخين اجازة عامة على الوجه
المعروف فى الديار الرومية ، ولكن العراقية بين الخاصة والعامة ، وقد
استجزته سلمه الله تعالى بكل ما اجازت له روايته ، وصحت له درايته ،
فاعتذر بما هو هضم نفسه ، واقتضاه مزيد تواضعه الذى فاق به
على ابناء جنسه ، فلم ازل متمسكا باذيال الالتماس ، حتى اجاز فى بغاية
لطف وايناس ، ثم قال سلمه المتعال ، اجزتنى كما اجزتك ، ولم
اخيب فيما املك املك ، فقلت ياسيدى عفوا انا ذرة فى برك ، وقطرة
ادرة فى بحرك ، وطلبى الاجازة من حضرتكم كان فوق حدى ، وسوء
أدب منى اقدمنى عليه فرط وجدى ، فسلك من الفكاهة احسن مجاز ،
وقال كان امتناعك لانى لست اهلا لأن أجاز ، فقلت ياسيدى
استغفر الله هذا عند العبد التصور المحال ، فانى يخطر فى البال ، او يخطو
الى الخيال ، ثم قلت مناديا اجزت بما صحت لى درايته ، وجازت لى روايته ،
فغطى لأدبى لا زال ملاذ ذوى الألباب ، وقال قل اجزتك الخ بكاف
الخطاب ، فقلت ولسانى يتعثر باذيال الحياء ، وجنانى يرجف من هول

ذلك الأداء، ثم دعا لى فقبلت يديه، وشكرت اياديه، لازال السعد ممدودا عليه، والنجم مخصرا فيه، وكما كثر مجيزوه من علماء الأمة، كثر من جعل منهم عنوان تأليفه اسمه، ثم قدمه حضرته العلية، لينال بنظره فيه رتبة سنية، وان اداهم قدرا، وارداهم فكرا، العبد الفقير، ذو الباع الطويل فى التقصير، فقد لخصت منذ اشهر كتاب الخريدة المسمى درة الغواص، فى أوهام الخواص، ونظمت درره فى سلك الترتيب، وكنا لخصت شرحه للعلامة الخفاجى، وهذبته فيما عندى اتم تهذيب، ثم زينت جيد ذلك بدرة اسم حضرة ذلك البحر الذى لم يجد سائلا قط بهره، وقدمت سدوته لحضرته، فأمر بتبييضه بعض كتبته، فاحمرت وجنات سرور فؤادى، وازرقت وجوه اعدائى وحسادى، وها انا ذا لك يا حاجة، لعلك تعرف منها كيفيته، ولا اظنك تقول بعد الاطلاع ويا حاجة ولا كتاب، اللهم الا اذا كان لك ما فى جيب طباع الخريدة العصريين حجاب، وهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اضفى من سنا بدر نعمائه، على درة الغواص، واعطاه من بدر آلائه، مالا تصل اليه فضلا عن العوام أوهام الخواص، والصلاة والسلام على واسطة قلادة الأنبياء، ومن بتوسطه قلدوا امانة الوحى والأنباء، حبيبه محمد الذى حماه، عن ان يجوم الخطأ والخطل حول حماه، وعلى اله الذين ما نثرت فى مجلس درر كلماتهم النواظر، الا واسرت من الخد ورقوانى الاعجاب، فرقص الكوى بالنواظر، وعلى أصحابه الذين لم يألوا جهدا فى التنبيه على مواطن الغلط، وقد بعدوا السخط وبالله تعالى دونهم فى درة القريب والبعيد عن مهاوى السخط، وبعد فيقول

عيبة العيوب، وذنوب الجرائم والذنوب، العبد المفتقر الى اللطف القدوسى، السيد محمود الشهير بابن الآلوسى، اعظم الله تعالى عليه مننه، وجعله ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه، انى طال ما فلقت الصدف عن درة الغواص، فى أوهام الخواص، لديع زمانه الحريرى، ولم يكن اذ ذاك ومذ بن السماء بالدارى، سوى فرجتى القريحة عشيرى وسميرى، فلم أرها وان اجلت كالحلة قدرها، درة نقية من كل عيب، يحق لها ان تفرد فى حق اوجيب، فذكرت يوما ما وجه ذلك لبعض من كنت اظن فى العلم علو كعبه، وانه الرأس الشامخ الى الثريا فى معرفة حسن الدر وعيبه، فجعل انفه فى قفاه، واتبع من عنقه فى ربقة التقليد وقفاه، ولم يعلق اذ ذاك ظفر الظفر، بما اقول عليه، ويتعذ الخصم على عجزه اذا استندت لدى الخصام اليه، ثم بعد برهة لاح لى شرح المتأخرين الشهاب الخفاجى، فكان لدى كالشهاب المضئ فى الليل الداجى، ووجد تنى فرحا كأنما اتيت قرطبة مادية، وخلتنى عاشقا تزوجا واصلته بعد فرط البعد والهجر غانية، لكن رأيته كما لا اصل قابلا للاقتصاد والاقتصاد مع ذلك ما يحصل به الاعتماد والاستبصار، واتفق ان سافرت فى سفن التقادير الالهية، حتى رست بى على ساحل خليج القسطنطينية، وكان كلا الكتابين دفينتى، فى كل من محال اقامتى وطريقتى، فرغبت فى ذلك مع انى غريب استوى عليه فى ليلى ونهارى، ومن الغريب ان تسلم من الوهم والعثار افكاره وانظاره، عادلا عن ترتيب الأصل، واظنه عدل من حزن الى سهل، وليس الأمر مخصصا فيما سلكته، بل لعل غيره احسن منه لكن لأمر ما تركته، صائما الى ذلك زيارات يسيرة، دعا اليها

المقام فوزتها وان كانت حقيرة وسميت المتن نظم درة الغواص في قلائد
عرائس المناص والشرح غاية الاخلاص بتهذيب نظم درة الغواص
راجيا من نظر اللبيب عذرني اذا وجد في غير مصيب فاني عند التحريب
عبد كاسف البال غريب والغربة لعمري كربة تسيل لادر درها
عرق القربة اسأل الله تعالى ان يمحني ومن احب السلامة من المحن
وان يمن علي كل منا بالعود وقرير العين من كل وجه الى الوطن بحرمة
درة تاج الوجود ومعدن كل جوهرة فضل وجود صلى الله تعالى
وسلم عليه وعلى آله واصحابه الأعلام ما علقت بيمان البيان درة في
مسامع الأيام وما حن الى الوطن غريب واشتاق محب لاسيما اذا تذكرت
عين الدراري اذا جن الليل المحبوب ثم اني لولا ان كان وفودي على ساحل
يم ملك طاب اصلا وزكا بل ما فتح رأي عينه الا رآه بين البشر من
القاف الى القاف ملكا خليفة الرحمن في خليقته وظله الممدود على
سكنة بسيطته من احيى الله تعالى في ايام دولته ما اندرس من معالم
الاسلام واحكم بنظامه احكام الملة والدولة اتم احكام ومهد
بما شيد له صدره قواعد العدالة حتى كادت ترعى الشاة مع الذئب
ولا تحذر الليث الحرد على مزيد ضعفها على ذات الكف الخضيب حضرة
امير المؤمنين السلطان عبد المجيد خان ابن المرحوم السلطان الغازي
محمود خان منع الله تعالى المسلمين بطول حياته وطول حياته وابد دولته
تأبيد آثاره الحسنة في صفايح صحائف حسناته ونكس اعلام اعدائه
ورفع على كاهل الخافقين الوية وكلائه واوليائه ولا زال مرجع
دينه ودولته عارف الحكم ورشيد الرأي والفعل في كل امم ما فتحت

بسنة

بسنة شفقه ولا اشكل على الفرق في فروق بين الدرة والخرزة فاملى
بدر احسانه فتح فمي واجرى في ميادين التحرير اقلامي وحاشاه
ان يخيب أمل متملي وقد وفدت عليه من اقصى ممالكه بمالم يفده
احد قبلي لازالت ايام دولته غرر الايام ودرر نعيته حلى العلماء
الأعلام ولما ان تم نظمه واستقر في رقيم الختام رقمه وشحنه
باسم حضرة مولى استوى على عرش المشيخة الكبرى فاط جلاله
وخفض جناح شفقته العظمى فحط كل رحله في ساحة افضاله المجد
الذي لو تجسد علمه لكان محدد الجهات والمجد في مرضات ربه جل شانه
حتى أعجب جدة سيد الكائنات مع احراز خلائق استعبدت
احرار الخلائق وجمع افراد مآثر شتت من الحاسدين حلاوتها
مرآير فهو واحد الدنيا والثاني واسدة المجد على منصة المشيخة
العليا شيخ الاسلام وولي النعم والمفرد هزار الحق على افنان
اقلامه بنغم لاونغم عارف حكمة لاتنالها ايدي الأفكار والتسلسل
من بيت عصمة انقطعت دونها اماني الابرار لازالت الملة المحمدية
مبتهجة بعبارته ولابرحت الدولة العلية منتهجة سبل اشارته
انتهت الديباجة وكتبت فاخر الكتاب ما هذا نصه وليكن هذا
آخر ما اردنا جمعه في هذا المختصر مع تفرق البال من خفايا الهموم
في بوادي السفر والحمد لله على ان كانت اقامتي في سفري تحت ظلال
حضرة شيخ الاسلام وعارف حكمة احكمها يد العصمة عن ان تشوبها
اوهام الخواص اي احكام فمن دوارف ايادية ايده الله تعالى شيخ
بما جرى فكري ومن عوالف معاليه ايده الله سبحانه اشرح لما ترى

صدرك فهاك مختصرا هو قطرة من حياضه او زهرة من زهرات رياضه
حكت معانيه في اتئاد اسطر ٭ اثار ما البيض في حوالي السود
وقد حلى بحلية التمام وجلى على منصة الختام في ثاني شهر ربيع الاول سنة الف ومايتين وثماني وستين من هجرة الرسول الاكمل صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى اله وصحبه ذوي المجد والشرف صلاة وسلاما دائمين ما انطق من درة الغواص الصدف انتهى وربما يظن ان بين بعض عباراته وبعض عبارات الديباجة تناقضا فيدفع بواسطة التأمل فتأمل وعلى الله تعالى في الحقيقة المعول وبالجملة فداوي حضرة المولى المترجم حفظه الله تعالى من كل سوء وسلم من الحظ العظيم الارفع والصيت الذي ملأ رباع الدنيا بجمائها الاربع ما لم نسمع به في تاريخ لاحد من مشايخ الاسلام بل ولا للسلاطين الاجلة العظام حيث انه قد شاع بكل لسان واجتمعت على محبته القلوب المتفرقة في البلدان وعظمته الخواص والعوام وافتخرت به مع عدم انصاف كثير منهم العلماء الاعلام واستوى في نشر المدحة له والهداء الثناء اليه من حكم له من الناس ومن حكم عليه وقد كاد يوقعني الاطلاع على حظه العظيم في الشك بصحة حديث وقفت عليه في بعض الكتب من قديم ومعناه ان موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام دعا ربه عز وجل فقال يارب اجمع السنة عبادك على مدحي وقولهم على الرضا عني فقال الله تعالى يا موسى هذا شيء لم اجعله لنفسي فكيف اجعله لك والمخلص ان صح الخبر لا يخفى رزقنا الله تعالى واياكم الاستقامة على مناهج الوفاء ومباهج الصفاء هذا ولنذكر الآن شيأ من ابحاثه العلمية ولنجم قطرات من رشحات افكاره القدسية ليزداد ذلك

بالمطابقة

بالمطابقة على تضمن خطرة المولى علو مناجاة والتزامه التحقيق والتدقيق في المسائل المهمة ثم من ذلك ما وجدته بخطه الشريف فيما ناولنيه من مجموع له لطيف ونصه قال الفاضل المحقق الكامل المدقق محمد الافكر مالي ستي نزاده صيب العفو الصمداني على جزء البناء للعلامة الخير بربلا مساوي الامام القاضي البيضاوي عليه الرحمة ما لفظه الغاية عند تفسير قوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فان قيل هذه الزيادة ان كانت غير مستحقة كانت ظلما وان كانت مستحقة كان تركها في اول الامر احسانا والكريم لا يليق له الرجوع في احسانه والجواب انها مستحقة وترك المستحق في بعض الاوقات لا يوجب الابرار والاسقاط انتهى فكتبت على حاشية قوله بمونه تعالى وحوله هذا السؤال والجواب دائران على ملاحظة كون العذاب هنا اثنين عذاب ناقص واقع اولا وعذاب زايد واقع بعده ويمكن الجواب بملاحظة كون العذاب واحدا بان ما استحقوه عذاب مستمر متزايد ابدا فلا يتصور وقوع ذلك الا بان يكون الجزء الواقع منه ثانيا ازيد من الواقع اولا وهذا مما اقتضاه الطبع فلا تعدد حتى يرد السؤال على ان التلبس بالجزء بنية تحصيل الكل تلبس بذلك الكل وذلك شبيه بالكلي الطبيعي الذي لا تحقق له في الخارج الا في ضمن جزئياته فمتى تحقق شيء منها تحقق هو في ضمنه قليلا كان او كثيرا وهذا الجواب مما منحني به المولى سبحانه من فيضه القدسي وفضله الاسنى فله الحمد على ذلك واسأله تعالى سلوك احسن المسالك انتهى كلامه الرباني منقولا من خطه النوراني وفي تفسيرنا روح المعاني ما يتعلق بهذا المقام والله تعالى ولي التوفيق

والالهام ومن ذلك ما نصه ايضا قال الامام الغزالي في عصره على الحاضر والبادي العلامة احمد القاري بادي معمول بالغفران دعا اهل التهان في اوائل تعليقاته على تفسير جزء البأ عند تفسير قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ قوله اصله عما الاصل هاهنا بمعنى الراجح لا المبنى والالزم ان يقال على الاصل ايضا ولم يقرأ به الاعكرمة وعيسى بن عمر وانتهى وكتب في الهامش لجدا قوله بمعنى الراجح بالنظر الى ذاته انتهى وكتب تحت قوله وان كنت بمراحل عن ادراك فضله اعلم ان هذا القول في غاية الانحطاط لايق بالاسقاط اما اولا ان الاصل حقيقة في المبنى فلا يصرف عنه الا لمانع ولا داعي هنا مع ظهور الحقيقة وثانيا انه يلزم ان يكون غير الراجح مستعملا في القرآن الكريم المفخم المعظم كل مصقع فيهم ضرورة عدم الراجح مرجوح ولا ينفعه المتحمل ان ذلك بالنظر الى ذاته لانه لا يفهم غير ما ذكرنا من عبارته وثالثا ان الملازمة التي بينا غير مطردة في العلوم وذلك لا يخفى على من له ادنى دراية في المنطوق والمفهوم انتهى ومن ذلك ما نصه أيضا سألني بعض النجباء من سجاجر الابآء عن نكتة تغيير التعبير في قوله تعالى عن الشبيه والنظير مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا الآية فاجبته بما كتبته ان الحسنة حظ ثابت لصاحبها ينتفع بها فلا يزول عنه ابدا وان اذنب واما حبط الاعمال العياذ بالملك المتعال فلا عبرة به لانه مبني على انهدام الاصل فناسب فيها التعبير بالنصيب لانه كثيرا ما يستعمل في الحظوظ الواقعة الثابتة كما يقال هذا نصيب فلان من القدر وهذا نصيب الفقير الفلاني من

الصدقة

الصدقة والسيئة ليس لها قرار بل هي عرضة للزوال ومنتظر فيها انها تزول بالتوبة فناسب فيها التعبير بالكفل المشتق من الكفالة اشتقاقا كبيرا اشارة الى ان كسب السيئة كالكفيل الماخوذ كما ان المديون اذا ادى دينه زال كفيله كذلك المسيئ اذا تاب محيت عنه السيئة واعترض عليه بعض من اجتمعت الفضائل لديه بان الحسنة ايضا تزول كما ورد في الحديث ان الكلام في المسجد يأكل الحسنة كما تأكل النار الحطب فدفعته بان هذا مخصوص بالكلام الدنيوي بقرائن ما روى لنا في الآثار من وقوع الامور الاخروية في المساجد كالوعظ والنصح والتذكير وقبول غير واحد من الاماجد بلا نكير وكثيرا ما يجوز الاجماع على الكلام الدنيوي الى ترتب حقوق الناس في الذمة من الغيبة والاستهزاء وغير ذلك فهذه الحقوق تأكل الحسنة بطريق اعطائها الارباب الحقوق كما هو في كتب العقائد واعطاء مال المديون لدائنه قهرا لا يوجب عدم ثبوت ملكه فيه عند الاماجد فيكون اسناد الاكل الى الكلام من قبيل اسناد الحكم الى سببه حسب المقام هذا ما خطر بالبال بعون الملك المتعال والعلم لديه والمعول عليه تعالى الله علوا كبيرا واحاط بكل شئ علما ولم يزل عليما خبيرا انتهى ومن ذلك ما نصه أيضا ذكر الفاضل محمد امين الشرواني اقال الله تعالى عثرته وتجاوز عن هفواته في الخر تفسيره على سورة الفتح عند قوله تعالى يجب الزراع حكاية تقشعر عند ذكرها الجلود وتطير من الاحقاد الرقود وهذا نقض ما قال واستغفر الله تعالى عن ايراد ذلك المقال حكاية لطيفة وهي أنه كان لهارون الرشيد

هذا الترجمة على الغلاف الذي عليه الكتاب
على ما سمعت من بعض الاهل فتنبه

جارية مستطرفة فالتفت يوما آلتها بحيث استغلظ فاستوى فقال
للجارية مختبرا اياها في اي سورة فاستغلظ فاستوى ففتحت الجارية
سراويلها فقالت انا فتحنا لك فتحا مبينا انتهى فاخذ تني لغيره
واعترتني الحيرة فكتبت على الحاشية ما يزيل عن القلب الغاشية
وهذا نصه المتين وفص خاتمه النمين العجب كل العجب ممن ينتسب
الى العلم ويتصف بادنى لمحة من فهم ان يشغل باله بمثل هذه
الخرافات المزخرفة ويجعلها من الحكايات المستطرفة ثم يدرجها في
تفسير القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ولا يختشي عما جاء بعد حتفه كيف يليق بكلام الله المجيد الذي لا رب
سواه ولا يعبد الا اياه جعلنا الله سبحانه ممن على دينهم يحافظون
انا لله وانا اليه راجعون انتهى ومن ذلك ما نصه أيضا قال
العلامة النحرير الفاسي الصفير في حاله من التعليقات على كتاب
دلائل الخيرات فان قيل نحن امرنا بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فلم نصلي عليه بل نطلب من الله سبحانه الصلاة عليه على عليه
الصلاة والسلام ثم ذكر ان بعض الحنفية اجاب عن هذا السؤال
بانا لما رأينا في انفسنا نقصانا طلبنا الصلاة من حضرة ذي الجلال
لتكون على وجه الكمال فكتبت في الهامش ما نصه فاقول هذا السؤال
ساقط عن اصله ولا يحتج لجوابه بفصل ووصل لان الصلاة اما
بمعنى الدعاء او طلب الرحمة او البركة على اختلاف الاقوال فمن قال
اللهم صل عليه فقد ادى المأمور به بأبلغ ما كان لافادة الصلاة من المولى
سبحانه ومن العبد على انه ليس في الامر ما يدل على ان المقول نصلي

مثلا

مثلا كما اتفق على من قال الحمد لله فقد حمد الله تعالى لان الحمد هو الثناء
واثبات الثناء له تعالى ايضا ثناء ولو امرنا بشيء بعينه من عند الشارع
لزم لنا الامتثال بنصه بلا مانع انتهى وفي روح المعاني عند
تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ما يتعلق
بهذا المقام فارجع اليه ان اردته ومن ذلك ما نصه أيضا
قال الامام النحرير والهمام الشهير ناهج الصراط السوي الشيخ
احمد الحموي سقى الله سبحانه بصيب العفو ثراه وجعل الجنة
مثواه في شرحه المشتمل على الفوائد على بانية العقائد
للعلامة الاتاسي والغمامة اليلمعي بذكاء ذكائه مجلى الدجنة الشيخ
محب الدين محمد بن الشحنه سقى الله تعالى ثراه من ملث الغفران
باعذق تهتان واحله بحبوحة فراديس اعلى الجنان عند قول
الناظم في بيان صفة العلم يرى حركات انملة الذباب الانملة واحدة
الانامل وهي طرف الاصبع والذباب معروف غير اني لم اقف في كلام
احد غير المصنف على ان الذباب انامل فليظر فكتبت ها مش ما قال
بعون المتعال اعلم ان اثبات الانملة للذباب لا يحتاج الى تصريح به
في كتاب لان المقصود بيان شمول علمه تعالى على الاشياء الخفية
التي يعجز عن الاطلاع عليها العقول البشرية وفي مثل هذا الموضع
يقبل الغرض في العبارة والتحول الى طرق المجوز والاستعارة كاثبا
الاظفار للسنور وذلك جائز عندهم بلا مرية على ان مقتضى العقل
ان ثبت له اصابع التصرف فيما يقع عليه وتناوله منه حيث
لا مانع انتهى ومن ذلك ما نصه ايضا قال صاحب نية المصلي

في باب صفة الصلاة لو سجد ولم يضع قدميه على الارض لا يجوز
ولو وضع احداهما جاز قوله ولم يضع قدميه اعم من رفعهما او رفع
احداهما فاراد احد الخاصين اعني رفعهما مجازا والقرينة عليه قوله
فيما بعد ولو وضع احداهما جاز فلا مناقاة بين قوله كما زعمه بعض
الاذكياء وقد سبقه في ذلك من السلف بعض النبلاء والمم يقل
ولو يسجد ولم يضع احدى قدميه لا يجوز مع افادته المقصود على
الاختصار ليفيد أن وضع القدمين متفق عليه وان فيه الكمال
ووضع احداهما مختلف فيه وانه ادنى ما يجوز به السجدة هذه
خلاصة ما خطر بالبال بفيض المالك المتعال انتهى ومن ذلك
مانصه أيضا قال صاحب القاموس النموذج بفتح النون مثال
السني معرب والانموذج لحن انتهى وكتب على الهامش العلامة الفهامة
ابن قاسم لعبادي بل هو اصيب العنوان الحادي مانصه قوله
والانموذج لحن والفقراء يعبرون بالانموذج فيلزم ان يكون لحنا فتامل
انتهى فتطفل الفقير وكتب تحت قوله الخطير موضحا كلامه
ومبينا مرامه مانصه قوله فيلزم ان يكون لحنا لعله اشارة الى الاعتراض
بان الفقراء هم خدمة الشرع المبين وامناء المسلمين فكيف صدور
هذا منهم يتصور وذاك امر منكر وقوله فتامل اشارة الى الجواب
بانهم امناء في حفظ الشرع الشريف واستخراج مسائله على نهج الصواب
وتبليغها بلا ارتياب ولا يلزم من البحث عن كل ما ادخل له في الفقه كالغوص
في معاني الالفاظ اللغوية الغير الداخلة فيه المستعملة على سبيل الالغاز
بل يمشون فيها على المتعارف انتهى المخاطبات ولا يقدح في منصبهم الافخم

لانه

لانه التزام ما لا يلزم وهذا بعد تسليم كونه لحنا عند عامة النحول
ومصرحا في القول وقد ذكره الامام الكبير الشيخ العلامة احمد
الفيومي في مصباحه المنير من غير تنبيه وجعل النموذج لغة فيه ثم
قال بعض الائمة هو مثال الشيء الذي يعمل عليه وهو معرب نموذه
وقال الصواب نموذج لانه لا تغير فيه بزيادة انتهى ومن ذلك
مانصه أيضا لما رجعت عن الحجة الرابعة بعد اقتطافي من اثمار رياضها
اليانعة ووصلت الى نفل الاسكندرية وبي زناد الانس وريته
اجتمعت بصاحبي الالمعي وصديقي اليلمعي زهر الروض الانسي السيد
محمد الصفاقسي كان الله تعالى له وبلغه غاية ما امله فاخبرني ان
بعض الاذكياء الحاكي سناذكاه سناذكاه اورد عليه مختبر امالديه
في اول رسالة خلاصة الحساب عند قول المؤلف عمدة الانجاب
نحمدك يا من لا يحيط بجميع نعمه عدد انه قاصر عن افادة المقصود مدة
المدد لكون الواحد غير عدد عند اهل الحساب حيث عرفوه بما ساوى
نصف مجموع حاشيتيه فيكون اول الاعداد عندهم اثنين فيبقى احتمال
احاطة الواحد بالاثنين فيجزم ان الته والجم بمقالته فترجى
منك كيف الجواب والتجمل في الخطاب فقلت مستعينا لمرامه وكاشفا
لغمامه ان الشروع في الديباجة اول دخول قبل تعلم الاصطلاح
فيلزم ان تحمل الفاظ المديباجيح على المعاني اللغوية الصلاح لانها
هو المتعارف المشهور كما قرروا في المحلات المناسبة ورتبوا به
السطور والواحد عدد عند اهل اللغة وهذا غنية وبلغة
على ان الواحد عدد ايضا عند بعض المحاسبين وان كان مرجوحا

فاقنع بذلك وكن من الشاكرين انتهى الى غير ذلك مما اخبر بحفظه
الله تعالى انه اودعه بخطه فى بطون الرسائل ولم يتأت اخراجه
لكثرة الغوائل من رعاية جلبس وامصار وفتوى سائل هذا

وقد جرت فى مجلسه الشريف

بحار ابحاث يغرق فيها فكر العالم العائم لكنه اذا استغاث بذلك
الحبر اغاث وقد ذكرت ذلك فى نزهة الالباب فمن وقف
عليه رأى العجب العجاب وقد كان سلمه الله تعالى يحب
العلم واهله ويتمنى ان لا يكون سواه شغله وكم رأيته
يتنفس الصعداء على اوقات له حلت ومرت وجلت فحلت وما
استمرت حيث كانت الفواكه العلمية اوقاتا لها تيك الاوقات
والفكاهات الادبية نزلا لما يمزبه من ضيوف الساعات
ومجلسه اليوم مع هذا غاص فى كثير من ساعاته بالمباحث العلمية
ولا زال هو سلمه الله تعالى ينتهز الفرصة متى وجد اهلا لكلماته
فيحشو سمعه من درره البهية وبالجملة هو اية الله تعالى
الكبرى ونعمته عز وجل العظمى لم تسمح بمثله الادوار
ولم تسمح لفضله اذان التواريخ منذ اعصار فنسأل الله
تعالى ان يديم دولته بركته على العموم ويحيي بوابل
غيرته وهمته ماصوح من روض العلوم ولولا صبوتى
بصبيتى لى كافراخ القطا تقصر منهم فى قصار اقصر مصلحة
لهم الخطا وكلهم ينتظرون عودى حيث لا عكاز لهم
فى امر دنياهم غير عودى لاقمت فى رباع حضرته ولقمت بين

الاتباع

الاتباع على ساق خدمته السقط درر آثاره فانظمها لجيد
الايام عقودا واقتطف زهر اخباره فانثرها فى رسائل الانوف
الاعلام وروضا ومع ذا فانا حللت عاقد بيانى على قلم تحرير
فضائله وناشرا بستانشقه سمعى من ريا الروايات عن رياض
شمائله ولى الفخر فى خدمة حضرة شيخ الاسلام ولعمري
انها لكاس الخدمات خير ختام واحمد الموكى سبحانه على فضله
الاتم واصلى واسلم على حبيبه الذى بدأ به وختم وعلى آله
واصحابه الكرام الذين لا تنتهى تراجم فضائلهم وينتهى الكلام
وكتب الفقير الى مولاه عز وجل ابو الثناء شهاب الدين السيد
محمود الآلوسى البغدادى احله الله تعالى من فضله اعلى محل
وذلك ١٢٦٨ سنة وصلى الله تعالى وسلم على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجنده
وحزبه اجمعين الى يوم
الدين والحمد لله
رب العالمين
امين
امين
تم